Accession No. IH15518

International Islamic
University Islamabad –
Pakistan
Faculty of Islamic
(Usuluddin) Studies
Department of Tafseer
and Quranic Sciences

الجامعة الإسلامية العالمية
إسلام آباد – باكستان
كلية الدراسات الإسلامية (أصول الدين)
قسم التفسير و علوم القرآن

"موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات "

(من اول سورة الصافات إلى آخر سورة الناس)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير(MS) في التفسير وعلوم القرآن

تحت إشراف:

الأستاذ الدكتور تاج أفسر (حفظه الله)

الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن

بكلية الدراسات الإسلامية (أصول الدين)

الجامعة الإسلامية العالمية – إسلام آباد

إعداد الطالب:

محبوب ولي خان

رقم التسجيل:

530-FU/MSTQS/F12

العام الجامعي:

1436هـ الموافق 2015م

International Islamic University • Islamabad •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أجريت

بتاريخ: 8 / 01/ 2016م يوم الجمعة المباركة 9:00 صباحا

مناقشة البحث الذي قدمه: الطالب محبوب ولى خان بن محمد عيسي خان

بعنوان: موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات من أول سورة الصافات إلى آخر سورة الناس

(دراسة وصفِيّة تحليليّة)

أسماء أعضاء لجنة المناقشة وتوقيعاتهم:

الرقم	المناقشون	الأسماء	التوقيع
1	المشرف على البحث	الأستاذ الدكتور المقرئ تاج أفسر (حفظه الله تعالى) رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن, كلية أصول الدين.	
2	المناقش الخارجي	الأستاذ الدكتور ثناءالله (حفظه الله تعالى) رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن, الجامعة العلاّمة إقبال مفتوحة إسلام آباد.	
3	المناقش الداخلي	الأستاذ الدكتور سميع الحق (حفظه الله تعالى) الأستاذ المشارك في قسم التفسير وعلوم القرآن, كلية أصول الدين.	8/01/2016
	الملحوظات		

ومنح الطالب ..... درجة.

بتقدير.....

الإهداء

أهدى هذا العمل إلى والدي الذين رياني صغيرا وهداني إلي الصراط العلم والهداية والإرشاد، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل سببا لنيل النجاح في الدنياو الآخرة .

ولا أنسى هنا أساتذتي الكرام الذين بذلوا جهدا في التعليم والتربية والنصح والإرشاد فجزاهم الله عني احسن الجزاء، ولا شك أن لهم نصيبا مما صدر مني من عمل صالح. وأسأل الله أن يتقبل هذا الجهد وأن يجعله خالصا لوجه الكريم ، ونافعا لي ولجميع المسلمين. آمين يا رب العالمين.

الشكر والامتنان

أحمد الله سبحانه وتعالى على ما أنعم عليّ بنعمته الظاهرة والباطنة قديماوحديثا، وأشكره على ما أكرمني بنعمة هذا العلم المبارك ومنّ على بإنجازهذا البحث، فله الحمد كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه .

بعد تكميل كتابة البحث بتوفيق الله تعالى وبفضله يجب علي أن أقدم الشكر و التقدير إلى كل من شدّ عضدي لإظهار ثمرة جهدي على صورتها الحالية عملا بقول الله تعالى { **لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** } (سورة إبراهيم :٧) وبقول النبي صلي الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "[١].

ثم أشكر من أعماق قلبى جميع أساتذتي الذين بذلوا جهدهم للتوجيه والإرشاد.

ولا يسعني إلا أن أوجه جزيل الشكر العالي الصادق الحميم بكل تقدير وامتنان لأستاذي الدكتور تاج أفسر حفظه الله ورعاه و لم يزل يساعدني بتوجيهاته العلمية وبملاحظاته القيمة وبآراءه السديدة النافعة وأرشدني إلى جميع ما كنت مفتقرا إليه فجزاه الله عني أحسن الجزاء .

وفي الأخير لن أنسى مساعدة الإخوة الأحباء لاسيما أخي الكريم **سهيل نواز** الذي أعاني لتكميل هذا البحث.

---

[١] - أخرجه الترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك،٤/٣٣٩.

المقدمة [١]

وتشتمل على العناصر التالية :

التعريف بالموضوع

١. أهمية الموضوع وأسباب اختياري له.

٢. مشكلة البحث.

٣. الدراسات السابقة.

٤. منهجي في كتابة الرسالة.

٥. خطة البحث.

---

١ – استعنت في إعداد مقدمتي برسالة الماجستير بعنوان : موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات من اول سورة مريم إلى آخر سورة يس.وقد أشرف عليه الأستاذ الدكتور تاج أفسر (حفظه الله) .

المقدمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وبأمره قامت الأرض والسماوات، وبشرعه يَنْعَمُ بالخير جميعَ المخلوقات، أرسل الرسل بالبينات لينقذ الناس من الظلم والظلمات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد السابق للخلق نوره، والرحمة للعالمين ظهوره؛ عدد خلقه ورضا نفسه، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمابعد: فإنني أبدأ أولا بالتعريف بالموضوع.

التعريف بالموضوع:

علم القراءات علم جليل القدررفيع المكانة والفضل لتعلقه بكلام الله تعالى وهوأفضل كتاب وأصدق حديث والاشتغال بهذا العلم حفظا وأداء ونقلا ورواية وتعليما من أجل الامور التي تصرف فيهاالأعمار،وتقتضي فيها الأوقات، والقراءات المتواترة كلام الله ووحيه وقرآنه، وقد قال رسول الله ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[1] .

ولما كان هذا العلم بهذه المنزلة فقد اعتنى به العلماء وبحثه الفضلاءن واهتم به المفسرون والمحدثون والفقهاء واللغويون والأصوليون إضافة إلى القراء، فلا تكاد تقرأ في فن تلك الفنون إلا وتجد فيه العناية بالقراءات إيرادا لها واستدلالا بها وتوجيها لمشكلها أودراسة لأحكامها وبحثا في مسائلها، فأردت ان أسهم فيهاحسب استطاعتي فاخترت تفسيرغرائب القرآن ورغائب الفرقان ، حيث لاحظت شدت عنايته بالقراءات وكثرة إيراده لها مع تحريربعض مسائلها وتوجيه مشكلها فظهرلي خلال مطالعتي له

---

[1]- أخرجه البخاري في صحيحه، ١٩٢/٦ ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، حديث رقم ٥٠٢٧ ، تح : محمد زهير بن ناصر الناصر، ن: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ

أن أتناول فيها بحثا بعنوان "موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات" فجعلت بحثي مقدمة وتمهيد و ثلثة فصول وخاتمة.

أهمية الموضوع :

قال رسول الله ﷺ «انزل القرآن على سبعةأحرف كلهن شاف كاف»([1]) انطلاقا من هذا الحديث تبرز أهمية هذا الموضوع حيث تعلق بالقرآن تعليقا بلا واسطة، لأن القراءات المتواترة من القرآن.وعلم القراءات من أهم علوم القرآن ولايستغنى المفسر عنها في تفسير القرآن بل لا بد له من المعرفة بها. وعلى هذا فإن الاشتغال بالقراءات، بجوانبها خلال تفسير من التفاسير، لأمر جد ضروري لطالب يتخصص في التفسير وعلوم القرآن.

أسباب اختيار الموضوع :

إن عدة أسباب تسببت في اختيار هذا الموضوع وهى كما يلي:

١ – حاجة علم القراءات إلى عناية الباحثين بمسائلة وتحقيق كتبه وتحرير مشكلاته

٢ – محاولة إبرازجهد بعض المفسرين فيما يتعلق بعلم القراءات

٣ – حرصي على الاهتمام بخدمة القرآن من هذه الناحية

مشكلة البحث:

١– ما هو موقف الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله من القراءات ؟

٢– كيف يستنبط الإمام النيسابوري الأحكام من القراءات؟

٣– ما هي منهج النيسابوري في عرض القراءات وتوجيهها في تفسيره "غرائب القرآن ورغائب الفرقان".

---

[1] أخرجه النسائي في سننه، ١٥٣/٢ ، باب جامع ما جاء في القرآن، حديث رقم ٩٤٠ ، تح : عبد الفتاح أبو غدة، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦

الدراسات السابقة:

أثناء دراستي حول هذا الموضوع، أنا وجدت من اهتم بهذا التفسير الجليل هم عدة طلاب والباحثين والعلماء وإليك بعضهم.

- ❖ رسالة ماجستير بعنوان (القراءات القرآنية المتواترة في تفسير نظام الدين النيسابوري) للباحثة زينب أحمد محمد الشربيني جامعة المدينة العالمية دولة ماليزيا، كلية العلوم الإسلامية، قسم القرآن الكريم وعلومه ٢٠١٣ م .
- ❖ رسالة ماجستير بعنوان (تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنيسابوري دراسة وتقويم) للباحث محمد حسين الحازمي، من جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية أصول الدين، قسم القرآن الكريم وعلومه ١٣٩٨ هـ .
- ❖ رسالة ماجستير بعنوان (منهج النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان) لإبراهيم محمد عظام، من الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية بليبيا، كلية أصول الدين، ٢٠٠٦ م .
- ❖ رسالة دكتوراة بعنوان (نظام الدين النيسابوري ومنهجه في التفسير) للباحثة حنان بشير بجامعة الخرطوم، كلية الآداب في الدراسات الإسلامية، ٢٠٠٢ م .
- ❖ كتاب (النيسابوري ومنهجه في التفسير) للدكتور ماجد زكي الجلاد، دار الفكر، أردن، عمّان، الطبعة الأولي ١٩٩١ م .
- ❖ رسالة (النيسابوري ومنهجه في التفسير) للباحث عمر عبد حسين الطلاقة، جامعة صدام ببغداد، ١٩٩٧ م .
- ❖ رسالة ماجستير بعنوان (موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات، من سورة الفاتحة إلي آخر سورة الأنعام) للباحثة شفقت حكيم، بجامعة الإسلامية العالمية باكستان .
- ❖ رسالة ماجستير بعنوان (موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات، من سورة مريم إلي آخر سورة يس) للباحث مبشراحمد، بجامعة الإسلامية العالمية باكستان.

منهجي في كتابة الرسالة وأهم الخطوات التي اتبعتها فيه

اتبعت في بحثي هذا دراسة موضوعية وسلكت فيه الخطوات التالية:

١: في البداية قرأت هذا التفسير، وصنفت الفصول والمباحث حسب الحاجة، ولم أتوسع في الكتابة خشية الإطالة، ففي الإيجاز مع الوفاء بالمطلوب كفاء وغناء.

٢: قمت بعزو كل الآيات الواردة في رسالتي، وفهرستها على حسب ترتيب الآيات والسور القرآنية.

٣: قمت بتخريج الأحاديث الواردة في رسالتي، وعزوها ، في أغلب الأحيان ، إلى الصحيحين أو إلى أحدهما إلا عند الضرورة، أذكر غيرهما. ثم فهرست الأحاديث على حسب الحروف الهجائية مكتفيا في الغالب بذكر طرف الحديث.

٤: عرَّفت بالأعلام غير المعروفين الموجودين في رسالتي وذلك بتقديم ترجمة موجزة عن كل واحد منهم، وفهرستهم على حسب الحروف الهجائية. واستثنيت الأعلام المعاصرين الذين لم أقف لهم على ترجمة في كتب التراجم.

٥: شرحت الكلمات التي رأيتها غامضة في رسالتي.

٦: اعتمدت في بحثي هذا على نسخة تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان.ط: دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

٧: حاولت، في كل ما كتبت، التزام الدقة والموضوعية وفق المنهج العلمي، مدعِّماً كل ما ذهبت إليه بأمثلة وشواهد.

خطة البحث

قسمت بحثي هذا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

المقدمة: وتحدثت فيها عن العناصر التالية.

١. أهمية الموضوع وأسباب اختياري له.

٢. مشكلة البحث.

٣. الدراسات السابقة.

٤. منهجي في كتابة الرسالة.

٥. ذكر خطة البحث . التي أنا بصدد ذكرها.

الفصل الأول

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول:

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات السبع

المبحث الثاني:

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات فوق السبعة

المبحث الثالث:

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات الشاذة

المبحث الرابع:

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من عرض القراءات

الفصل الثاني

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من إستنباط الأحكام من القراءات

المبحث الأول:

الإستنباط لغة وإصطلاحا

المبحث الثاني:

موقف الإمام النيسابوري من استنباط المسائل التفسيرية من القراءات

المبحث الثالث:

موقف الامام النيسابوري من استنباط المسائل اللغوية من القراءات

الفصل الثالث

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من إستنباط الأحكام من القراءات

المبحث الأول:

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من استنباط المسائل النحوية من القراءات

المبحث الثاني:

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من استنباط المسائل الصرفية من القراءات

الخاتمة:

تحدثت فيها عن نتائج البحث، وقدمت ببعض التوصيات.

قائمة المصادر والمراجع والفهارس

أثبتت فيها قائمة المصادر والمراجع وذكرت أربعة فهارس.

أولها للآيات.

وثانيها للأحاديث.

وثالثها للأعلام المترجم لهم.

ورابعها لموضوعات الرسالة.

الفصل الأول

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات السبع:

لقد تعددت القراءات عند علماء الفن وذلك بالنسبة خمسين قولا ومنهم من عدها أقل أو أكثر كما أن القراءات التي نسبت إلي الأئمة المعروفين هي عشرة، وهي القراءات المنسوبة إلي الأئمة السبع التي أجمعوا عليها .

قبل أن نتكلم عن موقف الإمام النيسابوري من القراءات السبع ، أريد أن أذكر مفهوم القراءات .

مفهوم القراءات لغة وإصطلاحا:

القراءات لغة:

فهي جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنا، بمعنى تلا، فهو قارئ، والقرآن مقروء ([1]) .

تدور في كلام العرب حول معنى الجمع والاجتماع

أما علم القراءات: «فهو العلم الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها معزوا إلى ناقله» ([2]) .

وقال بعض العلماء: بأن القراءات علم بكيفيات أداء كلمات «القرآن الكريم» من تخفيف وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف» ([3]) .

---

[1] – انظر : العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ ، القاموس المحيط ٦٢/١، ن: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

[2] – انظر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) ، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص ٣، ن: دار الكتب العلمية ، ط: الأولى ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م

[3] – القراءات وأثرها في علوم العربية لمحمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ) ، ، ص ١٦، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م

وقال الدمياطي ([1]): «علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع» ([2]) .

موضوعه:

وموضوع هذا العلم هو:" كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها واستمداده من النقول الصحيحة المتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم".

والمقرئ: من علم بها أداء ورواها مشافهة، فلو حفظ كتابا امتنع إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه من شيوخه مشافهة.

والقارئ المبتدئ: من أفرد إلى ثلاث روايات، والمنتهى من نقل منها أكثرها ([3]) .

مصدر القراءات:

القراءات القرآنية المتواترة هي جملة ما بقي من الأحرف السبعة التي نزلت على النبي صلّى الله عليه وسلم، ومصدرها الوحيد هو الوحي الرباني الذي نزل به جبريل الأمين عليه السلام على النبي صلّى الله عليه وسلم عن طريق النقل الصحيح المتواتر.

قال الله عز وجل عن النبي صلّى الله عليه وسلم في تلقيه القرآن والقراءات: ﴿ وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى ([4]) ﴾

---

[1] – هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ) انظر:الأعلام للزركلي ٤/ ١٦٩، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر

[2] – إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ) ، ص،١/٥: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ .

[3] – البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ، ، ص ٧، دار الكتب العربي، بيروت – لبنان.

[4] – سوره النجم ٣-٥

وليست القراءات القرآنية مأخوذة من خط العرب، أو رسم المصحف، أو اجتهاد الصحابة أو التابعين، فلا مجال للرأي والاجتهاد في تحديد قرآنية الرواية، لا نسبة اختراع ورأي واجتهاد ([1]) .

نشأة القراءات وتطورها وتدوينها إلي عصر الإمام الشاطبي:

الأحاديث الصحيحة الكثيرة تدل دلالة واضحة على أن القرآن الكريم نزل علي الإحرف السبعة ، وتلك الأحرف تشمل علي القراءات القرآنية التي نقلت إلينا نقلا صحيحا متواترا كما أن القرآن وحي من الله عز وجل، فالقراءات كذلك وإليك الأحاديث .

أخرج عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، حدثه: أن رسول الله ﷺ قال: { أقرأني جبريل عليه السلام علي حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتي انتهي إلي سبعة أحرف } ([2]) .

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: { كنت في المسجد فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوي قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلوة دخلنا جميعا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوي قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله فقرءا فحسن النبي ﷺ } ([3]) .

وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة المتواترة الثابتة من رسول الله صلى الله عليه وعلي آله وسلم.

ثبت بهذه الأحاديث بأن هذه القراءات كانت موجودة في عصر النبي ﷺ وكانت متلوة من غير نكير.

---

[1] - القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، لدكتور عبد الهادي الفضلي، ص ٧٩،ط: دار الكتب العربي، بيروت - لبنان.

[2] - الجامع الصحيح للإمام البخاري، باب أنزل القرآن علي سبعة احرف، ١٨٤/٦ .

[3] - نفس المصدر، ١٤٨/١.

١: القراءات في مصاحف الصحابة رضي الله عنهم:

هناك مصاحف عديدة من الصحابة التي ثبتت فيها الكلمات التفسيرية، منها:

١- المصحف المنسوب إلي سيدنا عمر بن خطاب رضي الله عنه وكان فيه من سورة الفاتحة { صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين } (بزيادة غير) .

٢- مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكتب فيه { آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه وآمن المؤمنون } بزيادة" آمن".

٣- مصحف عائشة رضي الله عنها ومنه قوله تعالي { إن الله وملائكته يصلون علي النبي والذين يصلون في الصفوف الأولي } بإضافة الجملة الأخيرة .

٤- مصحف عبد الله بن زبير رضي الله عنه .

٥- مصحف عبد الله بن عباس رضي الله عنه .

٦- مصحف أبي موسي الأشعري رضي الله عنه .

٧- مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ([1]).

فهذه المصاحف لم تكن مؤثقة للزيادات التفسيرية واستنباطات النبي صلي الله عليه وسلم وصحابته من ناحية ، وعدم تكميل الآيات القرينية منها من ناحية أخري. فالوثوق في حفظ الصدور وخاصة في حفظ من حضر العرضة الأخيرة مع النبي صلي الله عليه وسلم، لا فيما كتب الصحابة رضي الله عنهم في مصاحفهم الفردية، وهذا هو سبب اختلاف بعضهم بعضا في القراءات ولذلك قال الإمام ابن الجزري: إن الاعتماد في نقل القرآن علي حفظ القلوب والصدور لا علي خط المصاحف والكتب، أشرف خصيصة من الله لهذه الأمة.

---

[1] - كتاب المصاحف، السجستاني عبد الله بن سليمان الأشعث أبو بكر (٣١٤ هـ)، حققه: محب الدين عبد السبحان، الشؤن الإسلامية قطر، الطبعة الأولي ١٩٩٥ م، ١/٣٧٣، ٣٧٠ .

٢: القراءات في مصاحف عثمان رضي الله عنه:

لما استشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستخلف عثمان رضي الله عنه وكانت المعارك لفتح آرمينيا وآزربائيجان، ([1]) حضر حذيفة بن اليمان في تلك المعارك وحضر معركة كل منها جند الشام وجند العراق فرأي حذيفة ناسا من أهل حمص، يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد بن أسود ورأي أهل دمشق، يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهن، ورأي أهل الكوفة يقولون مثل ذلك وأنهم قرأوا علي ابن مسعود وأهل البصرة يقولون مثله وأنهم قرؤوا على أبي موسي الأشعري، فأفزعه ذلك وسار إلي عثمان رضي الله عنه بالمدينة فقال له يا أمير المؤمنين أني قد سمعت الناس اختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصري حتي إن الرجل ليقوم فيقول هذه قراءة فلان، فجمع عثمان رضي الله عنه الناس في المسجد النبوي فقال لهم ماذا ترون؟ فقد بلغني أن بعضكم يقول إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفرا. قالوا ماذا تري؟ قال أري أن أجمع الناس علي مصحف واحد فلا يكون اختلاف، فقالوا نعم الرأي ما رأيت فأرسل إلي أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها أن أرسلي بالمصحف ننسخها ثم نردها إليك، فأرسلت إليه وكان هذا في سنة خمس وعشرين من الهجرة، فأحضر عثمان رضي الله عنه زيد بن ثابت رضي الله عنه وهو من الأنصار ونفرا من قريش وهم عبد الله بن زبير، عبد الله بن عباس، عبد الله بن عمر، عبد الله بن عمرو بن العاص، سعيد بن العباس، وأبان بن سعيد وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال من أكتب الناس؟ فقالوا كاتب رسول الله صلي الله عليه وسلم زيد بن ثابت. قال: فأي الناس أعرب؟ قال: سعيد بن العاص. قال فليمل سعيد، وليكتب زيد فكتب زيد ([2]) .

---

[1] – آرمينيا بفتح الهمزه و بسكون الرآء وكسر الميم بعدها باء ساكنه فنون مكسورة، مدينة عظيمة وهي في جهة الشمال مشهورة بجمالها وطيب هوائها وكثرة مياهها وشجرها،المنجد في اعلام ،ص:٢٢٣،

[2] – كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، رقم الحديث، ٢٤٧٧٩/٢/٥٧٥. الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٩ م

٣: عدد المصاحف العثمانية وبعثه القرآء إلى الأمصار:

اختلف العلمآء في عدد المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه إلي الآفاق، وأصحها كما قال الإمام الداني رحمه الله ([1]) إنها ستة: البصري، الكوفي، الشامي، المكي، المدني العام لأهل المدينة، المدني الخاص الذي حبسه لنفسه، وهو الذي يسمي بالمصحف الإمام. ولم يكتف عثمان رضي الله عنه بإرسال المصحف وحده، بل وقد أرسل مع كل من هذه المصاحف قارئا يقرئهم موافقا للرسم العثماني. فعين زيد بن ثابت (٤٥ هـ) معلما لأهل المدينة، وأرسل عامر بن عبد قيس (٥٥ هـ) مع المصحف البصري وعبدالله بن السائب المخزومي (٧٠ هـ) مع المصحف المكي وأبا عبد الرحمن السلمي (٧٤ هـ) مع المصحف الكوفي ومغيرة بن شهاب (٩١ هـ) مع المصحف الشامي.

وقد كان رسم الخط العربي آنذاك خاليا من النقط والإشكال فاحتوى هذا على عدة وجوه من القراءات الثابتة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم.

٤: تحديد القراءات:

ثم إن هذا القرآء بعد هؤلآء كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم عرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم، فمنهم المحكم التلاوة المعروف بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر علي وصف من هذه الأوصاف، وكثر بسبب ذلك إختلاف، وقل الضبط واتسع الخرق، والتبس الباطل بالحق، فميز جهابذة العلماء ذلك بتصانيفهم وحرروه وضبطوه في تآليفهم ([2]) . قال الإمام ابن الجزري: "فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب، هو أبو عبد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئا مع هؤلآء السبعة " ([3]). وكان بعده أحمد بن جبير بن محمد الكوفي نزيل انطاكية (٢٥٨ هـ) جمع كتابا في القراءات الخمسة، ثم الإمام أبو جعفر

---

[1] – الداني:هو عثمان بن سعيد أبو عمرو (٤٤٤ هـ) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، حققه: محمد الصادق القمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، صـ ١٢.

[2] – إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامةالمقدسي (٦٦٥ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، صـ ٤ .

[3] – النشر، ٣٣،٣٤/١ .

محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) جمع كتابا سماه "الجامع" فيه نيف وعشرين قراءة، ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجواني (٣٢٤ هـ) جمع كتابا في القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة.

٥: تحديد القراءات السبع المتواترة:

لما كثر القرآء وكثرت الروايات عن الأئمة ، واوشك ان يدخل الإضطراب في اللقراءات فكر الإمام أبوبكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادى ان يستخلص قراءات القراء المشهورين بها من أشهر الامصار الإسلامية التى حملت القراءات عنها ــ وكان ذلك فى أواخر القرن الثالث و الرابع الهجرى، حيث جمع قراءات القراء السبعة في كتاب سماه "السبعة". إن الرواة من القراء كثيرا فى العدد فى القرن الثاني وظهر الإختلاف كثيرا، فأراد الناس ان يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف ، على ما يسهل حفظه و تنظط القراءة به ، فنظروالى الإمام، مشهور بالثقة و الامانة فى النقل ، وينطبق قراءته على مصحف ذالك المصر ــ فكان أبو عمرو من أهل البصرة ،والكسائى من أهل العراق، وابن كثير من أهل مكة، وحمزة وعاصم من اهل الكوفة ، وابن عامر من أهل الشام، ونافع من أهل المدينة ، وكلهم ممن اشتهرت أمانته ـــــ وأول من إقتصر على هؤلاء أبوبكر بن مجاهد قبل سنة ثلاثمائة أو نحوها وتابعه من أتى بعده إلى الآن.([1])

---

[1] – الإبانة عن معانى القراءات ، مكى بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) صـ ٦٣.٦٤. دار الكتب العلمية بيروت،

المبحث الثاني

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات فوق السبعة:

إن القراءات لم تكن سبعه وعليه جمهور العلماء إلا أن بعض العلماء منهم ابن مجاهد(٣٢٤هـ) اكتفى على السبعة فقط باختيار القراء من البلاد التي أرسل اليها عثمان رضي الله عنه، المصاحف وهم الإمام عبدالله بن كثير من مكة المكرمه و الإمام نافع من المدينة المنورة و الإمام عامر الشامي من الشام و ابو عمرو بن علاء البصرة وعاصم وحمزة و الكسائي من الكوفة.

وهذا الأمر قد استقر على هذه الناحية، حتى جاء ابن الجزري فتفكر وتتبع فثبت هناك قراءات التى تدخل في شروط الصحة القراءات صحة السند وموافق رسم المصاحف وموافق اللغة العربية فزادها ثلاثة من القراء و الرواة على طريق ابن المجاهد، ومن تبعهم من أبي غمرو الداني و الإمام الشاطبي، فبعد ذلك اشتهر القراءات العشرة حتى أجمع عليها علماء القراءات إلا أن الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله تعالى تفرد بزيادة أبي حاتم السجستاني.وأنا اذكر ترجمة القراء الثلاثة المعروفين مع رواتهم أولا اذكر ترجمة السجستاني رحمه الله.

١- أبو جعفر يزيد بن القعقاع القاري المدني:

اسمه ونسبه: يزيد بن القعقاع المخزومي، أبو جعفر المدني القارئ، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر.

هو من التابعين، أتي به إلى أم سلمة وهو صغير، فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة، أقرأ الناس في المدينة قبل وقعة الحرّة، والحرّة سنة (٦٣ هـ)، وكان إمام أهل المدينة في القراءة، كان ثقة قليل الحديث.

- أقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه:

- قال أبو الزناد: لم يكن أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر، وكان يقدّم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج.

– قال الإمام مالك: كان أبو جعفر رجلا صالحا يقرئ الناس بالمدينة [١]

كان أبو جعفر رجلا صالحا عابدا زاهدا كثير العبادة، كان يصوم يوما ويفطر يوما يروّض نفسه على العبادة، وكان يصلي في الليل أربع تسليمات يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل، ويدعو عقيبها لنفسه وللمسلمين ولكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله [٢].

وفاته: قال سليمان بن جمّاز: شهدت أبا جعفر حين حضرته الوفاة، وجاء أبو حازم الأعرج، ومشيخة معه كانوا من جلسائه، فانكبّوا عليه يصرخون فلم يجبهم، قال شيبة– وكان ختنه على ابنته–: ألا أريكم منه عجبا؟ قالوا: بلى. قال: فكشف عن صدره وإذ دوّارة بيضاء مثل اللبن. فقال أبو حازم وأصحابه: هذا والله نور القرآن [٣]، توفي رحمه الله بالمدينة في خلافة مروان سنة ثلاثين ومائة، وقيل غير ذلك [٤].

رواته اثنان:

١– أبو موسى عيسى بن وردان الحذاء [٥] طريق قالون عيسى بن مينا النحوي

٢– أبو مسلم سليمان بن مسلم الجماز الزهري [٦] طريق أبي عبد الرحمن قتيبة بن مهران.

٩– أبو محمد، يعقوب بن إسحق الحضرمي:

اسمه ونسبه: الإمام العلم والأستاذ الكبير يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، أبو يوسف، وأبو محمد قارئ أهل البصرة ومقرئهم وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته بعد أبي عمرو بن العلاء [٧].

---

[١] – انظر :ابن الجزري، غاية النهاية ٢/ ٣٨٣

[٢] – انظر: ابن الجزري، غاية النهاية ٢/ ٣٨٣

[٣] – قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين للأندرابي، ص ٤٩

[٤] –انظر: ابن الجزري ، غاية النهاية ٢/ ٣٨٤

[٥] – عيسى بن وردان الحذاء أبو الحارث المدني القارئ، قرأ على أبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح، ثم عرض على نافع بن أبي نعيم، روى عنه القراءة عرضا إسماعيل بن جعفر المدني، وقالون والواقدي وغيرهم .

٦–انظر :الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/١١١ و ابن الجزري، غاية النهاية ١/٦١٦.

٨– قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين لأندرابي، ص ١٣٥

هو قارئ معمّر عاش ثمانيا وثمانين سنة، ومن عجيب الموافقات أن أباه وجدّه وجد أبيه عاش كل منهم ثمانيا وثمانين سنة ([1]).

قضى زمانه في طلب العلم وتعليمه، فكان يجود بوقته في تعلم مسائل العلم وتتبع دقائقه وأخذه عن الشيوخ والعلماء، فقرأ القرآن على أبي المنذر، سلام بن سليمان الطويل، كما قرأ على ابن محيصن، ومجاهد، ومهدي بن ميمون، وشعيب بن الحجاب، وأبي الأشهب العطاردي ويونس بن عبيد وغيرهم ([2]).

قال أبو حاتم السجستاني: «كان يعقوب أعلم من رأيت بلغات العرب وألفاظها وأشعارها وأيامها وبالنحو، وما رأيت أقرأ من يعقوب» ([3])

وكان يعقوب أيضا ثقة صدوقا متبعا آثار من قبله من الأئمة غير مخالف لهم في القراءة، وثّقه أحمد بن حنبل وأبو حاتم، وقال أبو حاتم فيه: صدوق، هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو،

وأروى الناس لحروف القرآن ولحديث الفقهاء ([4])

وكان يعقوب رحمه الله حريصا على تلاوة القرآن بإتقان وإحكام، فعرضه ختمات كثيرة على عدد من العلماء؛ بالتحقيق تارة وبالحدر تارة ليطمئن على سلامة أدائه وحسن تجويده ، وفي هذا يقول: «قرأت على سلّام الطويل، القرآن في سنة ونصف، وقرأت على شهاب بن شرنفة المجاشعي في خمسة أيام» ([5]).

وفاته: مات يعقوب: في ذي الحجة سنة خمس ومائتين، ([6]) وله من العمر ثمان وثمانون سنة، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والقرآن خير الجزاء.

---

[1]- انظر ابن الجزري ، غاية النهاية ٢/ ٣٨٩

[2]- قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين لأندرابي، ص ١٤٠

[3]- التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون الحلبي ١: ٦٠.

[4]- قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين لأندرابي، ص ١٣٥

[5]- انظر: ابن الجزري ، غاية النهاية ٢/٣٨٧

[6]- انظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٨/ ٣٢٢ ، تحـ : شعيب الأرناؤوط ، ن : مؤسسة الرسالة، ط : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

ورواته ثلاثة.

١- **روح بن عبد الملك** ([1]) طريق أحمد بن يحيى المعدل ([2])

٢- **أبو بكر محمد بن المتوكل اللؤلؤي الملقب برويس** ([3]) طريق أبي بكر محمد بن هارون ([4])، وطريق أبي الحسن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مقسم الفقيه ([5]).

أبو أحمد زيد بن أحمد بن إسحق ([6]) طريق المعدل : أيضا وطريق محمد بن هارون هارون .

١٠- خلف بن هشام بن ثعلب البزار:

اسمه ونسبه: الثقة الكبير الزاهد العابد العالم الإمام خلف بن هشام بن ثعلب ابن خلف، أبو محمد الأسدي البغدادي البزار ([7])، أحد القراء العشرة المعروفين، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة الزيات.

---

[1]- روح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي، عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه، مات سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢١٤/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢٨٥/١.

[2] - أحمد بن يحيى بن عبد الله أبو العباس الوكيل، قرأ على روح بن عبد المؤمن وزيد بن أخي يعقوب وأحمد بن عبد الخالق وكعب بن إبراهيم، قرأ عليه هبة الله بن جعفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين . انظر:ابن الجزري، غاية النهاية ١٤٧/١.

[3] - محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس، أخذ القراءة عرضا عن يعقوب الحضرمي، روى القراءة عنه عرضا محمد بن هارون التمار والإمام أبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي، توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢١٦/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢٣٤/٢.

[4] - محمد بن هارون بن نافع، أبو بكر التمار، قرأ على محمد بن المتوكل رويس، قرأ عليه أبو بكر بن الأنباري، وأبو بكر النقاش وأبو الفرج الشنبوذي، توفي بعد سنة عشر وثلاثمائة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٦٦/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢٧١/٢.

[5] - أحمد بن محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار، أخذ القراءة عرضا عن والده أبي بكر، قرأ عليه أحمد بن محمد بن أحمد الحدادي ومنصور بن أحمد العراقي . انظر:ابن الجزري، غاية النهاية ١١٠/١.

[6] - زيد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو علي الحضرمي، روى القراءة عرضا عن عمه يعقوب بن إسحاق الحضرمي، روى القراءة عنه عرضا علي بن أحمد الجلّاب وأحمد بن العلاء البزاز والحسن بن مسلم وأبو بكر الحريري . انظر:ابن الجزري، غاية النهاية ٢٩٦/١.

[7] - انظر ابن الجزري ، غاية النهاية ١/ ٢٧٣

مولده ونشأته العلمية: ولد سنة (١٥٠ هـ) وعرف منذ صغره بالذكاء والنباهة، فقد أتم حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وهي سنّ مبكرة، حفظ القرآن عندها كثير من العلماء المتقنين وهذا يعني أهمية العناية بالصغار ليحفظوا ويتقنوا، لأن أذهانهم أقدر على الحفظ والاستظهار.

وبدأ بطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، فبرع وتقدم حتى شهد له سليم ابن عيسى صاحب حمزة بأنه لم يخلف ببغداد من هو أقرأ منه ([1]).

وكان رجلا صدوقا صالحا كثير العلم والرواية عن السلف، عالما بوجوه قراءات الأئمة وله كتاب حسن صنفه في القراءات ([2]).

وفاته: توفي ببغداد سنة ٢٢٩ هـ وهو مختف من الجهمية ([3])،

طريق أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم ، ونقله أبو بكر محمد بن يعقوب بن مقسم العطا[4] ر ، وقرأ خلف على سليم على حمزة.

تفرد الإمام نظام الدين النيسابوري في عدد القراءت:

لقد تفرد الإمام النيسابوري بذكر القراءات المنسوبة إلى أحد عشر قارئا والجمهور يذكرون العشروقد زادا لنيسابوري عليهم أباحاتم وتعريفه هو.

أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان ا لسجستاني:

عرض على يعقوب الحضرمي، وهو من جلة أصحابه، ويقال: عرض على سلام الطويل وأيوب بن المتوكل، وله اختيار في القراءة، ولم يخالف مشهور السبعة إلا في قوله في آل عمران: ﴿إن الله بما تعملونَ محيطٌ﴾ ([5]) روى القراءة عنه أبو

---

[1] – انظر ابن الجزري ، غاية النهاية ١/ ٢٧٣

[2] – قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين لأندرابي، ص ١٤٧

[3] – انظر ابن الجزري ، غاية النهاية ١/ ٢٧٤

[4] – محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم الإمام أبو بكر البغدادي، أخذ القراءة عرضا عن إدريس الحداد، وداود بن سليمان، وأبي قبيصة حاتم بن إسحاق الموصلي، قرأ عليه إبراهيم بن أحمد الطبري، ولد سنة خمس وستين ومائتين، وتوفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار١/٣٠٦ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢/١٢٣.

[5] – سورة آل عمران، الآية:١٢٠

بكر بن دريد وأحمد بن حرب وأحمد بن الخليل العنبري والحسين بن تميم ومسبح بن حاتم، توفي سنة خمسين، وقيل: سنة خمس وخمسين ومائتين ([1]) ،
طريق أبي علي الحسن بن تميم ([2]) وطريق أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ([3])

وطريق مسبح بن حاتم ([4]) ، وقرأ سهل على يعقوب ، وأيوب بن المتوكل ([5]) .

---

[1] – انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢١٩/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٢٠/١.

[2] – الحسين بن تميم أبو عبد الله البزار البصري مقرئ، روى القراءة عرضا عن أبي حاتم، روى القراءة عنه عرضا عبد الله بن عبد العزيز . انظر:ابن الجزري، غاية النهاية ٢٣٩/١.

[3]– محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر البصري، روى القراءة عن أبي حاتم سهل بن محمد، روى القراءة عنه أحمد بن محمد المؤدب شيخ ابن مهران، ، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وله ثلاث وتسعون سنة . انظر:ابن الجزري، غاية تنهاية ١١٦/٢.

[4] – مسبح بن حاتم، روى اختيار أبي حاتم عنه، رواه عنه أبو بكر النقاش وهو معروف بالرواية . انظر:ابن الجزري، غاية النهاية ٢٩٤/٢.

[5] – أيوب بن المتوكل البصري، عرض القراءة على سلام القارئ، وأبي الحسن، الكسائي، وحسين الجعفي، قرأ عليه جماعة، أجلهم محمد بن يحيى القطعي، مات سنة مائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٤٨/١ وابن الجزري، غاية النهاية ١٧٢/١.

المبحث الثالث

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات الشاذة:

القراءات الشاذة: يتلفظ بالقراءات ويراد بها القراءات التي ما بلغت درجة التواتر، وقد اهتم العلماء بالقراءات الشاذة من حيث الشذوذ والضعف فيها، وكتبوا فيها المؤلفات القيمة المستقلة، وناقشوا مواضع الشذوذ فيها وحكم القراءة بها،

قبل أن نتكلم علي القراءات الشاذة لا بد أن نعرف معنى القراءات الشاذة لغة واصطلاحا.

الشاذ لغة:

شذ عنه يشذ شذا وشذوذا انفرد عن الجمهور ندر فهو شاذ، يقال شذ الرجل إذا انفرد عن الصحابة وكذلك كل شئ ينفرد فهو شاذ وكلمة شاذة جمع شاذ وشذاذ ([1]).

الشاذة إصطلاحا:

لقد عرف العلماء القراءات الشاذة تعريفات متعددة وهي كما يلي:

١- كل قراءة فقدت أحد الأركان الثلثة لقبولها، بحيث إنها ما كانت متواترة ، أو خالفت رسم المصحف العثمانية ، أو ما كانت لها أصل قي اللغة العربية فهي شاذة([2]) .

٢- الشاذة ما لم يصح سنده فهو شاذ ([3]).

٣- اصطلح ابن مجاهد (٣٢٤ هـ)[4] علي أن القراءات الشاذة هي كل قراءة خرجت عن القراءات السبعة التي جمعها في كتابه الموسوم بـ "السبعة في القراءات"([5]) .

---

[1] - لسان العرب ، ٦٠،٦١/٦ .

[2] - صفات في علوم القران ، أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي ، ط: المكتبة الإمدلدية ، الطبعة الأولي ١٤١٥ هـ ، ٨٠/١ .

[3] - مناهل العرفان ، ٤٣٠/١ .

٤- هو أحمد بن موسي بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد ، من أكابر العلماء بالقراءات في عصره ، توفي سنة ٣٢٤ هـ (الأعلام ٢٦١/١).

٥- المحتسب ، ٩/١.

٤- قال إبن جني الشاذة ما عدا القراءات السبع هو شاذ وهذا الرأي قد أخذ عن شيخه الذي ذكره في كتابه "السبعة"([1]) .

٥- قال ابن جزري: ما وافق العربية ، وصح سنده ، وخالف الرسم ، فهذه القراءة تسمي اليوم الشاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه ، وإن كان إسنادها صحيحا، فلا تجوز القراءة بها لا في الصلوة ولا في غيرها ([2])، نلخص من هذه التعريفات، النقاط التالية :

١- التعريف الصحيح هو ما قال ابن الجزري ما خرج عن المصاحف العثمانية وفي الحقيقة هو الرأيه ليس هوالتعريف الشاذ .

٢- والتعريف الثاني يدخل في التعريف الخامس لأن صحيح السند هو من شروط القراءات و فقدان شرط من الشرائط الثلاثة ،علامة القراءة الشاذة .

٣- و سبب الراجح لتعريف ابن الجزري أنه مطابق المعني اللغوي وهو ندر ، و منفرد. وهذه القراءات يخرج من المصاحف العثمانية يعني انفردت منها.

الشاذ عند غير القراء:

الشاذ في اصطلاح: يختلف مفهومه حسب كل علم ، و لفظ الشاذ مستعمل في مختلف العلوم و الفنون .

فالشاذ يختلف مفهومه من مفهوم الشاذ عند المحدثين و اللغويين و الأصوليين و لكل واحد منهم ميدان خاص ينظر الشاذ فيه .

---

[1] - لمحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها ، أبو فتح عثمان بن جني الموصلي ،(٣٩٢هـ) ط: وزارة الأوقاف المجلس الأعلي للشؤن الإسلامية ، الطبعة ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩ م ، ٩/١ .

[2] - منجد المقرئين ، ١٩ .

مفهوم الشاذ عند القراء:

القراءات الشاذة عند القراء ما خرجت عن المصلحف العثمانية عن نسخه المصاحف . وهي تفسير القران الكريم من أقوال الرسول صلي الله عليه وسلم وافعاله ثم اقوال الصحابة وأفعالهم ، فسيدنا عثمان رضي الله تعالي عنه أخرج الكلمات التفسيرية من متن القرآن الكريم ، وبذلك تبين القراءات الشاذة التفسيرية من القرآن الكريم .

الشاذ عند اللغويين:

قال الجرجاني ([1]) الشاذ ما يكون مخالفا للقياس ، من غير نظر إلي قلة وجوده و كثرته . وهو علي نوعين: شاذ مقبول و شاذ مردود .

أما الشاذ المقبول، فهو الذي يجئ علي خلاف القياس ويقبل عند الفصحاء والبلغاء . و أما الشاذ المردود ، فهو الذي يجئ علي خلاف القياس ولا يقبل عند الفصحاء والبلغاء ، والفرق بين الشاذ والنادر والضعيف هو: أن الشاذ يكون في كلام العرب كثيرا لكن بخلاف القياس ، والضعيف هو الذي لم يصل حكمه إلي الثبوت([2]) وقال الفيومي ([3])

الشاذ عند النحويين علي ثلثة أقسام:

الأول: ما شذ في القياس دون الاستعمال ، فهذا قوي في نفسه يصح الإستدلال به .

الثاني: ما شذ في الاستعمال دون القياس ، فهذا لا يحتج به في تمهيد الأصول لأنه كالمرفوض ، يجوز للشاعر الرجوع إليه كالأجلل .

---

[1] – هو : الإمام العلامة عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد أبو بكر الجرجاني، من كبار الأئمة العربية والبيان شافعيا اشعريا ، ومن تصانيفه : إعجاز القران ، دلائل الإعجاز ، اسرار البلاغة ، الرسالة الشافعية و غير ذلك ، (٤٧١ هـ) . (أنظر : أنباه الرواة علي انباء النحاة ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي (٦٤٦ هـ) ، ط: المكتبة العلمية، بيروت ، الطبعة الاولي ١٤٢٤ هـ ، ١٨٨/٢) .

[2] – التعريفات ، ١٦٤/١ .

[3] – أحمد بن محمد بنعلي الفيومي ثم الحموي ، أبو العباس لغوي اشتهر بكتابه "المصباح المنير" والفيوم موضع في مصر ولد، ونشأ فيه، و مات نحو سبعين و سبعمائة . (أنظر الأعلام ، ١م٢٢٤) .

الثالث: ما شذ فيهما ، فهذا لا يعول عليه، لقصد اصلية نحو المنافي المنازل و تقول النحاة شذ من القاعدة كذا أو من الضباط ويريدون خروجه مما يعطيه لفظ التجديد من عمومه مع صحته قياسا واستعمالا، ([1]) ويريدون بذلك الكلمات التي لا تدخل تحت قاعدتهم العربية ، وإليك الأمثلة:

القاعدة الكلية " طرف من باب فعل يفعل (مكسور العين) يكون مفعل(مكسور العين) ولكن إذا كان صيغة مضارع يكون يفعل (مفتوح العين أو مضموم العين) فظرف يكون مفتوح العين نحو: الظرف من ينصر يكون منصر بفتح العين و كذلك الظرف من يفتح يكون مفتح بفتح العين ، ولكن هذه الكلية لم يصدق علي "مسجد ، مشرق و مغرب" وهو شاذ لأن اسس القاعدة سجد يسجد علي وزن نصر ينصر مضموم العين فظرف يكون مفتوح العين ، و لكن هذه الكلمات تخالف قاعدتهم فاعتبروها من الشاذة .

قال رضي الدين ([2]) اعلم أنهم بنوا الزمان والمكان علي المضارع فكسروا العين فيما مضارعه مكسور العين وفتحوها فيما مضارعه مفتوح العين وقد جاء من يفعل المضموم العين كلمات علي مفعل بالكسر . لا غير وهى المشرق والمغرب.....([3]) .

إذا وقع حرف العلة ياء، في معتل الفاء، فلا يجوز حذفها في المضارع، وإذا كان واو فيحذف – فالمضارع من يسر يكون ييسر أما المضارع من وعد يكون يعد، وقول سيبويه كيسر يسر شاذ – يعني خلاف للقاعدة. " وإذا وقع الياء في المضارع بين ياء مفتوحة وكسرة لم تحذفا كالواو والياء وحكي سيبويه ([4]).حذف الياء في لفظين يسر البعير ييسر من اليسر وييئس يئس وهما شاذان([5]).

---

[1] – المصباح المنير في غريب شرح الكبير للرافي أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، ط: المكتبة العلمية بيروت لبنان، بدون من الطبع ١٤٠٥ هـ ، ٣٠٧/١ .

[2] – محمد بن الحسن الأستر البازي و قد علم برسالة إبن حاجب في النحو ومن أثاره ، فبادر هو إلي شرحها في كتابه شرح الرضي الكافية ، توفي سنة ٦٨٦ هـ ، (الموسوعة العربية العالمية، ص ١) .

[3] – شرح الشافية ابن حاجب ، محمد بن الحسن الرضى ، الإستراباذى نجم الدين (٦٨٦هـ) حققه :

[4] – هو عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو البشر الملقب سيبويهإمام النحاة وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدي قري شيراز . وصنف كتبه المسمي "كتاب سيبويه " وتوفي سنة ١٨٠٨هـ ، ٧٩٦م .

[5] – شرح الشافيه لابن حاجب ، ٣/١٩ .

Accession No. 144552

أمثلة الشاذ:

علماء النحو يقولون: إن "ذو" من الأسماء الستة لا يضاف الي الضمير وإنما يضاف إلي الظاهر فقط مثل قولنا ذو مال ولكنه شاذ في المثالين الآتيتين.

١- إنما يصطنع المعروف في الناس ذووه .

٢- إنما يعرف ذو الفضل من الناس ذووه ([1]) .

قال سراج الدين ([2]) "وذو لا يضاف إلي مضمر أصلا وقول القائل:ع" إنما يعرف الفضل من الناس ذووه" شاذ ([3]).

وقالو: إن "حتي" الجارة لا تدخل إلا علي الظاهر . أما قول الشاعر: فلا والله لا يبقي أناس فتي حتاك يا ابن أبي زياد" ([4]) فهو شاذ .

مفهوم الشاذ عند الفقهاء:

يقول الفقهاء في استنباط الأحكام من القرآن الكريم والسنة النبوية. إذا جاء الحكم في القرآن الكريم بصيغة الأمر فهو فرض او واجب أو مستحب، وإذا ورد بصيغة النهي فهو حرام أو مكروه، والفقهاء عند ما يستنبطون الأحكام، كذلك هم يفرعونها كذالك، ففروع الأحكام هو الفرض والواجب والمستحب والمكروه والحرام وغير ذلك. فإذا كان النص قطعي الثبوت وقطعي الدلالة فيثبت به الواجب نحو قوله تعالي: {أقيموا الصلوة} فهذا النص قطعي الثبوت وقطعي الدلالة، إذن إقامة الصلوة فرض علي المؤمنين . وقوله تعالي {والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلثة قروء} ([5]) . هو قطعي الثبوت ولكن ظني الدلالة، لأن القرء يحتمل الحيض والطهر معا. ومثل

---

[1] - المزهر في علوم العربية وأنواعها ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، حققه : فؤاد علي منصور ، ط: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولي ١٤٠٨هـ ، ١٩٩٨م، ١/١٢٣ .

[2] -

[3] - هداية النحو ، ص ٥٠ .

[4] - شرح الرضي علي الكفاية ، رضي الدين الأستر ابازذي، تصحيح و تعليق: يوسف حسن عمر الأستاد بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة قاريونس عام ١٣٩٨هـ ، ١٩٧٨م، ص٤/٢٧٧ .

[5] - البقرة، ٢٢٨ .

الآحاد فهي قطعي الدلالة ولكنها ظني الثبوت، مثلا صلاة الوتر واجب وكذلك الحديث {إنما الأعمال بالنيات} ([1]) هو ظني الثبوت لسببين:

١- التواتر ثابت بخبر الآحاد.

٢- والمراد بالأعمال هو جزآءه أو المراد بالأعمال هو "الاعتبار" ولذلك النية للأعمال مستحب أو سنة ، و ليس فرضا. ([2]) لأجل ذلك ،الفقهاء يقسمون القراءات مثل الحديث وينقسمون الأحاديث إلي ثلثة أقسام:

١- المتواتر: ما رواه جمع عن جمع لا يتصور تواطئهم علي الكذب إبتداء من عصر الصحابة "ومثال ذلك القراءات السبعة فهي متواترة" .

٢- المشهور: وهي التي رواها عدد لم يبلغ التواتر في عهد التابعين واشتهر في العصر الذي بعده، قال الشيخ حسام الدين والمشهور هو ما كان من الآحاد في الأصل ثم انتشر فصار ينقله قوم لا يتوهم تواطؤهم علي الكذب، وفي القرن الثاني، ومن بعدهم بمنزلة التواتر، فصحت الزيادة به علي كتاب الله ،وهو نسخ عندنا، وذلك مثل زيادة الرجم والمسح علي الخفين والتتابع في صيام كفارة اليمين ([3]) .

يعني أن المشهور هو الذي كان آحادا في الابتداء ثم اشتهر في عهد التابعين وبعد ذلك رواه جماعة عن جماعة ولا يتصور تواطئهم علي الكذب، وهو بمنزلة التواتر فصحت الزيادة به علي كتاب الله . قال السرخسي: "وقراء ته لا تكون دون خبر يرويه وقد كان مشهور إلي عهد أبي حنيفة رحمه الله وبالخبر المشهور تثبت الزيادة علي النص" .

٣- الآحاد: هو الخبر الذي لم يبلغ درجة المتواتر أو المشهور ، مثل قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه. قال الإمام السرخسي: (٤٩٠ هـ) قراءة أبي بن كعب رضي الله

---

[1] - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) حققه محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض بدون سن الطبع، ص ٢/٢٩٠ .

[2] - كشف الأسرار، أصول البزدوي ، عبد العزيز بن أحمد بن محمد علاء الدين البخاري الحنفي (٧٣٠هـ) دار الكتاب الإسلامي بدون سن الطبع صـ ١/١١٣ .

[3] - الحسامي مع شرح فيض سبحاني لمولانا جميل أحمد سكرودي ، مكتبة القدس لاهور ، حسام الدين عمر بن عمر أبو عبد الله، بدون سن الطبع ، صـ ١/٣٥٠ .

عنه "فعدة من أيام أخر متتابعة" شاذ ولكنه غير مشهور ، ولو كان قراءة شاذة غير مشهورة وبمثله لا تثبت الزيادة علي النص ([1]) .

مفهوم الشاذ عند المحدثين:

نقل ابن الصلاح ([2]) عن الإمام الشافعي رضي الله عنه "إن الشاذ أن يروي الثقة حديثا يخالف ما روي الناس" ([3]) في تلك المعني الحديث شاذ قسم من أقسام الحديث المنكر . وعند ما رأي إذا كان شواهده موجودا يؤخذ لهذا الحديث ، ومن الظاهر أن هذا التعريف لا يمشي في القراءات لطول السند عند المحدثين ولعلو السند عند القرآء .

شروط القراءات الصحيحة:

هناك شروط للقراءات المتواترة ذكرها العلماء لتتميزها من القراءات الشاذة : أن الصحابة رضي الله عنهم تلقوا القراءة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم التابعون عن الصحابة كذلك، ثم إن القرآء بعدهم كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا ،وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية ومنهم المقتصر علي وصف من هذه الأوصاف وكثر بينهم لذلك إختلاف، وأيضا قل الضبط واتسع الخرق وقصرت الهمم ودثرت معالم هذا العلم حتي ترك لذلك أكثر القراءات المشهورة، ونسي غالب القراءات الصحيحة ، فقام عندئذ جهابذة علماء الأمة وصناويد الأمة فبالغوا في الاجتهاد ووضعوا ميزانا لتميز القراءات الصحيحة عن غيرها وبينوا ضوابط وأركانا لصحتها، فإذا اختل ركن من

---

[1] – أصول السرخسي ، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (٤٨٣ هـ)، دار المعرفة بيروت، بدون الطبعة ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م ، صـ ٦٧٥/٣ .

[2] – هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسي بن أبي النضر النصري الشهير زوري الكرد الشرخاني أبو عمر تقي الدين ، أحمد الفضلاء المتقدمين في الحديث وأسماء الرجال والفقه والتفسير (٦٤٣ هـ) ؛ الأعلام صـ ٢٠٧/٤ ، وفيات الأعيان صـ ٢٤٣/٣ .

[3] – معرفة علوم القرآن ، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين ، المعروف بإبن الصلاح (٦٤٣ هـ) . حققه : عبد اللطيف الهميم ، ط: دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولي سنة النشر ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ / ، صـ ١٦٣/١ .

هذه الأركان في قراءة أو رواية فهي شاذة سوآء أكانت في السبعة أو العشرة ، وإذا توافرت هذه الأركان فهي قراءة صحيحة لو زادت علي السبعة ، فقالوا:

١- كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه.

٢- ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو إحتمالا.

٣- وصح سندها إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم.

فهذه القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب الناس قبولها، سوآء كانت عن الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين. ومتي احتل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة ([1]) .

أما الركن الأول وهو الموافقة بوجه من وجوه اللغة العربية – فالمراد بأن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه النحو، سوآء كان أفصح أم فصيحا، مجمعا عليه أم مختلفا فيه ما دامت القراءة صحيحة الإسناد، وموافقة لأحد المصاحف العثمانية،([2]) كقراءة حمزة بخفض { والأرحام } في قوله تعالي { واتقوا الله الذي تسآءلون به والأرحام } ([3]) عطفا علي الضمير المجرور في { به } علي مذهب الكوفيين ، أو أعيد الجار و حذف للعلم به أو مجرور علي القسم تعظيما للأرحام وحثا علي صلتها([4]) .

وأما الركن الثاني وهو موافقته لأحد المصاحف العثمانية – فالمراد بأن توافق القراءة أحد المصاحف التي نسخها عثمان رضي الله عنه وأرسلها إلي الأمصار الإسلامية المختلفة وقد مر ذكرها ، كموافقة قراءة ابن كثير في سورة التوبة في قوله تعالي { جنت تجري تحتها الأنهار } ([5]) بزيادة لفظ "من" فإنها موافقة مصحف الذي

---

[1] – أنظر: النشر صـ ١/٩ .

[2] – نفس المصدر، صـ ١/٩ ، ١٠ .

[3] – النسآء، ١ .

[4] – اتحاف فضلاء البشر ، صـ ١٨٥ .

[5] – التوبة ، ١٠٠ .

أرسل إلي مكة المكرمة ، كما قال الشاطبي: { من تحتها أجرا مكيهم زيرا }([1])

وقولهم – لو إحتمالا – يعنون به موافقة المصحف احتمالا، إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقا وهو الموافقة الصريحة وقد تكون تقديرا كما في اللفظ في جميع المصاحف بحذف الألف فيقرأ "ملك" بدون ألف وهو موافقة الرسم تحقيقا . ومحتملة لقراءة "ملك" بالألف. كما في إسم الفاعل من { قادر } و { صالح } و نحو ذلك مما حذفت ألفه للاختصار ([2]) .

وأما الركن الثالث وهو أن يصح سندها إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فهو قول مكي ابن طالب القيسي والمتأخرون من العلمآء منهم الإمام ابن الجزري.

فقد قال مكي: القراءة الصحيحة ما صح سندها إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم وساغ وجهها في العربية ووافقت خط المصحف ([3]) .

وقال ابن الجزري في طيبة النشر :

فكل ما وافق وجه نحوي ..... وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح إسنادها هو القرآن ..... فهذه الثلثة الأركان

وحيثما يختل ركن اثبت ..... شذوذة لو أنه في السبعة ([4])

وأما الجمهور من الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثين والقرآء فيرون أن من شروط القراءة الصحيحة التواتر، ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر ([5]). ([5]). وتبعهم جمع من العلمآء المتأخرين منهم الإمام علي النويري الصفاقسي حيث قال في كتابه : وهذا قول محدث لا يعول عليه ويؤدي إلي تسوية غير القرآن بالقرآن ([6]) .

---

[1] – عقيلة أتراب القصائد في مجموعة اتحاف البررة بالمتون العشرة ، للإمام الشاطبي ، ط: مصر ١٩٥٣ م، صـ ٣٢٢.

[2] – منجد المقرئين ، صـ ١٦٩.

[3] – الإبانة ، صـ ٣٩ .

[4] – متن طيبة النشر في القراءة العشر، شمس الدين أبو الخير إبن الجزري ، محمد بن محمد بن يوسف (٨٣٣ هـ) ، حققه محمد تميم الزعبي ، دار الهدي جده، الطبعة الأولي ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م ، صـ ٣٢/١ .

[5] – غيث النفع ، صـ ١٧ .

[6] – نفس المصدر ، صـ ١٧ .

قال الإمام النويري : عدم اشتراط قول حادث ، مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم، لأن القرآن عند الجمهور هو { ما نقل بين دفتي المصحف نقلا متواترا } وكل ما قال بهذا الحد اشترط التواتر ، كما قال إبن الحاجب : صرح بذلك جماعات كابن عبد البر وابن عطية والنووي والزركشي والسبكي والأوزاعي وعلي ذلك أجمع القرآء ولم يخالف من المتأخرين إلا مكي و تبعه بعضهم ([1]) .

واستدل الفريق الأول – وهم الذين يقولون بعدم التواتر بل يكتفون بصحة الإسناد فقط – بأننا لو اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف، انتفي كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلآء الأئمة السبعة وغيرهم ([2]) .

والقول الذي يتبادر إلي الذهن صحته هو قول الجمهور لأسباب:

أولا: هو قول الجمهور و أجمع عليه القرآء كما قال النويري رحمه الله والآخر هو قول البعض.

ثانيا: قول من اكتفى بصحة الإسناد يؤدي إلي تسوية غير القرآن بالقرآن كما قال الإمام الصفاقسي.

ثالثا: لقد قلنا في تعريف القرآن " المنقول إلينا بالتواتر " وما لا يتواتر لا يسمي قرآنا، والقراءات جزء من القرآن فلا بد من تواترها.

رابعا: من فروق القرآن والحديث القدسي بأن الحديث القدسي ما روي آحادا عن النبي صلي الله عليه وسلم، والقرآن ما نقل إلينا بطريق التواتر عن النبي صلي الله عليه وسلم ، فيترتب عليه حكم الكفر والفسق فجاحد الحديث القدسي فاسق وجاحد القرآن كافر بإجماع الأمة ، فلو قلنا بعدم اشتراط التواتر فيثبت بأن هذا الآخر لا يكون كافرا ، وهذا مردود غير مقبول .

فحاصل الكلام أن القراءة الصحيحة هي:

١- ما ثبتت بالتواتر.

٢- ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

٣- ووافقت العربية ولو بوجه.

---

[1] - اتحاف فضلاء البشر ، صـ ٦ .

[2] - النشر ، صـ ١٣/١ .

ففي ضوء هذه الأركان الثلاثة ، القراءات العشرة هي متواترة وما عداها فهي شاذة .

أقسام القراءة الشاذة:

لقد سبق بالذكر أن القراءة الشاذة هي غير المتواترة وهي ما لم تتوفر فيها شروط المتواترة ، ثم ليعلم أن القراءة الشاذة ليست علي درجة سوية، منها ما ضبطها أهل اللغة والتفسير في كتبهم ومنها ما هي متفرقة في كتب التفسير والحديث، وعلي هذه الأساس، القراءات الشاذة تنقسم إلي قسمين:

أ_ القراءات الشاذة المنضبطة:

القراءات التي نسبت إلي القرآء و دونت علي طريقة القراءة العشرة وهم قرآء أربعة .

١- إبن محيصن:

محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي قارئ أهل مكة وهو في الحديث ثقة احتج له مسلم قرأ القرآن علي سعيد بن جبير و مجاهد و درياس مولي ابن عباس وحدث عن أبيه و صفية بنت شيبة و محمد بن قيس بن مخرمة و عطآء قرأ عليه شبل بن عباد و أبو عمرو بن علاء ، توفي سنة ١٢٣ هـ ([1]) .

من راوييه البزي و إبن شنبوذ بسندهما إلي شبل عنه ([2]) .

أ- البزي:

هو أحمد بن محمد بن عبد الله ابن القاسم بن نافع بن بزة احد رواة ابن كثير .

ب- ابن شنبوذ:

محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت أبو الحسن بن شنبوذ البغدادي شيخ القراء بالعراق مع ابن مجاهد، قرأ القرآن علي قنبل و إسحاق الخزاعي والحسن بن العباس وإدريس بن عبد الكريم ، وقرأ بالمشهور والشاذ، اعتمد أبو عمرو الداني والكبار علي

---

[1] - غاية النهاية ، صـ ١٦٧/٢ .

[2] - القراءات الشاذة و توجيهها من لغة العرب ، صـ ٩ .

أسانيده في كتبهم، وروي عنه أبو طاهر بن شاذان وعمر بن شاهين وأحمد بن إبراهيم النيسابوري، وأبو طاهر بن هاشم ، وأبو الشيخ بن حيان ، توفي إبن شنبوذ في صفر (١٢٨ هـ) ([1])

٢- سليمان الأعمش:

هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي، شيخ القرآء والمحدثين، الحافظ، الثقة، العالم بالفرائض. قال الذهبي سليمان الأعمش قرأ القرآن علي زيد بن وهب، وزر بن حبيش، وإبراهيم النخعي وأنه عرض القرآن علي أبي العالية الرياحي وعلي مجاهد، وعاصم بن بهدلة، وأبي حصين. قال إبن معين الأعمش ثقة ثبت. وقال عبد الله بن محمد حدثنا زياد بن أيوب قال سمعت هشيما يقول: ما رأيت بالكوفة أحد، أقرأ لكتاب الله ولا أجود من الأعمش ([2]) .

ومن راوييه الشنبوذي والمطواعي .

أ- الشنبوذي:

هو أبو الفرج محمد بن أحمد بن ابراهيم الشنبوذي البغدادي أستاذ من أئمة هذا الشان، رحل ولقي الشيوخ وتبحر في التفسير، أخذ القراءة عرضا عن غبن مجاهد و ابن الحسن بن الأحرم ، وقرأ عليه أبو علي الأهوازي، وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي، وعلي بن القاسم الخياط ، مات سنة ٣٨٨ هـ ([3]) .

ب- المطواعي:

هو أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطواعي ، إمام عارف ثقة في القراءة ، قرأ علي إدريس بن عبد الكريم، وأحمد بن الحسين الحريري و يوسف بن

---

[1] - معرفة القرآء الكبار ، صـ ٢٧٦/١ - ٢٧٩ .

[2] - معجم حفاظ القرآن ، صـ ٢٧٦/١ .

[3] - غاية النهاية ، صـ ٥٠/٢ ، معرفة القرآء الكبار ، صـ ١٨٦/١ .

يعقوب الواسطي وغيرهم، فانتهي إليه علو الإسناد في القراءات ، قرأ عليه أبو الفضل الخزاعي ، وأبو الحسن الخبازي وغيرهما، توفي سنة ٣٧١ هـ ([1]) .

٣- الحسن البصري:

هو أبو سعيد بن أبي الحسن يسار البصري، سيد أهل زمانه علما و عملا. قرأ القرآن علي حطان الرقاشي عن أبي موسي، روي القراءة عنه يونس بن عبيد، وأبو عمرو بن علاء ، وسلام الطويل وغيرهم.

قال أبو عمرو بن العلاء ما رايت أفصح من الحسن البصري ، توفي سنة عشر و مائة (١١٠ هـ) ([2]) ممن إشتهر برواية عنه شجاع و عيسي الثقفي ([3]) .

الف – أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي:

هو أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي المقري العابد ، صاحب أبي عمرو بن العلاء وله عنه روايته مشهورة رواها عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن غالب وقد حدث عن الأعمش وجماعة عنه أبو عمرو الدوري والحسن بن عرفة وسريج بن يونس وهارون الحمال وثقة أبو عبيد ، توفي تسعين ومائة ([4]) .

ب – أبو عمرو حفص بن عمر الدوري:

وقد سيأتي ترجمته في الصفحة القادمة من هذا الفصل ،ص،٣٩.

٤ – يحي اليزيدي:

يحي بن المبارك اليزيدي الإمام أبو محمد البصري النحوي المقري جود القرآن علي أبي عمرو ، وحدث عنه و عن جريج قرأ عليه الدوري والسوسي وأحمد بن خبير الأنطاكي وأبو أيوب الخياط سليمان بن الحكم وطائفة سواء، وكان ثقة علامة

---

[1] – معرفة القرآء الكبار ، صـ ١٧٩/١ .

[2] – معرفة القرآء الكبار ، صـ ٦٥/١ ، ووفيات الأعيان صـ ٦٩/٢ .

[3] – القراءة الشاذة ، صـ١٤ .

[4] – معرفة القرآء الكبار ، صـ ٢٣٠/١ .

فصيحا بارعا في اللغات والأدب أخذ عن خليل وغيره، وله عدة تصانيف، منها كتاب نوادر، كتاب المقصود، كتاب الشكل، كتاب نوادر اللغة، كتاب في النحو مختصر، توفي سنة ٢٠٢ هـ ([1]) .

وممن إشتهر برواية عنه سليمان بن الحكم و حفص الدوري ([2]) .

أ- سليمان بن الحكم:

أبو أيوب الخياط سليمان بن الحكم البغدادي المقرئ من جلة المقرئين قرأ علي يحي اليزيدي و قرأ عليه أحمد بن حرب المعدل وإسحاق بن مخلد الدقاق وبكر بن أحمد السراويلي والسري بن مكرم ([3]) .

ب- حفص الدوري:

هو أبو عمر حفص بن عمرالدوري الذي المعنا إليه في الرواية عن أبي عمرو([4]) .

ب: القراءة الشاذة غير منضبطة:

هو ما إنتشرت في كتب التفسير والحديث والنحو، وإليك الأمثلة .

المثال الأول:

أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن إبراهيم قال : قدم أصحاب عبدالله على أبى الدرداء فطلبهم فوجدهم ، فقال : "أيكم يقرأ على قراءة عبدالله ؟ قال :كلنا ، قال: فأيكم أحفظ ؟ فأشارو إلى علقمة قال : كيف سمعته يقرأ : "والليل إذا يغشى"قال

---

[1] - نفس المصدر ، صـ ١٥١/١ .

[2] - القراءات الشاذة وتوجيهها من اللغة العرب ، عبد الفتاح القاضي و دار الأحياء الكتب العربية، بدون سن الطبع ، صـ ١٦ .

[3] - غاية النهاية ، صـ ٣١٢/١ ، معرفة القرآء الكبار، صـ ١٩٤/١ .

[4] - هو حفص بن سليمان أبوعمرو الدوري مولاهم الغاضري الكوفي،المقرئ، قال ابن الجزري هو ثقة في القراءات، وقد عاش تسعين سنة، وكانت القراءالتي اخذها عن عاصم ترفع إلي علي رضي الله عنه.ميزان الاعتدال،شمس الدين أبو عبدالله،ط:دار المعرفة:بيروت،لبنان .

علقمة والذكر والأنثى،قال: { أشهد أني سمعت النبي ﷺ يقرأ هكذا } وهؤلاء يريدوني على أن أقرأ { وماخلق الذكر والأنثى } والله لا أتا بعهم هذه الرواية صحيحة من اعتبار السند ولكن بسب خروج من المصاحف العثمانية هو شاذ.[1]

المثال الثاني:

أخرج الإمام أبو داؤد عن عبد الله ، قال أقرأني رسول الله صلي الله عليه وسلم { إني أنا الرزاق ذو القوة المتين } ([2]) .

أقوال العلماء في جواز قراءة الشاذة في الصلاة وموقف النيسابوري فيها:

إذا ثبت أن القراءات الشاذة هي قراءات تفسيرية وهي التي أخرجها الصحابة لأنها كانت تخالف الرسم العثماني وهي ليست من متن القرأن، فقد يتبادر إلي الذهن أنها هل تجوز قراءتها في الصلوة أم لا، فللعلماء فيه عدة آراء .

الرأي الأول:

رأي الحنفية، وفيه ثلاثة أقوال:

أحدها: صحة الصلوة بقراءة بعض الكلمات من القراءة الشاذة، لأنهم يعتبرون اللفظ الشاذ في القراءات قرآنا إلا أنه قد طرأ الشك في قرآنيته لعدم تواتر سنده وهو غير محل في جواز الصلوة .

الثاني: فساد الصلوة من إقتصر في صلاته علي الشاذ، وصحتها إن قرأ معه متواترا مقدارا ما تجوز به الصلوة .

الثالث: التفصيل بين الشاذ الذي يغير المعني والذي لا يغيره، فالصلوة تبطل إذا قرأ فيها بالأول دون الثاني ([3]) .

---

[1] – البخاري (٢٤٢هـ) الجامع الصحيح ، كتاب التفسير سورة الليل إذا يغشى رقم الحديث ٥٦٣.

[2] – سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (٢٧٥ هـ) ، حققه : محي الدين عبد الحميد ، المكتبه العصرية ، بيروت، رقم الحديث ٣٤٧٩ .

[3] – رد المحتار علي الدر المختار ، إبن عابدين محمد ياسين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (١٢٥٢ هـ)، ط: دار الفكر بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م ، صـ ٤٨٥/١ .

الرأي الثاني:

رأي المالكية: أفتي الإمام مالك رحمه الله عن الصلوة التي يقرأ فيها بالشاذ بقوله " من قرأ في صلوته بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف، لم يصل ورآءه " ([1]) .

وقال إبن القاسم ([2]) سئل مالك عن رجل صلي خلف رجل يقرأ بقراءة ابن مسعود، قال : يخرج ويدعه ولا يأثم به، وسئل ابن القاسم أيضا، هل علي من صلي خلف من يقرأ بقراءة ابن مسعود أن يعيد صلاته؟ فأجاب : أري أن يعيدها في الوقت وبعده ([3]) .

قال الإمام أبو عمرو بن حاجب ([4]) " لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة في الصلوة ولا في غيرها عالما كان بالعربية أو جاهلا، وإذا قرأ به القاري فإن كان جاهلا بالتحريم عرف به وأمر بتركها، وإن كان عالما أدب بشرطه، وإن أصر علي ذلك أدب علي إصرار وحبس إلي أن يرتدع عن ذلك " ([5]) .

الرأي الثالث:

رأي الشافعية: لا خلاف بين علماء المذهب الشافعي في تحريم القراءة بالشاذ في الصلوة وبطلانها ونصوا علي أن الشاذ من القراءات ما ورآء القراءات العشر ([6]). قال ابن الجزري: قال أصحابنا من الشافعية وغيره لو قرأ بالشاذ في صلاته

---

[1] – منجد المقرئين ، صـ ١٩/١ .

[2] – هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد جنادة العتقي بالولاء ، الفقيه المالكي ، جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالإمام مالك، وتوفي سنة إحدي وتسعين و مائة ، (وفيات الأعيان ، صـ ١٢٩/٣) .

[3] – المدونة، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (١٧٩ هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولي ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م، صـ ١٧٧/١ .

[4] – هو أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس الدواني المقرئ الفقيه المالكي المعروف بإبن الحاجب، واشتغل ولده في صغره في القرآن الكريم ، وبافقه علي مذهب الإمام مالك رضي الله عنه بالعربية والقراءات ، وبرع في علومه وأتقنها غاية الإتقان ، وكان الأغلب عليه علم العربية (وفيات الأعيان ، صـ ٢٤٨/٣)

[5] – منجد المقرئين ، صـ ٢٠/١ .

[6] – رد المحتار لإبن عابدين ، صـ ٢٢٦/١ .

بطلت صلاته إن كان عالما وإن كان جاهلا لم تبطل ولكن لا تحسب له تلك القراءة [١] .

قال الشيخ محي الدين النووي [٢] " ولا تجوز الصلاة بغير السبع ولا بالروايات الشاذة المنقولة عن القرآء السبعة [٣] لأنها ليست قرآنا لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأما الشاذ فليست متواترا ، فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه سوآء قرأ بها في الصلاة أو غيرها [٤] .

الرأي الرابع:

للحنابلة في هذه المسئلة ثلاثة أقوال:

أحدها: بطلان الصلاة التي يقرأ فيها بما يخرج عن مصحف عثمان، كقراءة عبد الله بن مسعود وغيره [٥] .

ثانيها: صحة الصلاة إذا قرأ فيها بشاذ صح سنده، وقالوا في الإحتجاج لهذا: إن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يصلون بقراءتهم في عصر النبي صلي الله عليه وسلم وبعده، وكانت صلاتهم صحيحة بغير شك، وقد صح النبي صلي الله عليه وسلم قال عن قراءة ابن مسعود رضي الله عنه { من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ علي قراءة إبن مسعود } [٦] .

---

[١] – النشر ، صـ ١٥ .

[٢] – هو يحي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الدمشقي الشافعي ، ومحي الدين أبو زكريا فقيه محدث حافظ لغوي، وله تصانيف كثيرة منها: الأربعين النووية في الحديث ، روضة الطالبين ، عمدة المفتين في فروع الفقه الشافعية ، توفي سنة ٦٧٧ هـ ، (شذرات الذهب ، ٢٠٢/١٣).

[٣] – التبيان في آداب حملة القرآن ، أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي ، (٦٧٦ هـ)، حققه محمد الحجار، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م ، دار غبن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، صـ ٩٧/١ .

[٤] – رد المحتار لإبن عابدين ، صـ ٢٢٦/١ .

[٥] – المغني لإبن قدامة ، صـ ١٦٦/٢ .

[٦] – المرجع السابق ، صـ ٣٥٥/١ .

ثالثها: روي عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالي ([1]) قوله يكره للمصلي أن يقرأبالشاذ في الصلاة بالشاذ ، وتصح صلوته إذا صح سند الشاذ الذي قرأ به ([2]) وتكره قراءته أي قراءة ما صح من غير المتواتر في الصلوة – ولا يحتج بها في ميدان الاحكام – نص عليه الإمام أحمد بن حنبل ([3]) . نلاحظ أن الأئمة من الفقهاء منهم من يخفف في هذه المسئلة وهم الحنفية والحنابلة ومنهم من يشدد وهم المالكية والشافعية، ولعل السبب أن الحنفية والحنابلة يراعون العجم الذين لا يجيدون القراءة لأنه لم يقل أحد بأن من قرأ الشاذة متعمدا وهو يترك المتواتر في الصلوة يصح صلوته إذا المسئلة مبنية علي اضطرار، والاضطرار معدوم عند العرب فالمالكية والشافعية شددوا نظرا للعرب الذين يقدرون علي تلاوة متواترة من القرآن .

لقد علمنا آراء أهل العلم في جواز الصلوة بالقراءة الشاذة وعدم جوازها، والآن نذكر الكلام علي جوازها في غير الصلوة وهي كما يلي:

حرمها الجمهور وحكموا بالتحريم، ويؤدب الذي يقرأ القرآن بالشواذ ، وإذا لم يرتدع يحبس حتي يموت. هذا إذا كان عارفا بالحكم ، أما إذا كان جاهلا به فيكتفي بتعريفه إياه. نقل عن الإمام عبد البر إجماع المسلمين علي أنه لا يجوز القراءة بالشاذ وأنه لا يصلي خلف من يقرأ بها ([4]). قال إبن الجزري: لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة في الصلوة ولا في غيرها عالما كان بالعربية أو جاهلا ([5]) . ونقل السيوطي رحمه الله " الفتوي بعدم جواز التلاوة بالشاذ في الصلوة و خارجها " ([6]) .

---

[1] – هو: الإمام أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسم بن مازن بن شيبان الشيباني المروزي البغدادي ، إمام الحديث واالفقه صاحب المذهب الحنبلي ، ولد في ربيع وتوفي ببغداد سنة ٢٤١هـ ، (وفيات الأعيان صـ ٢٣/١ ، شذرات الذهب صـ ٩٦/٢ ، معجم المؤلفين صـ ٩٦/٢) .

[2] – المغني لإبن قدامة ، صـ ١٦٦/٢ .

[3] – شرح الكوكب المنير المسمي بالمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه، الشيخ محمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلس المعروف بإبن النجار ، حققه الدكتور محمد الزحيلي والدكتور نزية حماد ، دار الفكر دمشق ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠ م ، صـ ١٤٠/٢ .

[4] – منجد المقرئين صـ ٩٧ .

[5] – نفس المصدر صـ ٩٧ .

[6] – الإتقان صـ ١٠٧/١ .

ونقل عبد الفتاح القاضي عن ابن الجزري قوله: تجوز القراءة بالشاذ خارج الصلوة بما وافق العربية والرسم منها حيث كان صحيح السند ووصل إلي درجة الإستفاضة التلقي بالقبول ([1]) .

خلاصة:

علمنا من هذه الأقوال كلها أن القراءة الشاذة يجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها في الكتاب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعني، واستنباط الأحكام الشرعية منها علي القول بصحة الإ

الاحتجاج بها والاستدلال بها علي وجه من وجوه اللغة العربية وفتاوي العلماء قديما وحديثا مطبقة علي ذلك ([2]) .

موقف الإمام النيسابوري من القراءات الشاذة في الصلوة :

قال النيسابوري: إتفقوا علي أنه لا تجوز القراءة في الصلوة بالوجوه الشاذة ، لأن الدليل ينفي جواز القراءة بها مطلقا لأنها لو كانت من القرآن لبلغت في الشهرة إلي حد التواتر عدلنا عن الدليل في جواز القراءة خارج الصلوة للإحتمال فوجب أن تبقي قرائتها في الصلوة علي أصل المنع ([3]) .

---

[1] – القراءات الشاذة ، صـ ٢٣ .

[2] – القراءات الشاذة ، صـ ٨/١ .

[3] – غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، صـ ٢٣/١ .

المبحث الرابع

منهج الإمام نظام الدين النيسابوري في عرض القراءات:

من خلال تتبعي ودراستي للقراءات التي أوردها النيسابوري في تفسيره لم ألاحظ أنه يسير على منهج محدد منضبط لكن هناك أمور سلكها في عرضه للقراءات:

أولا: عرضه للقراءات كان أساسا مهما في تفسيره، حتى أنه يبدأ به قبل الشروع في التفسير؛ وذلك لأن القراءات القرآنية لها أثر كبير في فهم اللفظ القرآني والمعنى المراد، فقد تقرأ الكلمة القرآنية بقراءة فتعطي معنى معينا، ثم تقرأ بقراءة أخرى فتعطى معنى آخر، وهذا يثري التفسير، لذا حرص النيسابوري على ذكر الآية القرآنية أو الآيات(وقد اعتمد في كتابة القرآن الكريم على رواية حفص عن عاصم)، ثم يعرض ما بها من قراءات أصولًا وفرشًا، وقد يتطرق إلى توجيه كلتا القراءتين خلال التفسير.

ثانيا: اعتمد على القراءات العشر المتواترة (لكنه أضاف اختيار السجستاني) ([1]) فتصبح القراءات التي تعرض لها أحد عشر قراءة، فقال في المقدمة الأولى: "فنحن نذكر في الكتاب من القراءات السبع المنسوبة إلى القراء السبعة، والأربع المنسوبة إلى الأئمة المختارين".

ثالثا: لا يتعرض للقراءات الشاذة إلا لما فيه نكتة أو غرابة، وذلك في أثناء التفسير لا في خلال القراءات كذا قال ([2]) ، لكن بتتبعي للقراءات التي أوردها خرج عن هذا المنهج، فنجده ذكر قراءات شاذة خلال عرضه للقراءات، مثال: عند قوله تعالى: ﴿إن الله بالناس لرءوف رحيم﴾ [البقرة: ١٤٣] قال: "﴿لرؤف﴾ مهموزا مشبعا: ابن كثير وأبو جعفر ونافع وابن عامر وحفص والمفضل والبرجمي، وقرأ يزيد بتليين الهمزة والإشباع ([3]،[4]) .

---

[1]- هوسهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني: من كبار العلماء باللغة والشعر. من أهل البصرة كان المبرّد يلازم القراءة عليه. له نيف وثلاثون كتابا، منها كتاب (المعمّرين – ط) و (النخلة – ط) و (ما تلحن فيه العامة) المتوفي ٢٤٨ هـ انظر الأعلام للزركلي٣/١٤٣

[2] – انظر :النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١/١٣.

[3]- انفرد به الحنبلي، فلا يقرأ به؛ ولذا أسقطه ابن الجزري من الطيبة على عادته في الانفرادات، انظر: الدمياطي ، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**،١/٢٧٥.

[4]- انظر :النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١/٤١٧.

ومثال آخر عند قوله تعالى : ﴿ قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾[البقرة: ٣٣] قال: "﴿أنبئهم﴾ عن ابن عامر روايتان: مهموزة مكسورة الهاء، وغير مهموزة مكسورة الهاء ([١]،[٢]) .

رابعا: رتب النيسابوري القراء على النحو التالي، بدأ بأبي عمرو بن العلاء، ثم ابن كثير، ثم نافع، ثم ابن عامر، ثم عاصم، ثم حمزة، ثم الكسائي، ثم أبي جعفر، ثم يعقوب، ثم خلف، ثم سهل.

خامسا: ذكر أسماء القراء الذين اعتمدهم وأسماء رواتهم، وها هو توضيح ذلك مع ترجمة مختصرة لكل منهم.

١- أبو عمرو زبّان بن العلاء البصري:

اسمه ونسبه: هو الإمام الكبير والعلم الشهير، في علم القراءات واللغة العربية زبّان بن العلاء ابن العريان بن عبد الله التميمي المازني البصري أبو عمرو أحد القراء السبعة ([٣])

مولده وشيوخه: ولد بمكة سنة ثمان وستين للهجرة، وبدأ يطلب العلم يافعا، فقرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة، ولقي كثيرا من العلماء والشيوخ، وحظي بالسماع من بعض

---

[١]- قال ابن جني في كتابه "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها": "وروي عن ابن عامر: ﴿أنبئهم﴾ بهمز وكسر الهاء. قال ابن مجاهد: وهذا لا يجوز، انظر:ابن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ن : وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط:(١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، ٦٦/١ وانظر:ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، السبعة في القراءات، ١٥٤/١ ، تح : د.شوقي ضيف، ن : دار المعارف - القاهرة، ط: الثانية (١٤٠٠هـ)، وهذا يعني أنه ليس كل ما نسب للأئمة العشرة متواتر.

[٢]- انظر :النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢٢١/١.

[٣]- انظر شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) ، معجم الأدباء١١/ ١٥٦، تح : إحسان عباس ، ن: دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

الصحابة كأنس بن مالك رضي الله عنه، وقرأ على الحسن البصري ([1])، وحميد بن قيس الأعرج ([2])، وأبي العالية الرياحي ([3])، وسعيد بن جبير ([4])، وشيبة بن نصاح ([5])،

وعاصم بن أبي النجود ([6])، وابن كثير المكي وغيرهم ([7]) .

بلغ اهتمامه بالعلم درجة كبيرة فأخذ عن عدد وافر من العلماء «وكانت كتبه ودفاتره ملء بيت إلى السقف» ([8]) وكان كثير المطالعة والبحث والتدقيق في مسائل العلوم، العلوم، لا سيما القراءات والعربية والشعر وأيام العرب،

---

[1]- هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه.وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة،وله كلمات سائرة وكتاب في (فضائل مكة - خ) بالأزهرية. توفي بالبصرة. (٢١ - ١١٠ هـ) انظر الأعلام للزركلي٢/٢٢٦

[2]- هو حميد بن قيس، الأعرج، أبو صفوان، مولى بني أسد بن عبد العزى، قارئ أهل مكة تابعي من الثقات المشهورين، روى عن طاوس، وعطاء، ومجاهد، وعمر بن عبد العزيز والزهري وغيرهم المتوفي (١٣٠ هـ) انظر أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٧٠ ، ن: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

[3]- هو رفيع بن مهران، الإمام، المقرئ، الحافظ، المفسر، أبو العالية الرياحي، البصري، أحد الأعلام. كان مولى لامرأة بني رياح بن يربوع، ثم من بني تميم.. أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ودخل عليه. المتوفي (٩٠ هـ) انظر سير أعلام النبلاء،٥/١١٧

[4]- هوسعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله: تابعي، كان أعلمهم على الإطلاق.وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد. أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر (٤٥ - ٩٥ هـ) انظر الأعلام للزركلي٣/٩٣

[5]- هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي العدني: قاضي المدينة، وإمام أهلها في القرآءت. وكان من ثقات رجال الحديث المتوفي ١٣٠ هـ انظر الأعلام للزركلي٣/١٨١

[6]- هوعاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء، أبو بكر: أحد القراء السبعة. تابعي، من أهل الكوفة، ووفاته فيها. كان ثقة في القرآءت، صدوقا في الحديث. قيل: اسم أبيه عبيد، وبهدلة اسم أمه المتوفي ١٢٧ هـ انظر الأعلام للزركلي٣/٢٤٨

[7]- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) ،غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ١/ ٢٨٨، ن: مكتبة ابن تيمية، ط: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر

[8]- محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ)فوات الوفيات ٢/٢٩ ، تح:إحسان عباس ، ن: دار صادر – بيروت ، ط: الأولى الجزء: ١ - ١٩٧٣

ثناء العلماء عليه: أثنى عليه العلماء كثيرا وذكروا من فضائله وطيب خصاله ما يشهد له بالمقام الرفيع، فمن ذلك قول أبي عبيدة: «أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر» ([1])

وكان يونس بن حبيب ([2]) يقول: «لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء، كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء»

وقال الأصمعي ([3]): «لم أر بعد أبي عمرو أعلم منه» ([4])

وفاته: توفي أبو عمرو أربع وخمسين ومائة بالكوفة،

رحم الله أبا عمرو شيخ القراء والنحاة وأستاذ العربية والشعر والأدب- وجزاه عن القرآن وأهله خير الجزاء.

رواته ثلاثة:

أ : أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ([5]) روى عنه: أبو عمر حفص بن عمر بن بن عبد العزيز الدوري ([6]) ، طريق أبى الزعراء ([7])عبد الرحمن بن عبدوس.

---

[1]- معجم الأدباءلياقوت الحموي،١١/ ١٦٠

[2]- يونس بن حبيب الضبي بالولاء، أبو عبد الرحمن، ويعرف بالنحوي: علامة بالأدب، كان إمام نحاة البصرة في عصره. وهو من قرية " جبل " أعجمي الأصل. أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة. (٩٤ - ١٨٢ هـ) انظر الأعلام للزركلي٢٦١/٨

[3]- عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمع. ومولده ووفاته في البصرة. (١٢٢ - ٢١٦ هـ) انظر الأعلام للزركلي١٦٢/٤

[4]- انظر شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٢٩١ بن: مكتبة ابن تيمية ، ط: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر

[5]- يحيى بن المبارك بن المغيرة المعروف باليزيدي، أخذ القراءة عرضا عن أبي عمرو وهو الذي خلفه بالقيام به، توفي سنة اثنتين ومائتين بمرو وله أربع وسبعون سنة .ابن الجزري، غاية النهاية ٣٧٥/٢.

[6]- حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري النحوي، توفي في حدود سنة خمسين ومائتين، وهو أول من جمع القراءات، نسبته إلى الدور (محلة ببغداد) . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٩١/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢٥٥/١.

[7]- عبد الرحمن بن عبدوس أبو الزعراء البغدادي، وأرفع أصحاب أبي عمر الدوري، قرأ عليه بعدة روايات، قرأ عليه ابن مجاهد، وهو أنبل أصحابه، وعلي بن الحسين الرقي . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٣٨/١ وابن الجزري، غاية النهاية ٣٧٣/١.

أبو الفتح عامر بن صالح الموصلي المعروف بأوقية (١) طريق أبي قبيصة حاتم بن إسحاق الموصلي (٢) . وأبو شعيب صالح بن زياد السوسي (٣) .

طريق أبي الحارث محمد بن أحمد الرَّقِّيّ (٤) .

وأبو إسحاق إبراهيم بن حماد (٥) طريق أبي عيسى موسى بن عبد الله الهاشمي (٦) (٦)

ب :أبو نعيم شجاع بن أبي نصر الخراساني (٧) :

روى عنه أبو جعفر محمد بن غالب (٨) طريق أبي علي الحسن بن الحسين الصواف (٩).

١- عامر بن عمر بن صالح أبو الفتح المعروف بأوقية الموصلي مقرئ حاذق، أخذ القراءة عن اليزيدي، وتوفي سنة خمسين ومائتين . انظر :الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٢٠/١ وابن الجزري، غاية النهاية ٣٥٠/١-٣٥١.

٢- حاتم بن إسحاق بن حاتم أبو قبيصة الضرير الموصلي مقرئ حاذق كذا ذكره الداني وغيره، قال كان بعد الثلاثمائة، وكذا ذكره ابن سوار، والله أعلم. انظر :المرجع السابق ٢٠١/١.

٣- صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو شعيب السوسي الرقي، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن أبي محمد اليزيدي قرأ عليه ابنه أبو معصوم، وموسى بن جرير النحوي، وعلي بن الحسين، وأبو الحارث محمد بن أحمد، وأبو عثمان النحوي الرقيون، وأبو علي محمد بن سعيد الحراني، وأخذ عنه الحروف أبو عبد الرحمن النسائي، مات أول سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب السبعين . انظر :الذهبي، معرفة القراء الكبار ١١٥/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٣٣/١.

٤- هو أبو الحارث الرقي عرض على السوسي، روى القراءة عنه نظيف بن عبد الله وأبو بكر النقاش ومحمد بن إسماعيل أبو بكر القرشي . انظر :الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٤٧/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢ /٩٤.

٥- إبراهيم بن حماد أبو إسحاق قرأ على اليزيدي، قرأ عليه موسى بن إبراهيم الزينبي أربعين ختمة، توفي بعد الستين ومائتين . انظر :المرجع السابق ١٢/١.

٦- موسى بن إبراهيم أبو عيسى، ويقال: أبو القاسم الهاشمي الزينبي البغدادي، قرأ عليه أحمد بن بويان، قرأ على إبراهيم بن حماد أربعين ختمة . انظر :المرجع السابق ٣١٦/٢.

٧- شجاع بن أبي نصر أبو نعيم البلخي، ولد سنة عشرين ومائة ببلخ، وعرض على أبي عمرو بن العلاء وهو من جلة أصحابه، مات ببغداد سنة تسعين ومائة وله سبعون سنة . انظر :الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٦٢/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٢٤/١.

٨- محمد بن غالب أبو جعفر الأنماطي البغدادي المقرئ، أخذ القراءة عرضا عن شجاع عن أبي عمرو وهو أضبط أصحابه، قرأ عليه عشر ختمات ثلاثا بالإدغام وسبعا بالإظهار مات سنة أربع وخمسين ومائتين ببغداد . انظر : الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢١٨/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢٢٦/٢.

٩- الحسن بن الحسين أبو علي الصواف، قرأ على الدوري، وعلى محمد بن غالب، صاحب شجاع البلخي، وعلى وعلى أبي حمدون الطيب بن إسماعيل، قرأ عليه بكار بن أحمد، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وأبو العباس المطوعي، توفي سنة عشر وثلاثمائة . انظر :الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٤١/١ و ابن الجزري، غاية النهاية

ج :عباس بن فضل الأنصاري [١] :

روى عنه أبو عمرو محمد بن رومي [٢]

طريق أبي إسحق إبراهيم بن كعب الموصلي [٣] وطريق شَبَابُ بن خليفة [٤] ، وهو الأصح، وطريق أبي إسحق أيضا عن أوقية.

٢- ابن كثير هو أبو محمد عبد الله بن كثير المكي:

اسمه ونسبه: عبد الله بن كثير، أبو معبد المكي الداري، وفي هذه النسبة أقوال: منها أنه كان عطارا، والعطار تسمية العرب داريا لأن العطر إنما يجلب من دارين بالبحرين، ومنها أنه من بني الدار رهط تميم الداري، ومنها أنه الذي لا يبرح داره ولا يطلب معاشا. والصواب هو الأول.

- مولده: ولد بمكة عام (٤٥) للهجرة ولقي كثيرا من الصحابة منهم: عبد الله بن الزبير وأبو أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، كما لقي مجاهد بن جبر ودرياس مولى ابن عباس، وروى عن هؤلاء.

- صفاته: كان فصيحا بليغا مفوّها، ذا سكينة ووقار، عالما بالعربية، ولم يزل هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات.

قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو (أي البصري): قرأت على ابن كثير؟ قال:

١/٢١٠.

[١]- العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة، قال الذهبي: الحافظ، وإنما لم يشتهر؛ لأنه لم يجلس للإقراء، ولد سنة خمس ومائة وتوفي سنة ست وثمانين ومائة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/٩ و ابن الجزري، غاية النهاية ١/ ٣٥٣.

[٢]- محمد بن عمر بن عبد الله بن رومي، أخذ القراءة عرضا عن العباس بن الفضل وأبي محمد اليزيدي، وهو من أجل أصحابهما، وروى عن أحمد بن موسى اللؤلؤي وعن الكسائي حروفهما، روى الحروف عنه محمد بن عبيد بن عقيل وعلي بن الحسن . انظر:المرجع السابق ٢/٢١٨.

[٣]- إبراهيم بن كعب، روى القراءة عن أوقية الموصلي عن عباس، روى القراءة عنه أبو الصقر الموصلي انظر:المرجع السابق ١/٢٣.

[٤]- خليفة بن خياط أبو عمرو العصفري الحافظ شباب صاحب التاريخ، روى القراءة عن ورقاء بن عمرو وأبي عمرو بن العلاء، روى القراءة عنه أحمد بن إبراهيم بن عثمان الوراق والمغيرة بن صدقة، توفي سنة أربعين ومائتين .المرجع السابق ١/٢٧٥.

نعم، ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد.

وفاته: توفي ابن كثير رحمه الله سنة (١٢٠ هـ) بمكة ([1]) .

قال النيسابوري: روى عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ .

رواته أربعة:

أ: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة البزي ([2])

روى عنه، أبو ربيعة محمد بن إسحاق بن أعين الربعي، ([3])

طريق الزينبي ([4]) – وهو الهاشمي– وطريق أبي بكر محمد بن الحسن المعروف بالنقاش الموصلي ([5])

وأبو محمد إسحق بن أحمد الخزاعي المكي ([6])

---

[1]– ابن الجزري، غاية النهاية ،١/ ٤٤٥

[2]– أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة ويكنى أبا الحسن، ولد سنة سبعين ومائة، توفي البزي سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/١٧٣ و ابن الجزري، غاية النهاية ١/١١٩.

[3]– محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان أبو ربيعة الربعي المكي المؤدب، أخذ القراءة عرضا عن البزي وقنبل، مات في رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين. انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/٢٢٨ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢/٩٩.

[4]– محمد بن موسى بن محمد بن سليمان، أبو بكر الزينبي الهاشمي البغدادي، وسمي الزينبي؛ لأن جدته كانت زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، توفي سنة ثماني عشرة وثلاثمائة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/٢٨٥ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢/٢٦٧.

[5]– محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند أبو بكر الموصلي النقاش، وتوفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ومولده سنة ست وستين ومائتين، انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/٢٩٤ وابن الجزري، غاية النهاية ٢/١١٩.

[6]– إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع، قرأ على البزي وعبد الوهاب بن فليح، وأخذ عنه الحروف أبو بكر بن مجاهد، وإبراهيم بن عبد الرزاق، توفي سنة ثمان وثلاثمائة بمكة وقيل سنة تسع . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/٢٢٧ وابن الجزري، غاية النهاية١/١٥٦.

طريق ابن شنبوذ ([1]) وطريق الهاشمي وطريق أبي بكر أحمد بن محمد الطوابيقي وطريق أبي القاسم السرنديبي ([2]) وطريق أبي الحسن علي بن زوابة القزاز ([3]) .

وطريق أبي بكر محمد بن عيسى بن بندار الجصاص ([4])

أبو علي الحسين بن محمد الحداد ([5]) طريق الهاشمي عن البزي

ب: عبد الله بن فليح ([6]) عن رجال ابن كثير، ورجاله: محمد بن سبعون ([7]) ، وداود وداود بن شبل ([8]) عن إسماعيل بن عبد الله ([9]) عن ابن كثير. وروى عن ابن فليح

---

[1]- محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ، انفرد بشواذ كان يقرأ بها في المحراب توفي في صفر سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٧٦/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٥٢/٢.

[2]- جعفر بن محمد أبو القاسم السرنديبي، روى القراءة عرضا عن قنبل، روى القراءة عنه أبو بكر محمد بن محمد بن عثمان الطرازي، انظر: ابن الجزري، غاية النهاية ١٩٨/١.

[3] -علي بن سعيد بن الحسن أبو الحسن القزاز المقرئ، قرأ على إسحاق بن أحمد الخزاعي، وعلى أحمد بن فرح الضرير، وأبي بكر بن مجاهد، قرأ عليه أبو الحسن الدارقطني، وصالح بن إدريس. توفي قبل الأربعين وثلاثمائة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٩٩/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٥٤٣/١.

[4]- محمد بن عيسى بن بندار بن عيسى أبو بكر الجصاص البغدادي نزيل مكة، أخذ القراءة عرضا عن إسحاق الخزاعي وسعدان بن كثير وإبراهيم بن محمد الخفاف وأبي ربيعة محمد بن إسحاق وأبي علي الحداد . انظر:المرجع السابق ٢٢٤/٢.

[5] -الحسين بن محمود أبو علي الحداد المكي، روى القراءة عرضا عن عبد الوهاب بن فليح وأبي الحسن البزي، روى القراءة عنه عرضا أبو بكر النقاش ومحمد بن عيسى بن بندار ومحمد بن موسى الزينبي، وقال الداني وغيره هو الحسن بن محمد، والله أعلم . انظر:المرجع السابق ٢٥٢/١.

[6]- الصواب عبد الوهاب بن فليح المكي أبو إسحاق المقرئ، قرأ القرآن على داود بن شبل بن عباد، ومحمد بن سبعون، قرأ عليه إسحاق بن أحمد الخزاعي، والحسن بن أحمد الحداد . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٨٠/١وابن الجزري، غاية النهاية ٤٨٠/١.

[7]- محمد بن سبعون – بالسين والعين المهملتين، بينهما باء موحدة- أخذ القراءة عرضا عن شبل بن عباد وإسماعيل القسط، روى الحروف عنه والقراءة عرضا عبد الوهاب بن فليح . انظر:المرجع السابق ١٤١/٢-١٤٢.

[8] -داود بن شبل بن عباد المكي، عرض على أبيه شبل وعلى إسماعيل بن عبد الله القسط، روى القراءة عنه عبد الوهاب بن فليح . انظر:المرجع السابق ٢٧٩/١.

[9]- إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومي المعروف بالقسط مقرئ مكة، ولد سنة مائة، قرأ على ابن كثير وعلى صاحبيه شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، قرأ عليه الإمام محمد بن إدريس . انظر:المرجع السابق ١٦٥/١.

فليح أبو علي الحداد طريق النقاش وطريق الهاشمي وطريق الخزاعي وطريق ابن شنبوذ.

ج: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عون القواس [١] ، وبينه وبين ابن كثير أيضا رجال؛ لأنه يروي عنه أبي الأخريط وهب بن واضح [٢]
عن إسماعيل بن عبد الله عن عبد الله بن عامر الأموي [٣] ومعروف بن مشكان [٤] [٤] ، وشبل بن عباد [٥] عن ابن كثير، وروى عن القواس قنبل [٦] طريق الزينبي الزينبي طريق أبي ربيعة طريق أبي نجاح [٧] طريق ابن أبي عون القاضي [٨] طريق ابن شنبوذ طريق أبي القاسم السرنديبي.

---

[١]- أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، وقنبل وعبد الله بن جبير الهاشمي، قال أبو عمرو الداني: توفي القواس بمكة، سنة أربعين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٧٨/١ و ابن الجزري، غاية النهاية١٢٣/١.

[٢]- وهب بن واضح ابو الأخريط، المكي القارئ، ويكنى أيضا أبا القاسم، قرأ القرآن على شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، وإسماعيل بن عبد الله القسط، توفي سنة تسعين ومائة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٤٦/١و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٦١/٢.

[٣]- ستأتي ترجمته.

[٤]- معروف بن مشكان أبو الوليد المكي، مقرئ مكة مع شبل، ولد سنة مائة، أخذ القراءة عرضا عن ابن كثير، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بها بمكة، مات سنة خمس ومئتين ومائة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٣٠/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٠٣/٢.

[٥]- شبل بن عباد أبو داود المكي مقرئ مكة، هو أجل أصحاب ابن كثير، مولده فيما ذكر الأهوازي سنة سبعين، قيل: إنه مات سنة ثمان وأربعين ومائة قال الذهبي: وأظنه وهما فإن أبا حذيفة إنما سمع منه سنة نيف وخمسين، ثم قال: بقي إلى قريب سنة ستين ومائة بلا ريب . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٢٩/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٢٣/١.

[٦]- محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرجة أبو عمر المخزومي مولاهم، المكي الملقب بقنبل، ولد سنة خمس وتسعين ومائة، مات سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٣٠/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ١٦٥/٢.

[٧] - سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود المقرئ، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني، قرأ عليه أبو عبد الله بن سعيد الداني، وأبو علي الصدفي، ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وتوفي ببلنسية في سادس عشر رمضان سنة ست وتسعين وأربعمائة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٤٥٠/١ وابن الجزري، غاية النهاية ٣١٦/١.

[٨]- أحمد بن محمد بن عبدون بن عمرويه أبو الحسن القاضي، أخذ القراءة عن النقاش وهبة الله بن جعفر، أخذ عنه عرضا أبو علي الأهوازي مات سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، ووقع في بعض كتب الأهوازي أحمد بن محمد

د: زمعة بن صالح ([1]) عن ابن كثير طريق عبد الله بن سعوة ([2]) وطريق شعيب بن مرة ([3]) .

٣-نافع بن أبي نُعَيم المدني

اسمه ونسبه: أبو عبد الرحمن الليثي مولاهم، المدني إمام أهل المدينة في القراءة وأحد القراء السبعة الأعلام.

أصله من أصبهان، كان أسود اللون حالكا، صبيح الوجه ،حسن الخلق فيه دعابة.

- شيوخه: أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة؛ عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج وأبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، ويزيد بن رومان ومسلم بن جندب، وصالح بن خوّات والأصبغ بن عبد العزيز النحوي وعبد الرحمن ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، والزهري.

قال نافع: قرأت على سبعين من التابعين.

وموسى بن طارق أبو قرة اليماني، وعبد الملك بن قريب الأصمعي وخالد بن مخلد القطواني، وأبو عمرو بن العلاء، وأبو الربيع الزهراني، وخارجة بن مصعب الخراساني، وخلف بن نزال الأسلمي، وسقلاب بن شيبة، وعثمان بن سعيد (ورش)، وعبد الله بن وهب، ومحمد بن عبد الله بن وهب، ومعلى بن دحية، والليث بن سعد، وأشهب بن عبد العزيز، وحميد بن سلامة، وهؤلاء من أهل مصر.

وعتبة بن حماد الشامي، وأبو مسهر الدمشقي، والوليد بن مسلم، وعراك بن خالد، وخويلد بن معدان، وهؤلاء من أهل الشام.

بن عون أبو الحسن الشافعي القاضي وهو أحمد بن محمد بن عبدون . انظر:المرجع السابق ١/١٢٢.

[1]- زمعة بن صالح أبو وهب المكي، عرض على درياس ومجاهد وابن كثير أيضا، روى عنه القراءة ابنه وهب بن زمعة . انظر :المرجع السابق ١/٢٩٥.

[2] -عبد الملك بن عبد الله بن سعوة أبو الوليد الجدي المكي، أخذ القراءة عرضا عن خاله وهب بن زمعة بن صالح عن ابن كثير وروى الحروف عن إسماعيل القسط، روى عنه القراءة عرضا عبد الوهاب بن فليح . انظر:المرجع السابق ١/٤٦٩.

[3]- شعيب بن أبي مرة المكي، عرض على وهب بن زمعة، وهو من مشايخ المكيين عرض عليه عبد الوهاب بن فليح . انظر:المرجع السابق ١/٣٢٨.

وفاته: لما حضرت نافعا الوفاة قال له أبناؤه: أوصنا. قال: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين.

توفي سنة ١٦٩ هـ وقيل ١٧٠ هـ وقيل غير ذلك. رحمه الله تعالى [١] .

رواته ثلاثة:

أ: إسماعيل بن جعفر بن كثير الأنصاري [٢] ، روى عنه أبو الزعراء

وأبو بكر الحسن بن علي بن بشار النحوي [٣]

وأبو جعفر أحمد بن فرج الضرير [٤]

ب: ورش [٥] ، **اسمه عثمان بن سعيد المصري**، روى عنه محمد بن عبد الرحيم الأصفهاني [٦] طريق أبي الحسن محمد بن أحمد المروزي [٧] وطريق أبي القاسم هبة هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم [٨]

---

[١]- غاية النهاية لابن الجزري،٢/ ٣٣٤

[٢]- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، ولد سنة ثلاثين ومائة وقرأ على شيبة بن نصاح، ثم على نافع وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان، روى عنه القراءة عرضا وسماعا الكسائي وقتيبة وأبو عبيد القاسم بن سلام وسليمان بن داود الهاشمي والدوري ويزيد بن عبد الواحد الضرير وعيسى بن سليمان الشيزري، توفي ببغداد سنة ثمانين ومائة، وقيل: سنة سبع وسبعين، وقال الأهوازي: سنة مائتين ،انظر:الذهبي معرفة القراء الكبار ١٤٤/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ١٦٣/١.

[٣]- الحسن بن علي بن بشار الضرير مقرئ، قرأ على الدوري، قرأ عليه أبو الفرج الشنبوذي وأحمد بن نصر الشذائي، وعمر طويلا مات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٤٣/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢٢٢/١.

[٤]- أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضرير البغدادي، وفرح بالحاء المهملة، قرأ على الدوري والبزي وعمر بن شبة، وقرأ عليه أبو بكر بن مقسم وابن مجاهد وأبو الحسن بن شنبوذ وهبة الله بن جعفروأبو بكر النقاش، توفي سنة ثلاث وثلاثمائة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٣٨/١ و ابن الجزري، غاية النهاية٩٥/١.

[٥]- عثمان بن سعيد الملقب بورش أبو سعيد المصري المقرئ، ولد سنة عشر ومائة، قرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمات، ونافع هو الذي لقبه بورش لشدة بياضه، توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٥٢/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٥٠٢/١.

[٦]- محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم الأصبهاني صاحب رواية ورش عند العراقيين، قال الداني: هو إمام عصره في قراءة نافع رواية ورش عنه، مات ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٣٢/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ١٦٩/٢.

[٧]- أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو بكر المروزي، أخذ القراءات عن أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، قرأ عليه الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن الهيثم الروذباري ونسبه وكناه . انظر:المرجع السابق ١٠٠/١.

[٨]- هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم أبو القاسم البغدادي، أخذ القراءة عرضا عن أبيه جعفر وأبي ربيعة محمد

وأبو عبد الله محمد بن إسحق البخاري ([1])
طريق أبي الأسد أحمد بن إبراهيم الفقيه [2] وطريق أبي بكر محمد بن مرثد التميمي([3])

ج: **قالون** ([4]) : **واسمه عيسى بن مينا النحوي**، روى عنه أبو علي الحسن بن عباس الرازي ([5]) طريق أبي بكر أحمد بن حماد المقري ([6])
وأبو إبراهيم مصعب بن إبراهيم الزهري([7]) طريق أبي بكر محمد بن عبد الله بن فليح [8].

بن إسحاق، وروى القراءة عنه عرضا أبو الحسن الحمامي وعلي بن محمد بن يوسف بن العلاف والإمام أبو بكر مهران وعليه اعتماده في كتبه وبقي فيما أحسب إلى حدود الخمسين وثلاثمائة. انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٣١٤/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٥٠/٢.

[1]- محمد بن إسحاق أبو عبد الله البخاري، روى القراءة عرضا عن أبي المنذر عن أصحاب ورش، روى القراءة عنه عرضا محمد بن أحمد بن مرثد البخاري وأبو الأسد أحمد بن إبراهيم وابن بويان ومحمد بن الحسن بن يونس . انظر:المرجع السابق ٩٩/٢.

[2] -أحمد بن إبراهيم أبو الأسد مقري، روى القراءة عن محمد بن إسحاق البخاري عن أبي المنذر، روى القراءة عنه عبد الله بن يوسف شيخ العراقي . انظر:المرجع السابق ٣٦/١.

[3]- محمد بن محمد بن أحمد بن مرثد أبو بكر التميمي البخاري، روى القراءة عرضا عن محمد بن إسحاق البخاري وإبراهيم بن يوسف الرازي، روى القراءة عنه عرضا أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، واعتمد عليه وإبراهيم بن أحمد بن عبد الله المروزي . انظر:المرجع السابق ٢٣٨/٢.

[4]- عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي، ولد سنة عشرين ومائة، وقرأ على نافع وقرأ عليه بشر كثير منهم ولداه أحمد وإبراهيم، وأحمد بن يزيد الحلواني، ومحمد بن هارون أبو نشيط، توفي سنة عشرين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٥٥/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٦١٥/١.

[5]- الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال بالجيم أبو علي الرازي، قرأ على الأحمدين بن قالون والحلواني ومحمد بن عيسى الأصبهاني وأحمد بن صالح المصري والقاسم بن أحمد الخياط، روى القراءة عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ وابن المنادي والنقاش والحسن بن الحباب وابن بويان، توفي سنة تسع وثمانين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٣٥/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢١٦/١.

[6] -أحمد بن حماد المنقي أبو بكر الثقفي البغدادي صاحب المشطاح، كان حاذقًا في رواية أحمد بن يزيد الحلواني عن قالون قرأ على الحسن بن العباس ومحمد بن علي البزاز، أخذ عنه عرضا محمد بن عبد الرحمن بن عبيد بن إبراهيم ومحمد بن أحمد الشنبوذي وأبو بكر الشذائي وأبو بكر النقاش وأبو العباس المطوعي . انظر:المرجع السابق ٥١/١.

[7] - مصعب بن إبراهيم بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو عبد الزبيري الزهري المدني، قرأ على قالون، وله عنه نسخة، وهو من جلة أصحابه، قرأ عليه الفضل بن داود بن أبي رطبة ومحمد بن عبد الله بن فليح. انظر:المرجع السابق ٢٩٩/٢.

[8]- محمد بن عبد الله بن فليح أبو بكر المدني، أخذ القراءة عرضا عن أبيه وإبراهيم بن قالون والحسين بن عبد الله

وأبو نشيط محمد بن هارون المروزي ([1])
طريق أبي حسان محمد بن أحمد بن الأشعث الجيزي ([2])،
وأبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني ([3]) طريق الحسن بن العباس الرازي ([4]) وطريق أبي عون القاضي.

٤- عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي:

مولده: في السنة الثامنة للهجرة وفي ضيعة يقال لها (رحاب)، وهي اليوم بلدة صغيرة تابعة لمحافظة المفرق في شمال الأردن، ولد الإمام الكبير والتابعي الجليل عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي، أبو عمران، إمام أهل الشام وشيخ القراء بها. وكانت الأردن وبقية بلاد الشام آنذاك تحت حكم الرومان، ومن المعروف أن السنة الثامنة للهجرة قد شهدت أول صدام عسكري بين المسلمين والروم حيث دارت معركة مؤتة الشهيرة بين الجانبين، وكان ذلك إيذانا ببدء العمل الجهادي والفتح الإسلامي خارج نطاق الجزيرة العربية.

المعلم ومصعب بن إبراهيم بن قالون، عرض عليه القراءة أبو بكر النقاش ونسبه وكناه. انظر:المرجع السابق ١٨٣/٢.

[1]- محمد بن هارون أبو جعفر الربعي، ويقال: المروزي، يعرف بأبي نشيط، أخذ القراءة عرضا عن قالون، روى القراءة عنه عرضا أبو حسان أحمد بن محمد بن الأشعث، وعنه انتشرت روايته عنه أداء عن قالون، وهي الطريقة التي في جميع كتب القراءات، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين . انظر:ابن الجزري، غاية النهاية ٢٧٢/٢.

[2]- أبو الأشعث الجيزي مصري، أخذ القراءة عرضا عن أصحاب ورش كداود بن أبي طيبة، روى عنه القراءة محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني وأبو المنذر الإمام، أبو الأشعث الجرشي عامر بن سعيد، أبو الأشهب العطاردي جعفر بن حيان . انظر:المرجع السابق ١٧٣/١.

[3]- أحمد بن يزيد الحلواني أبو الحسن المقرئ، قرأ على قالون، وعلى خلف البزار، وعلى هشام بن عمار، وجماعة، قرأ عليه الحسن بن العباس بن أبي مهران، والفضل بن شاذان، ومحمد بن عمرو بن عون الواسطي، ومحمد بن بسام، قيل إنه توفي سنة خمسين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٢٢/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ١٤٩/١.

[4]- الفضل بن شاذان بن عيسى أبو العباس الرازي الإمام الكبير أبو علي المقرئ، قرأ على الأحمدين بن قالون والحلواني، ومحمد بن عيسى الأصبهاني، وأحمد بن صالح المصري، قرأ عليه ابن مجاهد، وابن شنبوذ، والنقاش وأحمد بن حماد، توفي في رمضان سنة تسع وثمانين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٣٤/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ١٠/٢.

ومن أبرز الصحابة الذين لقيهم ابن عامر وسمع منهم: معاوية بن أبي سفيان، والنعمان بن بشير، وواثلة ابن الأسقع، وفضالة بن عبيد، وأبو الدرداء.

ونبغ في كثير من العلوم وخصوصا علم القرآن الذي هو مصدر العلوم ومعينها، إذ كانت قراءة القرآن آنذاك مقدمة على كل العلوم، ومن أتقنها وبرع فيها فهو الإمام المفضل والقدوة المبجل، وفي هذا المعنى كان الصحابة يقولون:

«كان الرجل إذا حفظ سورة البقرة وآل عمران جد فينا» أي كانت له مكانة بيننا وعرفنا له قدره وفضله.

شيوخه: كان ابن عامر أحد الطلبة النجباء الحريصين على القرآن الكريم قراءة وتدبرا وعملا فقد أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وفضالة بن عبيد، وصار رأسا وإماما في القراءة والإقراء، وفي ذلك يقول ابن مجاهد التميمي «وعلى قراءة ابن عامر أهل الشام والجزيرة» وهذا القول دليل على مكانة ابن عامر حيث صارت قراءته في ذلك الزمان قراءة عامة المسلمين في الشام والجزيرة.

قال ابن الجزري: «ولا زال أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر تلاوة وصلاة وتلقينا إلى قريب الخمسمائة».

وفاته: توفي ابن عامر رحمه الله بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة، بعد أن بلغ مائة وعشر سنوات، كانت حافلة بالعلم والعطاء والخير.

رحمه الله رحمة واسعة وأجزل له الأجر والمثوبة وجزاه عن المسلمين خير الجزاء [1]

له راويان

أ: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي [2] رجاله أيوب بن تميم [3].

---

[1]- انظر ابن الجزري، غاية النهاية ١/ ٤٢٥

[2]- عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، قرأ على أيوب بن تميم وغيره، توفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال، سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وغلط من قال: سنة ثلاث . انظر :الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٩٨/١.

[3]- أيوب بن تميم أبو سليمان التميمي، الدمشقي المقرئ، قرأ القرآن على يحيى بن حارث الذماري، صاحب ابن عامر، وهو الذي خلف يحيى في القيام بالقراءة، أخذ القراءة عنه عرضا عبد الله بن ذكوان، والوليد بن عتبة، قال ابن ذكوان: توفي أيوب سنة ثمان وتسعين ومائة . انظر :الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٤٨/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ١٧٢/١.

عن يحيى بن الحارث ([1]) عن ابن عامر، روى عنه
أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ([2]) طريق الحسن بن عبد الله المقري ([3])
وأبو بكر محمد بن الحسن النقاش الموصلي المفسر ([4]) طريق الحسن بن عبد الله أيضا
وأبو الحسن محمد بن النضر بن مر بن الحر الربعي المعروف بابن الأخرم ([5]) عن الأخفش ([6]) عن ابن ذكوان.

ب: هشام بن عمار ([7]) عن رجاله عن ابن عامر، ورجاله أيوب بن تميم ([8]) وسويد وسويد بن عبد العزيز ([9])

---

[1]- يحيى بن الحارث الذِّمَارِيّ الغساني الدمشقي، أخذ عن ابن عامر، قرأ عليه أئمة مثل عِرَاك بن خالد وأيوب بن تميم، والوليد بن مسلم ومدرك بن أبي سعد، وسويد بن عبد العزيز، وهشام بن الغازي ويحيى بن حمزة، وصدقة بن عبد الله، وقال خليفة توفي سنة خمس وأربعين ومائة . انظر :الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٠٥/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٦٧/٢.

[2]- أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ العصر أبو بكر البغدادي، المقرئ الأستاذ، مصنف كتاب القراءات السبعة، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين، وأول من سبع السبعة، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . انظر :الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٦٩/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ١٣٩/١.

[3]- الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد الكاتب البغدادي، ويعرف أيضا بالطِّرَازِيّ وبابن القريع من كبار أصحاب ابن مجاهد، قرأ على ابن مجاهد ومحمد بن أحمد المروزي وأحمد بن عثمان بن بويان والنقاش، قرأ عليه عبد الباقي بن الحسن ومحمد بن الحسين الكارزيني . انظر :المرجع السابق ٢١٨/١.

[4]- سبقت ترجمته ص ٤٠.

[5]- محمد بن النضر بن مر بن الحر الربعي، الإمام أبو الحسن بن الأخرم الدمشقي، وانتهت إليه رياسة الإقراء بالشام، توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وقال غيره: سنة اثنتين وأربعين . انظر :الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٩٠/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢٧٠/٢.

[6]- هارون بن موسى بن شَرِيك الأخفش، الدمشقي، قرأ على ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن هشام بن عمار، قرأ عليه خلق كثير، توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وله اثنتان وتسعون سنة . انظر :الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٤٧/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٤٧/٢.

[7]- هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وقرأ القرآن على عراك بن خالد وأيوب بن تميم وغيرهما، من أصحاب يحيى الذماري، قرأ عليه أبو عبيد مع تقدمه وأحمد بن يزيد الحلواني، مات سنة خمس وأربعين ومائتين. انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٩٥/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٥٤/٢.

[8]- سبقت ترجمته ص ٤٥.

[9]- سويد بن عبد العزيز بن نمير أبو محمد السلمي، قرأ القرآن على يحيى بن الحارث، وأخذ عنه الربيع بن ثعلب، ثعلب، وأبو مسهر الغساني، وهشام بن عمار، ولد سنة ثمان ومائة، وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة .

عن يحيى بن الحارث ، روى عنه: البخاري عن الحلواني عن هشام طريق أبي علي الحسن بن مهران ([1]) ،

وأبو الحسين أحمد بن يزيد الحلواني الصفار طريق أبي عبد الله الحسين بن علي بن حماد الأزرق ([2]) .

وأبو إسحق إبراهيم بن يونس الرازي ([3]) طريق البخاري.

٥- عاصم بن بهدلة الأسدي:

اسمه ونسبه: عاصم بن- بهدلة- أبي النّجود (بفتح النون)، أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الحنّاط، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد السبعة.

كان قارئ أهل الكوفة ومقرئهم بعد أبي عبد الرحمن السلمي- في مسجده- وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته واقتدوا به فيها بعد التابعين إلى وقتنا هذا ([4]) .

وكان في قراءته متبعا آثار من قبله، غير مخالف فيها لما مضى عليه السلف

قال أبو إسحاق السبيعي: ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود.

وقال يحيى بن آدم: ثنا حسن بن صالح قال: ما رأيت أحدا قط كان أفصح من عاصم، إذا تكلم كاد يدخله خيلاء

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم فقال: رجل صالح خيّر ثقة، فسألته: أي القراءة أحبّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن فقراءة عاصم

انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٥٠/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٢١/١.

[1]- الحسن بن مهران أبو علي الرازي الجمال، قرأ على محمد بن سفيان صاحب الكسائي، قرأ عليه أبو عبد الله الرازي، كذا ذكر الأهوازي في مفردة الكسائي، وهي مقروءة على الحافظ أبي العلاء، والظاهر أنه تصحيف، وإنما هو الحسين بن علي بن حماد بن مهران الجمال، والله أعلم . انظر:المرجع السابق ٢٣٤/١.

[2]- لحسين بن علي بن حماد بن مهران الرازي، الجمال الأزرق المقرئ، قرأ على أحمد بن يزيد الحلواني وأحمد بن الصباح بن أبي سريج عن أبي عمرو ومحمد بن إدريس الدنداني صاحب نصير، قرأ عليه جماعة منهم ابن شنبوذ، وأحمد بن محمد الرازي، وأبو بكر النقاش، توفي في حدود ثلاثمائة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ا ٢٣٦/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢٤٤/١.

[3] - إبراهيم بن يوسف الرازي عن هشام كذا قال الهذلي، وأظنه عن أصحاب هشام، روى القراءة عنه محمد بن محمد بن مرثد شيخ ابن مهران، ولم أره في كتاب ابن مهران . انظر:المرجع السابق ٣٠/١.

[4]- قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين لأندرابي، ص ٩٥.

([1])، قال ابن الجزري: وثقه أبو زرعة وجماعة، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وحديثه مخرج في الكتب الستة ([2])

رواته أربعة:

أ: أبو عمر حفص بن أبي داود سليمان بن المغيرة البزاز الأسدي ([3]) وكان شريك أبي حنيفة، روى عنه

أبو محمد هبيرة بن محمد التَّمار ([4]) طريق الحسنون بن الهيثم ([5]) طريق أحمد بن علي الخزاز ([6]) وأبو حفص عمرو بن الصباح ([7]) طريق عبد الصمد بن محمد ([8])

---

[1]- انظر ابن الجزري، غاية النهاية ، ١/ ٣٤٨

[2]- انظر ابن الجزري، غاية النهاية ، ١/ ٣٤٨

[3] - حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي، أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم، وكان ربيبه ابن زوجته، ولد سنة تسعين، روى القراءة عنه عرضا وسماعا، والعباس بن الفضل الصفار وعمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح وهبيرة بن محمد التمار، توفي سنة ثمانين ومائة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٤٠/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢٥٤/١.

[4]- هبيرة بن محمد التمار أبو عمر بغدادي مشهور بالإقراء والمعرفة، قرأ على حفص، أخذ عنه أحمد بن علي الخزاز وحسنون بن الهيثم الدويري، تلاوة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٠٥/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٥٣/٢.

[5]- الحسن بن الهيثم أبو علي الدويري المعروف بحسنون، قرأ على هبيرة التمار، صاحب حفص، مات سنة تسعين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٥٢/١ و ابن الجزري، غاية النهاية٢٣٤/١.

[6] -أحمد بن علي بن الفضل أبو جعفر الخزاز بالخاء المعجمة وزايين بغدادي، قرأ على هبيرة صاحب حفص، وسمع حروف القرآن من محمد بن يحيى القطعي، أخذ القراءة عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ وعلي بن الحسين الرقي، توفي سنة ست وثمانين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٥٨/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٨٦/١-٨٧ وصحف هذا الاسم في الكتاب كله إلى الخراز.

[7] -عمرو بن الصباح أبو حفص الكوفي المقرئ الضرير، قرأ على حفص، وكان أحذق من قرأ عليه، وأبصرهم بحرفه، توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٠٣/١ وابن الجزري، غاية النهاية ٦٠١/١).

[8] -عبد الصمد بن محمد بن أبي عمران أبو محمد العيتوني المقرئ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن عمرو بن الصباح عن حفص وعن عبيد عنه، روى القراءة إبراهيم بن عبد الرزاق ومحمد بن الحسن النقاش ونظيف، توفي سنة أربع وتسعين ومائتين بقرية عيتون من بيت المقدس . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٦٣/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٩١/١.

ب: أبو بكر شعبة بن عياش [١] روى عنه عبد الحميد بن صالح البرجمي [٢]
طريق جعفر بن غالب اليشكري [٣]
وأبو زكريا يحيى بن آدم القرشي [٤] طريق أبي حمدون الطيب بن إسماعيل [٥]
وطريق شعيب بن أيوب بن زريق الصريفيني [٦]
وأبو يوسف يعقوب بن خليفة بن سعد بن هلال الأعشى [٧]

---

[١]- أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الإمام، قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم، وقرأ عليه أبو الحسن الكسائي، ويحيى العليمي، وأبو يوسف يعقوب الأعشى، وعبد الحميد بن صالح البرجمي، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة، أرخه يحيى بن آدم وأحمد بن حنبل. انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٣٤/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٢٥/١.

[٢]-عبد الحميد بن صالح البرجمي الكوفي المقرئ، أبو صالح، قرأ على أبي بكر بن عياش، ثم على أبي يوسف الأعشى، قرأ عليه جعفر بن عنبسة، وإسماعيل بن علي الخياط، وغير واحد، مات سنة ثلاثين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٠٢/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٦٠/١.

[٣]- جعفر بن عنبسة بن عمرو بن يعقوب ويقال جعفر بن محمد بن عمرو بن يعقوب أبو محمد اليشكري الكوفي النحوي، قرأ على عبد الحميد بن صالح البرجمي وجعفر الخشكني، قرأ عليه عبد الله بن جعفر السواق وإسماعيل بن أيوب شيخ النقاش، توفي سنة خمس وسبعين ومائتين . انظر:ابن الجزري، غاية النهاية ١٩٣/١.

[٤]- يحيى بن آدم بن سليمان، الإمام أبو زكريا القرشي، صاحب أبي بكر بن عياش، أخذ عنه القراءة إسحاق بن راهويه، وأحمد بن عمر الوكيعي، وأبو حمدون الطيب، وموسى بن حزام الترمذي، وعبد الله بن محمد بن شاكر، وآخرون، توفي سنة ثلاث ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٦٦/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٦٣/٢.

[٥]- الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب أبو حمدون الذهلي البغدادي النقاش للخواتم، ويقال له أيضا: حمدويه اللؤلؤي الثقاب الفصاص، قرأ على إسحاق المسيبي وعبد الله بن صالح العجلي ويعقوب الحضرمي ويحيى بن آدم، مات في حدود سنة أربعين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢١١/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٤٣/١.

[٦]- شعيب بن أيوب بن رزيق بتقديم الراء أبو بكر، ويقال أبو أيوب الصريفيني، أخذ القراءة عن يحيى بن آدم عرضا ومنهم من يقول سماعا فقط، روى القراءة عنه محمد بن عون ويوسف بن يعقوب الواسطي، مات بواسط سنة إحدى وستين ومائتين .الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٠٦/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٢٧/١.

[٧]- يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال، أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي، أخذ القراءة عرضا عن أبي بكر شعبة، روى القراءة عنه عرضا وسماعا محمد بن حبيب الشموني ومحمد بن غالب الصيرفي، توفي في حدود المائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٥٩/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٩٠/٢.

وله راويان:

روى عنه أبو جعفر محمد بن غالب ([1]) ومحمد بن حبيب الشموني ([2])

ج: حماد بن أبي زياد ([3]) **طريق يحيى بن محمد العليمي الأنصاري** ([4])

د: المفضل بن محمد الضبي ([5]) **روى عنه**

جبلة بن مالك النضري ([6]) طريق أبي زيد عمرو بن شيبة ([7]) ،

---

[1]- محمد بن غالب أبو جعفر الصيرفي الكوفي، أخذ القراءة عن أبي يوسف الأعشى عن أبي بكر، روى القراءة عنه علي بن الحسن التميمي، قال الذهبي: لا أعلم أحدا قرأ عليه غيره . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢١٨/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢٢٧/٢.

[2]- محمد بن حبيب أبو جعفر الشموني الكوفي، أخذ القراءة عرضا عن أبي يوسف الأعشى، روى القراءة عنه عرضا إدريس بن عبد الكريم والقاسم بن أحمد الخياط تلقن القرآن من الأعشى تلقينا وكان يلقنه بالكوفة، وعبد الله بن محمد بن هاشم الزعفراني قال: قرأت عليه سنة أربعين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٠٥/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ١١٤/٢.

[3]- حماد بن أبي زياد شعيب أبو شعيب التميمي الحماني الكوفي، ولد سنة إحدى ومائة، وأخذ القراءة عرضا عن عاصم ولما مات عاصم قرأ على أبي بكر بن عياش وقرأ أيضا على خالد بن جبلة البشكري عن أبي عمرو بن العلاء، روى القراءة عنه عرضا يحيى بن محمد العليمي وروح بن عبد المؤمن بن قرة، توفي سنة تسعين ومائة . انظر:المرجع السابق ٢٥٨/١.

[4]- يحيى بن محمد بن قيس، وقيل: ابن محمد بن عليم، أبو محمد العليمي الأنصاري الكوفي، ولد سنة خمسين ومائة، أخذ القراءة عرضا عن أبي بكر بن عياش وحماد بن أبي زياد عن عاصم، روى القراءة عنه عرضا يوسف بن يعقوب الأصم . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٠٢/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٧٨/٢.

[5]- المفضل بن محمد الضبي الكوفي المقرئ، أبو محمد، كان من جلة أصحاب عاصم بن بهدلة، قرأ عليه، أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن أبي النجود والأعمش، روى القراءة عنه علي بن حمزة الكسائي وجبلة بن مالك، توفي سنة ثمان وستين ومائة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٣١/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٠٧/٢.

[6]- جبلة بن مالك بن جبلة بن عبد الرحمن أبو أحمد الكوفي، وقيل فيه: ابن أبي مالك وقيل: ابن خالد من أهل الضبط، قرأ على المفضل بن محمد الضبي، روى القراءة عنه أبو زيد عمر بن شبة النميري . انظر:المرجع السابق ١٩٠/١.

[7]- عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد أبو زيد النميري البصري، روى القراءة عن جبلة بن أبي مالك وأبي زيد الأنصاري صاحبي المفضل الضبي، روى القراءة عنه عبد الله بن أبي داود السجستاني في قول الداني وعبد الله بن سليمان بن محمد الرقي وأحمد بن فرح وعبد الله بن عمرو الوراق . انظر:المرجع السابق ٥٩٢/١.

وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ([1]) طريق محمد بن يحيى القطفي ([2]) .

٦ – حمزة بن حبيب الزيات العجلي:

اسمه ونسبه: الإمام العلم والحافظ الحجة، أبو عمارة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي، التيمي مولاهم.

قال فيه سفيان الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض، وقال أيضا: «ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر» شهد له العلماء بالفضل والعلم والزهد والورع، وتتلمذ على يديه خلق لا يحصون، وكتب له التوفيق في حياته فكان أستاذا كبيرا نهض بحق العلم، فأقرأ الناس القرآن وعلمهم مما علمه الله تعالى.

ولد حمزة سنة ٨٠ هجرية فيكون قد أدرك عصر الصحابة، ولا يستبعد أن يكون رأي بعضهم، وحسبه أنه عاش في تلك القرون المشهود لها بالخير، ونشأ بالكوفة.

قال أبو حنيفة لحمزة: «شيئان غلبتنا عليهما لا ننازعك فيهما، القرآن والفرائض» ([3])، وترجم له ياقوت الحموي في معجمه فقال: «إليه المنتهى في الصدق والورع والتقوى، وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش،

وكان إماما حجة ثقة ثبتا رضيا قيما بكتاب الله، بصيرا بالفرائض خبيرا بالعربية، حافظا للحديث عابدا زاهدا خاشعا قانتا لله ورعا، عديم النظير» ([4])،

---

[1]– سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد، واسمه ثابت بن زيد بن قيس، ولد سنة عشرين ومائة، روى القراءة عن المفضل عن عاصم وعن أبي عمرو بن العلاء، روى القراءة عنه خلف بن هشام البزار ومحمد بن يحيى القطعي، وأبو حاتم السجستاني وروح بن عبد المؤمن، مات سنة خمس عشرة ومائتين بالبصرة عن أربع أو خمس وتسعين سنة . انظر:المرجع السابق ١/٣٠٥.

[2]– محمد بن يحيى بن مهران، أبو عبد الله القُطَعيّ البصري، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن المتوكل وهو أكبر أصحابه، وروى الحروف سماعا عن أبي زيد الأنصاري وعبيد بن عقيل وسليمان بن داود ومحبوب بن الحسن وروى القراءة عنه أحمد بن علي الخزاز والفضل بن شاذان ومحمد بن حيان وعبد الله بن محمد بن ياسين وعمر بن الجهم اللؤلؤي . انظر:المرجع السابق ٢/٢٧٨.

[3]– انظر ابن الجزري، غاية النهاية ، ١/ ٢٦٣

[4]– انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٠/ ٢٩٢

أما قراءته فكان طلبة العلم يتسابقون إلى أخذها وتعلمها، لضبطه وتحريه، وكان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلا يقول لمن حوله: هذا حبر القرآن، وهي شهادة من الأعمش (الإمام الجليل الحافظ) تدل على مقدار إتقان حمزة وتفوقه في علم القراءات خاصة.

وكان من منهجه أن يقرئ القرآن حتى يتفرق الناس، وهذا يعني أنه يمكث في الدرس مدة طويلة، ثم ينهض فيصلي أربع ركعات، ثم يصلي ما بين الظهر والعصر، وما بين المغرب والعشاء ([1]) وهذا يدل على صبره وحرصه على تعليم القرآن، كما يدل على كثرة عبادته، ورغبته في الطاعة والعمل الصالح،

وفاته: بقي حمزة يقرئ القرآن، ويعلم الناس حتى لقي ربه مرضيا، توفي سنة ست وخمسين ومائة وقيل: سنة أربع وقيل: سنة ثمان وخمسين قال الذهبي وقبره بحلوان مشهور ([2]).

رواته أربعة

أ: أبو إسحق إبراهيم بن زربي ([3]) طريق أبي المستنير رجاء بن عيسى بن رجاء الجوهري ([4]) .

ب:عبد الرحمن قلوقا ([5]) طريق أبي المستنير أيضا.

ج: أبو محمد عبد الله بن صالح العجلي ([6]) طريق أبي حمدون الطيب بن

---

[1]- انظر ابن الجزري، غاية النهاية ١/ ٢٦٣

[2]- انظر ابن الجزري، غاية النهاية ١/ ٢٦٣

[3] - إبراهيم بن زربى الكوفي، قرأ على سليم، قرأ عليه رجاء بن عيسى اللؤلؤي، وهو أثبت أصحابه وسليمان بن يحيى الضبي وأحمد بن الحسن الكاتب وأحمد بن مصرف بن عمرو اليامي وعلى بن سلم . انظر:المرجع السابق١/١٤.

[4]- رجاء بن عيسى بن رجاء بن حاتم أبو المستنير الجوهري الكوفي، قرأ على إبراهيم بن زربى وعبد الرحمن بن قلوقا ويحيى بن علي الخزاز وترك الحذاء، قرأ عليه القاسم بن نصر وسليمان بن يحيى بن الوليد الضبي، وقال: مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين ببغداد . انظر :المرجع السابق ١/٢٨٣.

[5] -عبد الرحمن بن قلوقا، ويقال أقلوقا الكوفي، أخذ القراءة عرضا عن حمزة وعرض أيضا على سليم عن حمزة، روى القراءة عنه عرضا رجاء بن عيسى الجوهري وأحمد بن محمد بن حنبل فيما ذكره الهذلي، وروايته في الكامل منقطعة . انظر :المرجع السابق١/٣٧٦.

[6]- عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح أبو أحمد العجلي الكوفي، أخذ القراءة عرضا عن حمزة الزيات وعن

إسماعيل ([1]). وطريق أبي إسحق إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز المقري ويروى نصير بن عبد الله المقري وهو الأصح ([2]) .

د: سليم بن عيسى الحنفي ([3]) ، روى عنه:

خلاد بن خالد الصيرفي ([4]) طريق محمد بن شاذان الجوهري ([5]) وطريق القاسم بن يزيد الوزان ([6]) .

وأبو محمد خلف بن هشام البزاز ([7]) طريق أبي الحسين إدريس بن عبد الكريم الحداد ([8]) ،

سليم عن حمزة أيضا، روى عنه القراءة ابنه أبو الحسن أحمد وأحمد بن يزيد الحلواني وأبو حمدون، مات في حدود العشرين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٦٥/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٤٢٣/١.

[1] -سبقت ترجمته ص ٤٨.

[2]- إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز إسحاق الرازي، روى القراءة عن خلاد، روى القراءة عنه أحمد بن علي بن عيسى . انظر:المرجع السابق ٢٨/١.

[3]- سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب، أبو عيسى صاحب حمزة الزيات، قرأ عليه خلف بن هشام البزار، وخلاد بن خالد الصيرفي، وأبو عمر الدوري، وترك الحذاء. ولد سنة ثلاثين ومائة، توفي سنة ثمان وثمانين ومائة. انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ١٣٨/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣١٨/١.

[4]- خلاد بن خالد، مولاهم الصيرفي الكوفي صاحب سليم، أقرأ الناس مدة، قرأ عليه محمد بن شاذان الجوهري ومحمد بن الهيثم قاضي عكبرا، والقاسم بن يزيد الوزان، وهو أنبل أصحابه، توفي سنة عشرين ومائتين. انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢١٠/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢٧٤/١.

[5]-محمد بن شاذان أبو بكر الجوهري البغدادي، أخذ القراءة عرضًا عن خلاد صاحب سليم، وهو من جلة أصحابه ومات سنة ست وثمانين ومائتين وقد نيف على التسعين لأربع خلون من جمادى الأولى . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٥٥/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ١٥٢/٢.

[6]- القاسم بن يزيد بن كليب أبو محمد الوزان الأشجعي، عرض على خلاد، وهو من جلة أصحابه وجعفر بن محمد بن الخشكني، وأدرك سليما ولم يقرأ عليه، روى القراءة عنه أبو علي الحسن بن الحسين الصواف وعبد الرحمن بن الفضل، توفي قريبا من سنة خمسين ومائتين . انظر:المرجع السابق٢٥/٢.

[7] -خلف بن هشام بن ثعلب المقرئ البزار، له اختيار أقرأ به، وخالف فيه حمزة، قرأ على سليم عن حمزة، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن إبراهيم ورقة، والكسائي الصغير، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، توفي سنة تسع وعشرين ومائتين، وكان مولده سنة خمسين ومائة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٠٨/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢٧٢/١.

[8] -إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادي، قرأ على خلف بن هشام روايته واختياره وعلى محمد بن حبيب الشموني، روى القراءة عنه سماعا ابن مجاهد وعرضا محمد بن أحمد بن شنبوذ وابن مقسم وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٥٤/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ١٥٤/١.

وأبو جعفر محمد بن سعدان النحوي ([1]) طريق محمد بن سليمان ([2]) وطريق أبي واصل أحمد بن واصل ([3]).

وأبو عمرو الدوري ،طريق أبي الزعراء.

٧- علي بن حمزة الكسائي:

اسمه ونسبه: علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق. أبو الحسن الكسائي، نسبة إلى كساء أحرم فيه.

اقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه:

- قال عنه يحيى بن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي.
- قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي.
- قال أبو عبيد: كان الكسائي يتخيّر القراءات، فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضا، وكان من أهل القراءة، وهي كانت علمه وصناعته، ولم يجالس أحدا كان أضبط ولا أقوم بها منه.

قال ابن مجاهد: فاختار من قراءة حمزة وقراءة غيره، قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدّم من الأئمة، وكان إمام الناس في القراءة في عصره، وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم ([4]) .

---

[1]- محمد بن سعدان الكوفي النحوي أبو جعفر. قرأ على سليم ويحيى اليزيدي، وإسحاق المسيبي، قرأ عليه محمد بن أحمد بن واصل، وهو أنبل أصحابه. وجعفر بن محمد الأدمي، وسليمان بن يحيى الضبي، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢١٧/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ١٤٣/٢.

[2]- محمد بن سليمان بن أحمد بن ذكوان أبو طاهر البعلبكي المؤذن، مقرئ معمر عالي السند، ولد سنة أربع وستين ومائتين، أخذ القراءة عرضا عن هارون الأخفش، أخذ القراءة عنه عرضا عبد الباقي بن الحسن وجعفر بن أحمد بن الفضل، مات سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وقيل: سنة ستين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٣١٦/١ و ابن الجزري، غاية النهاية١٤٨/٢.

[3]- محمد بن أحمد بن واصل أبو العباس البغدادي، أخذ القراءة سماعا عن أبيه أحمد عن اليزيدي والكسائي وعرضا عن محمد بن سعدان قال الداني: وهو أجل أصحابه، ومحمد بن إسحاق المسيبي روى القراءة عنه عرضا وسماعا أحمد بن بويان والحسن بن السري وعلي بن الحسن بن سهل وابن مجاهد وابن شنبوذ وموسى بن عبيد الله الخاقاني والحسين بن إبراهيم الصائغ، توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٦٢/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٩١/٢.

[4]- انظر ابن الجزري ، غاية النهاية ١/ ٥٣٨

قال الأندرابي: كان قارئ أهل الكوفة ومقرئهم بها، وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته، واقتدوا به فيها بعد حمزة، من وقتهم إلى وقتنا، وكان كثير الرواية للحديث والعلم، عالما بما مضى عليه السلف من القراءة ([1]) .

مؤلفاته: ألف الكسائي كتبا كثيرة منها: كتاب معاني القرآن، وكتاب القراءات، والعدد واختلافهم فيه، والنوادر الكبير، والنوادر الأوسط، والنوادر الأصغر، وكتابا في النحو، وكتاب الهجاء، ومقطوع القرآن وموصوله، والمصادر، والحروف، والهاءات، وكتاب أشعار([2]) فمات بالري، بقرية أرنبوية، سنة تسع وثمانين ومائة، عن سبعين سنة. وفي تاريخ موته أقوال، فهذا أصحها ([3]) .

وله ستة رواة:

أ: أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران الآزاذاني ([4]) ، روى عنه

أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم المقرئ ([5]) طريق أبي الفضل العباس بن الوليد بن مرداس ([6]) . وأبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران [7]

---

[1] انظر قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين لأندرابي، ص ١١٩

[2] انظر ابن الجزري ، غاية النهاية ١/ ٥٤٠

[3] سير أعلام النبلاءلشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ٩/ ١٣٤

[4] قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاذاني، من قرية من أصبهان، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الكسائي وسليمان بن مسلم بن جماز وإسماعيل بن جعفر، روى القراءة عنه عرضا وسماعا أبو بشر يونس بن حبيب وأحمد بن محمد بن حوثرة والعباس بن الوليد والعباس بن الفضل، مات قتيبة بعد المائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢١٢/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢٦/٢.

[5] محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفرج الشنبوذي البغدادي، المقرئ غلام بن شنبوذ، قرأ عليه وعلى ابن مجاهد وابن الأخرم الدمشقي، ومحمد بن هارون التمار، وأبي بكر النقاش، قرأ عليه ولد الشنبوذي سنة ثلاثمائة توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٣٣٣/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٥٠/٢.

[6] العباس بن الوليد بن مرداس أبو الفضل الأصبهاني شيخ أصبهان في رواية قتيبة، أخذ القراءة عرضا عن قتيبة بن مهران صاحب الكسائي، روى القراءة عنه عرضا العباس بن الفضل الرازي وعاش إلى بعد الخمسين ومائتين فيما أحسب . انظر:المرجع السابق ٣٥٥/١.

[7] أحمد بن الحسين بن مهران الأستاذ أبو بكر الأصبهاني مؤلف كتاب الغاية في العشر، قرأ بدمشق على ابن الأخرم وببغداد على أبي الحسين أحمد بن بويان وحماد بن أحمد وهبة الله بن جعفر وقرأ عليه مهديّ بن طرّارة شيخ الهذلي وعني بن أحمد البستي شيخ الوادي، توفي سنة أحدى وثمانين وثلاثمائة وله ست وثمانون سنة . انظر:المرجع السابق ٤٩/١.

طريق أحمد بن الحدادي ([1])

ج: أبو المنذر نصر بن يوسف النحوي ([2]) روى عنه محمد بن إدريس الأشعري المعروف بالديداني ([3]) طريق أبي عبد الله الحسين بن علي بن حمّاد المعروف بالأزرق ([4])،

وأبو عبد الله محمد بن عيسى الأصفهاني ([5])

طريق أبي علي الحسن بن العباس الرازي ([6])

وأبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري ([7]) طريق بكار بن أحمد المقري ([8]) .

وأبو جعفر علي بن أبي نصير النحوي ([9]) طريق الأزرق المذكور .

---

[1]- أحمد بن محمد بن أحمد أبو نصر السمرقندي يعرف بالحدادي، قرأ على أبي يحيى محمد بن سليمان الخياط وأبي القاسم محمد بن محمد الفسطاطي وأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران، قرأ عليه ابنه نصر شيخ الهذلي، بقي إلى بعد الأربعمائة . انظر :المرجع السابق١/١٠٥.

[2]- نصر بن يوسف أبو القاسم البغدادي، يعرف بالترابي والمجاهدي نسبة إلى ابن مجاهد، شيخ مقرئ نزل حلب، أخذ القراءة عرضا عن ابن مجاهد وابن شنبوذ، روى القراءة عنه عرضا أبو الطيب بن غلبون ونسبه وكناه . انظر :ابن الجزري، غاية النهاية ٢/٣٣٩.

[3]- محمد بن إدريس أبو عبد الله الأشعري الرازي المعروف بالذئذاني، روى القراءة عن نصير بن يوسف صاحب الكسائي، روى القراءة عنه الحسن بن العباس والحسين بن علي بن حماد الجمالان والفضل بن شاذان. انظر :المرجع السابق ٢/٩٧.

[4]- سبقت ترجمته ص ٤٦.

[5] -محمد بن عيسى بن رزين التيمي الرازي الأصبهاني المقرئ، قرأ القرآن على نصير، وخلاد صاحبي الكسائي، أخذ عنه الفضل بن شاذان، والحسين بن العباس، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وممن قرأ عليه جعفر بن عبد الله بن الصباح، مقرئ أصبهان . انظر :الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/٢٢٣ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢/٢٢٣.

[6] -سبقت ترجمته ص ٤٣.

[7]- أحمد بن محمد بن رستم أبو جعفر الطبري، قرأ على نصير وروى عن هاشم البربري قراءة الحسن، روى القراءة عنه عبد الواحد بن أبو هاشم وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وأحمد بن بويان وبكار بن أحمد وعمر بن سيف . انظر :ابن الجزري، غاية النهاية ١/١١٤.

[8] -بكار بن أحمد بن بكار بن بنان أبو عيسى البغدادي، ولد في سنة خمس وسبعين ومائتين، قرأ على الحسن بن الحسين الصواف صاحب أبي حمدون وابن مجاهد، قرأ عليه أبو جعفر الكتاني وأبو بكر بن مهران والحسن بن محمد الفحام، توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة . انظر :الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/٣٠٦ و ابن الجزري، غاية النهاية ١/١٧٧.

[9]- علي بن نصير أبو جعفر الرازي النحوي، كذا سمى أباه الحافظ أبو عمرو الداني وقال: إنه الصحيح، وقال الحافظ أبو العلاء وغيره: علي بن أبي نصر، روى القراءة عرضا عن نصير بن يوسف النحوي، عرض عليه

ج: أبو الحارث الليث بن خالد ([1]) طريق أبي عبد الله محمد بن يحيى الكسائي ([2]).

د: حمدويه بن ميمون الزجاج ([3]) طريق أبي العباس أحمد بن يعقوب السمسار ([4]) .

ر:أبو حمدون الطيب بن إسماعيل

طريق أبي علي الحسن بن الحسين الصواف .

س:أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري :روى عنه أبو بكر الحسن بن علي بن بشار النحوي : طريق أبي الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم .

وأبو الزعراء طريق أبي بكر بن مجاهد .

وأبو الحسن علي بن سليم، طريق أبي القاسم هبة الله بن جعفر ([5]) ، وطريق إبراهيم بن أحمد الخرقي ([6]) .

وأبو جعفر أحمد بن فرح الضرير ، طريق أبي بكر النقاش الموصلي .

الحسين بن علي بن حماد الجمال القزويني . انظر:المرجع السابق١/٥٨٣.

[1]- الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي المقرئ صاحب الكسائي، قرأ عليه، وسمع الحروف من حمزة بن القاسم الأحول، وأبي محمد اليزيدي، قرأ على أبي الحارث سلمة بن عاصم، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير توفي سنة أربعين ومائتين. انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢١١/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٣٤/٢.

[2]- محمد بن يحيى الكسائي الصغير أبو عبد الله بغدادي مقرئ، ولد سنة تسع وثمانين ومائة، قرأ على الليث بن خالد صاحب الكسائي، قرأ عليه أحمد بن الحسن البطي، وأبو بكر بن مجاهد، ومحمد بن خلف وكيع، توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٥٦/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٢٧٩/٢.

[3]-حمدويه بن ميمون القارئ ويقال حمدون أحد أصحاب الكسائي المكثرين عنه، أخذ القراءة عرضا عن علي بن حمزة الكسائي، روى القراءة عنه عرضا أحمد بن يعقوب بن أخي العرق . انظر:المرجع السابق ٢٦١/١.

[4] أحمد بن علي أبو علي البغدادي السمسار، تلقن القرآن وجوده على أحمد بن يحيى الكسائي الصغير، وهو أنبل أصحابه، روى عنه القراءة بكار بن أحمد، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وزيد بن أبي بلال، وأحمد بن عبد الرحمن الولي وغيرهم وتصدر للإقراء . انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار ٢٧٢/١ و ابن الجزري، غاية النهاية ٩٠/١.

[5]- سبقت ترجمته ص ٤٣.

[6] -إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن موسى بن عبد الله بن سلام الخرقي، روى القراءة عرضا وسماعا عن علي بن سليم الخضيب صاحب الدوري والحسن بن الحسين الصواف ويوسف بن يعقوب وابن مجاهد وعن الجاقاني، قرأ عليه الحسين بن شاكر ومحمد بن عمر بن بكير وسمع منه قراءة الكسائي، وقال توفي في الحجة سنة أربع وسبعين وثلاثمائة . انظر:المرجع السابق ٦/١.

الفصل الثاني

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من إستنباط الأحكام من القراءات

وفيه ثلثة مباحث

المبحث الأول:

الإستنباط لغة و اصطلاحا

الإستنباط لغة:

" الإستنباط الاستخراج واستنبط الفقيه إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه"[١].

قال الله عز وجل: ﴿ لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾[٢].

قال الزجاج[٣]:" ومعنى (يستنبطونه)[٤] في اللغة يستخرجونه، وأصله من النبط وهو الماء الذي يخرج من البئر في أول ما يحفر، يقال من ذلك: قد أنبط فلان في غضراء، أي استنبط الماء من طين حر"[٥].

الإستنباط اصطلاحا:

قال السرخسي[٦]:" والاستنباط ليس إلا استخراج المعنى من المنصوص بالرأي"[٧]

---

[١]- انظر محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)

لسان العرب، ٧/٤١٠ ، ن : دار صادر – بيروت ، ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ

[٢]- النساء الآية ٨٣

[٣]- هو إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل (٢٤١ – ٣١١ هـ) النحوي ، اللغوي ، المفسر . أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه ، وقال ابن خلكان : كان من أهل العلم والأدب والدين المتين . أخذ الأدب عن المبرد وثعلب ، وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب ، فنسب إليه ، واختص بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان وعلم ولده القاسم الأدب ولما استوزر القاسم أفاد بطريقه مالا جزيلا.

من تصانيفه : " معاني القرآن " ، و " الاشتقاق " ، و " خلق الإنسان " ، و " الأمالي " . انظر: الأعلام ،للزركلي ج٣،ص٣٥٦

[٤]- النساء الآية ٨٣

[٥]- انظر إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ٢/٨٣ ، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ن: عالم الكتب – بيروت ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ

[٦]- هوأبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي، والسرخسي بفتح السين والراء المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة – هذه النسبة إلى سرخس وهي من بلاد خراسان. شمس الأئمة صاحب المبسوط.تخرج بعبد العزيز الحلوان. وأملى المبسوط وهو في السجن.تفقه عليه أبو بكر محمد بن إبراهيم الحصيري وغيره.مات في حدود الخمسمائة.وكان عالما، أصوليا، مناظرا. تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذي الرياستين الفضل وحظي عنده.

[٧]- انظر محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ) ، أصول السرخسي ٢/ ١٢٨، تح : خليل الميس، ن : دار المعرفة – بيروت ، ط:١ ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م

وقال أبو الحسين البصري[١]:" الاستنباط هو إخراج الشيء من كونه باطنا إلى أن يظهر."[٢] و هذا تعريف لغوي.

وقال ابن القيم[٣] :" الاستنباط هو استخراج الشيء الثابت الخفي الذي لا يعثر عليه كل أحد"[٤].

وقال الشوكاني[٥]:" الاستنباط هو استخراج الدليل عن المدلول، بالنظر فيما يفيده من العموم أو الخصوص، أو الإطلاق أو التقييد، أو الإجمال أو التبيين في نفس النصوص، أو نحو ذلك مما يكون طريقا إلى استخراج الدليل منه".[٦]

وأما تعريف الراجح لاستنباط نظرا لتلك التعريفات وهو لفهد بن مبارك بن عبدالله الوهبي يقول: "استخراج ما خفي من النص بطريق صحيح"[٧]

---

[١]- هوأحمد بن عبد الله بن الحكم أبو الحسين ابن الكردي الهاشمي، مولاهم، البصري. (توفي ٢٤١ – ٢٥٠ هـ)، عن: مروان بن معاوية، وغندر، وجماعة. وعنه: مسلم، والترمذي، والنسائي، والبزار في مسنده، وقاسم بن زكريا المطرز، وآخرون. توفي سنة مأتين سبع وأربعين.انظر شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ١٠٠٤/٥، تح: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي ط:١ (٢٠٠٣ م)

[٢]- انظر محمد بن علي بن الطيب البصري أبو الحسين المعتزلي ، المعتمد في أصول الفقه ٢٢٦/٢ ، ن : دار الكتب العلمية بيروت ، ط:١ (١٤٠٣هـ)

[٣]- هو الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ،إمام الجوزية ،و ابن قيمها .ولد في سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وسمع الحديث ،واشتغل بالعلم ، فبرع في علوم متعددة ، لا سيما علم التفسير والحديث والأصلين، ، انظر حافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، البداية والنهاية ، ٥٢٨/١٨، تح د.عبدالله بن المحسن التركي، ن: دارالهجر ، ط:١،(١٤١٩هـ-١٩٩٨م)

[٤]- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ١٠٣/٢، ن : دار الكتب العلمية بيروت

[٥]- هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان من بلاد خولان باليمن سنة ١١٧٣هـ ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة ١٢٢٩هـ ومات حاكما بها. وكان يرى تحريم التقليد.له ١١٤ مؤلفا، منها (نيل الاوطار من أسرار منتقى الاخبار) ثماني مجلدات، و (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) و إرشاد الفحول وغير ذلك،توفي سنة ١٢٥٠هـ.انظر: الأعلام ،للزركلي الدمشقي ج٦،ص٢٩٨،الناشر : دار العلم للملايين ط:١٥ (٢٠٠٢ م)

[٦]- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول ،٩٨/٢، تح : الشيخ أحمد عزو عناية ، دمشق – كفر بطنا ، ن : دار الكتاب العربي، ط: الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م

[٧]- انظر فهد بن مبارك بن عبدالله الوهبي ، منهج الاستنباط من القرآن الكريم، ص٤٤، ن : مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، جدة ، ط:١ ٢٠٠٨م-١٤٢٨هـ

المبحث الثاني:

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من إستنباط المسائل التفسيرية من القراءات:

إن الإمام يذكر تعليلات مختلفة ونحن نذكر هنا التعليلات التفسيرية التي ذكرها الإمام في تفسيره ويجب علينا أن نذكر تعريف التفسير لغة وإصطلاحا قبل تعليله.

المطلب الأول: التفسير لغة و اصطلاحا

التفسير لغة: "التفسير هو الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى فى سورة الفرقان آية [٣٣] : {ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا} .. أى بيانا وتفصيلا، وهو مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والكشف" (١). في قاموس المحيط: "الفسر: الإبانة، وكشف المغطى،كالتفسير، والفعل كضرب ونصر" (٢). وينطلق أيضا التفسير على التعرية للانطلاق (٣). قال الثعلب (٤): "فسرت الفرس إذا ركضتها مصورة لينطلق حصيرها" (٥). وهو راجع لمعنى الكشف ، فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريده منه من الجري (٦).

---

(١) انظرالدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ) التفسير والمفسرون ١٢/١ ، ن: مكتبة وهبة، القاهرة، ط:٧

(٢) الفيروزآبادي،القاموس المحيط ،٤٥٦/١

(٣) انظر أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) البحر المحيط ١٢١/١، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، ن : دار الكتب العلمية – لبنان– بيروت – ط: ١٤٢٠ هـ.

(٤) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق: مفسر، من أهل نيسابور له اشتغال بالتأريخ. من كتبه (عرائس المجالس – ط) في قصص الأنبياء، و (الكشف والبيان في تفسير القرآن – خ) يعرف بتفسير الثعلبي (المتوفي ٤٢٧ هـ) انظر الأعلام للزركلي ٢١٢/١

(٥) انظرأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) الكشف والبيان،٨٦/١ تح : الإمام أبي محمد بن عاشور، ن : دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ، ط : الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.

(٦) انظرالبحر المحيط ١٢١/١.

ومن هذا يتبين لنا أن التفسير يستعمل لغة فى الكشف الحسى، وفى الكشف عن المعانى المعقولة، واستعماله فى الثانى أكثر من استعماله فى الأول [١].

التفسير اصطلاحا:

واختلف العلماء في تعريف التفسير، ولا حدود لاجتهادات العلماء في تعريف هذا العلم، فكل عالم يعرف علم التفسير بما يراه الأقرب والأدق، في معرفة المعاني القرآنية، وينظر من زاوية تختلف عن الزاوية الأخرى ([٢]).

قال أبو حيان([٣]) فى البحر المحيط: " التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك" ([٤]) .

قال الزركشى([٥]): " التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه" ([٦]).

---

[١]) انظر محمد فاروق النبهان ، المدخل إلى علوم القرآن الكريم ، ص٦٨، ن: دار عالم القرآن – حلب، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٢- هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حَيّان الغرناطي الأندلسي الجياني، النَفْزي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفي فيها، بعد أن كف بصره. واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه. من كتبه (البحر المحيط – ط) في تفسير القرآن، ثماني مجلدات و (النهر – ط) اختصر به البحر المحيط، و (مجاني العصر) (٦٥٤ – ٧٤٥ هـ) انظر الأعلام للزركلي ١٥٢/٧

٣- انظرالبحر المحيط ١٢١/١.

٤- هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول.تركي الأصل، مصري المولد والوفاة. له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها (الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة – ط) و (لقطة العجلان – ط) في أصول الفقه، و (البحر المحيط – خ) ثلاث مجلدات في أصول الفقه، (٧٤٥ – ٧٩٤ هـ) انظر الأعلام للزركلي ٦١/٦.

٥- البرهان في علوم القرآن ١٣/١

٦- هو محمد عبد العظيم الزرقاني: من علماء الأزهر بمصر. تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث. وتوفي بالقاهرة. من كتبه (مناهل العرفان في علوم القرآن – ط) و (بحث – ط) في الدعوة والإرشاد (المتوفي ١٣٦٧ هـ) انظر الأعلام للزركلي ٢١٠/٦

قال الزرقاني ([1]): "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية" ([2]).

وأما تعريف الشامل نظرا لهذه التعريفات وهو لذهبي يقول:" أن علم التفسير علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية" ([3]).

المطلب الثاني:

علاقة التفسير بالقراءات:

علم القراءات وهو من العلوم الأساسية لفهم الآيات القرآنية، ولذلك اشترط العلماء معرفة علم القراءات خلال تفسير القرآن الكريم ، لأنه به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراآت ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض([4]).

ولا شك أن هناك علاقة أساسية بين القراءات والتفسير من وجوه وجوانب المتعددة، أهمها:أن العلاقة بين وجوه القراءات ذاتها قد تكون علاقة تفسير وبيان،حيث يفسر بعضها بعضا،وبعض المفسرين عدوه الخادم الأمين لعلم التفسير،وبتوجيه القراءات تعرف جلالة المعاني وجزالتها([5]).

وهذا يبين أهمية القراءات في علم التفسير ، لأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة ، وقد يبين مسألة فقهية ،أو عقدية،ولذلك كان اختلاف القراء في اللفظ الواحد في القرآن قد يكون معه اختلاف المعنى([6]).

١- انظر محمد عبد العظيم الزُرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) مناهل العرفان في علوم القرآن، ٣/٢، ن : ط عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط : الثالثة

٢- التفسير والمفسرون١ /١٤.

٣- التفسير والمفسرون١ /١٩١، والنظر شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ٦/١، تح: علي عبد الباري عطية ، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٤- دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن،لمحمد المالكي،ص١٠٠ وما بعدها،الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،المملكة المغربية ، ط:(١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

٥- انظر محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، التحرير والتنوير ٥٥/١ ، ن : الدار التونسية للنشر – تونس ، ط: ١٩٨٤ هـ.

والعلاقة بين التفسير والقراءات على مستوى المعنى ، جعلت القدماء يلحقون بأنواع القراءات ما اصطلحوا على تسمية بالقراءة المدرجة ، وهي من القراءات الشاذة زيدت على وجه التفسير([1])،وهذا ما نص عليه ابن الجزري،فقال:

"ربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة إيضاحا وبيانا([2])"،وقال أيضاً:

"ومن فوائد القراءات :ما في ذلك من عظيم البرهان ، وواضح الدلالة ،إذ هو مع كثرة الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضا، ويبين بعضه بعضا، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد([3])".

فالقراءات لها تأثير كبير في التفسير ،مما جعل المفسرين يتخذونها مصدرا من مصادر معانيه ، لأنها تعطي للفظة القرآنية معاني جديدة ، فتعاملوا مع هذه القراءات وكأنها أية مستقلة من حيث دلالتها ،على المعنى ، مما جعل رصيد التفسير وافرا ، بسبب تعدد القراءات ، ومن ثم تنوع القراءات تختلف مع غيرها في اللفظ وتتفق في المعنى([4]).

ومما يؤيد أن القراءات مرجع مهم من مراجع تفسير القرآن بالقرآن ، ما روي عن مجاهد([5]) رحمه الله ،أنه قال:(لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود([6]) قبل أن أسأل ابن عباس([7])

---

(١) الإتقان للسيوطي،ج١،ص٢٦٥.

(٢) المرجع السابق،ج١،ص٢٦٦.

(٣) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج١،ص٥٢،الناشر :دارالكتب العلمية -بيروت.

(٤) التفسير والمفسرون للذهبي ،ج١،ص٣٣.

(٥) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج مولى قيس بن السائب المخزومي. شيخ المفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس كان ثقة فقيها ورعا عابدًا متقنا. اتهم بالتدليس في الرواية عن علي وغيره. وأجمعت الأمة على إمامته مؤلفه (تفسير مجاهد) (٢١ – ١٠٤ هـ). انظر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، تهذيب التهذيب ٤٢/١٠ ، ن: مطبعة دائرة المعارف النظامية الهند، ط: الأولى، ١٣٢٦هـ.

(٦) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن: صحابي. من أكابرهم، فضلا وعقلا، وقربا من رسول الله صلّى الله عليه وسلم وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة. وكان خادم رسول الله الامين، (المتوفى: ٣٢هـ) انظر الأعلام للزركلي ١٣٧/٤.

(٧) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. قرشي هاشمي. حبر الأمة وترجمان القرآن. أسلم صغيرًا ولازم النبي ﷺ بعد الفتح وروى عنه. كان الخلفاء يجلونه (٣ ق هـ – ٦٨ هـ) انظر الأعلام للزركلي ٩٥/٤.

ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سألته عنه)(١). لقد تبينت من خلال ما تقدم عناية المفسرين بالقراءات ، فكان للقراءات الأثر الكبير في بيان المعاني ، اللغة ،والأحكام الفقهية ، ومسائل العقيدة.

أهمية التفسير:

ذكر صاحب زاد المسير في علم التفسير عن إياس بن معاوية أنه قال:" مثل من يقرأ القرآن ومن يعلم تفسيره أو لا يعلم مثل قوم جاءهم كتاب من صاحب لهم ليلا وليس عندهم مصباح فتداخلهم لمجئ الكتاب روعة لا يدرون ما فيه فإذا جاءهم المصباح عرفوا ما فيه".

رواه الحاكم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال:" إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم..."

و أخرج ابن ماجه في سننه أن رسول الله ﷺ قال:" إن لله أهلين من الناس،قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته".

قال أبو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه

"حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن كعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا".

قال أنس رضي الله عنه: "كان الرجل إذا قرا البقرة وآل عمران جل في أعيننا".

وذلك لأنه لم يكتفي على القراءته بالحفظ والتلاوة فقط، بل يدبر ما فيه من المعاني والأحكام،ولذلك كان الصحابة يعظمه.

ذكر الإمام مالك في الموطأ أن ابن عمر رضي الله عنهما أقام على حفظ سورة البقرة ومكث عليها ثماني سنين يتعلمها.

قال ابن تيمية رحمه الله:" ومن المعلوم أن كل كلام فالمقصود منه فهم معانيه دون مجرد ألفاظه، فالقرآن أولى بذلك. وأيضا، فالعادة تمنع أن يقرآ قوم كتابا في فن من

---

(١) سنن الترمذي ج٥،ص٢٠٠، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: ٢، (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م)، التفسير والمفسرون١ /٣٣.

العلم كالطب والحساب ولا يستشرحوه، فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم، وبه نجاتهم وسعادتهم، وقيام دينهم ودنياهم؟"

المطلب الثالث:

نماذج من استنباط المسائل التفسيرية من القراءات:

أمّا قوله تعالي: وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ (١).

قال الإمام نظام الدين النيسا بوري: قرأ يزيد قوله تعالي "مستقر" بالجر .

إن الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله ذكر في الآية المذكورة قرائتين،

- أحدهما بجر قوله "مستقر" .
- والثاني برفعه كما هي قراءة مشهورة متواترة .

ثم فسر الامام هذه الآيه { وكل أمر مستقر } أي صائر إلى غاية وأن أمر محمد ﷺ سيصير إلى حد يعرف منه حقيقته وكذلك أمرهم مستقر على حالة البطلان والخذلان .

و بعد ذلك وضحها الإمام توضيحا باعتبار التركيب فهو كما يلي من قرأ بالجر فلعطف { كل } على الساعة أي اقتربت الساعة واقترب كل أمر مستقر وبين حاله و من قرأ بالرفع فلخبره للمبتدأ (٢).

و ذكر الإمام البغوي رحمه الله في ضمن هذه الآيه " وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ، قال الكلبي: لكل أمر حقيقة ما كان منه في الدنيا فسيظهر وما كان منه في الآخرة فسيعرف.

وقال قتادة: كل أمر مستقر فالخير مستقر بأهل الخير، والشر مستقر بأهل الشر.

وقيل: كل أمر من خير أو شر مستقر قراره. والخير مستقر بأهله في الجنة، والشر

---

(١) سورة القمر الآيه ٣ .

(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٢١٧/٦ ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران

مستقر بأهله في النار. وقيل: يستقر قول المصدقين والمكذبين حتى يعرفوا حقيقته بالثواب والعقاب. وقال مقاتل: لكل حديث منتهى " ([1]).

و قال إبراهيم القطان في تفسيره المسمي "تيسير التفسير" { واتبعوا أَهْوَآءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ } فهو منتهٍ الى غاية يستقر عليها . ان هذا الكون يا محمد يسير وفق قوانين منتظِمة محدّدة مستقرة . وان امرك ايها الرسول سينتهي الى الاستقرار بالنصر في الدنيا والفوز بالجنّة في الآخرة ([2]).

و هكذا نقل الشيخ وهبة الزحيلي فقال : { وكذبوا واتبعوا أَهْوَآءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ } اي " وكذبوا بالحق الساطع حين جاءهم، وهو آيات الله الظاهرة، اتبعوا شهواتهم، لا بدليل، ولا بتثبّت، بسبب جهلهم وسخفهم، فهددهم الله ورد على تكذيبهم وأخبرهم بأن كل أمر مستقر، أي كل شيء منته إلى غاية، فالحق يستقر ثابتا ظاهرا، والباطل يستقر زاهقا ذاهبا، ومن جملة ذلك أمر النبي صلّى الله عليه وسلّم سينتهي إلى غاية يظهر فيها أنه على حق، وأنهم على باطل ([3]).

و بين عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي نفس التفسير كما ذكر الامام نظام الدين النيسابوري تحت هذه الآيه ([4]).

أمّا قوله تعالي: وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ([5]).

قال الإمام نظام الدين النيسا بوري: قرأ حمزة ويحيى طريق الصريعيني { المنشآت } بكسر الشين .

إن الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله ذكر في الآية المذكورة عدة قراءات،

([1]) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) صـ ٣٢٢/٤ ، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت .

([2]) تيسير التفسير لإبراهيم القطان ،صـ ٢٨٥/٣ .

([3]) التفسير الوسيط لوهبة بن مصطفى الزحيلي ،صـ ٢٥٣٨/٣ ، الناشر: دار الفكر – دمشق .

([4]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ، صـ ٨٢٣/١ ، المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر : مؤسسة الرسالة .

([5]) سورة الرحمن الآيه ٢٤ .

- أحدهما بفتح الشين في قوله تعالي { المنشآت } يعني علي صيغة اسم المفعول .
- و الثاني بكسره علي صيغة اسم الفاعل كما ذكره الأخرون .

ثم فسر الإمام رحمه الله الأية المذكورة فقال "من قرأ { المنشآت } بفتح الشين فمعناها المرفوع الشرع والتي رفع خشبها بعضها على بعض وركب حتى ارتفعت . والقارىء بالكسر أراد الرافعات الشرع أو اللائي يبتدئن في السير أو ينشئن الأمواج بحريهن" (١).

و قال ابو جعفر الطبري : وقوله: (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ)، يقول تعالى ذكره: ولربّ المشرقين والمغربين الجواري، وهي السفن الجارية في البحار.

وقوله: (الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ) اختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قرّاء الكوفة (المُنْشِئاتُ) بكسر الشين، بمعنى: الظاهرات السير اللاتي يقبلن ويدبرن. وقرأ ذلك عامة قرّاء البصرة والمدينة وبعض الكوفيين (المُنْشَئاتُ)، بفتح الشين، بمعنى المرفوعات القلاع اللاتي تقبل بهنّ وتدبر.

والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى متقاربتاه، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب.

ذكر من قال في تأويل ذلك ما ذكرناه فيه:

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: (الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ) قال: ما رفع قلعه من السفن فهي منشئات، وإذا لم يرفع قلعها فليست بمنشأة.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ) قال: السفن.

---

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٦/٢٣٠ ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

وقوله: (كالأعْلام) يقول : كالجبال، شبَّه السفن بالجبال، والعرب تسمي كل جبل طويل علما، ومنه قول جرير:

إذا قَطَعْنا عَلَما بَدَا عَلَمُ ..... ([1]) .

أي: وسخر تعالى لعباده السفن الجواري، التي تمخر البحر وتشقه بإذن الله، التي ينشئها الآدميون، فتكون من كبرها وعظمها كالأعلام، وهي الجبال العظيمة، فيركبها الناس، ويحملون عليها أمتعتهم وأنواع تجاراتهم، وغير ذلك مما تدعو إليه حاجتهم وضرورتهم، وقد حفظها حافظ السماوات والأرض، وهذه من نعم الله الجليلة، فلذلك قال: { فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } ([2]).

أمّا قوله تعالى: يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ([3]).

قال الإمام نظام الدين النيسابوري: قرأ حمزة { انظرونا } من الإنظار .

إن الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله ذكر في الآية المذكورة القرائتين ،

- احدهما { انظرونا } من باب إفعال بمعني الإمهال أي " أمهلونا " .
- والثاني { انظرونا } من باب نصر ينصر بمعني الإنتظار أي " إنتظرونا " .

ثم فسر الامام النيسابوري هذه الأية فقال : قال جمع من العلماء " الناس كلهم يوم القيامة في الظلمات ثم إنه تعالى يعطي المؤمنين هذه الأنوار والمنافقون يطلبونها منهم قائلين { انظرونا } لأنهم إذا نظروا إليهم والنور قدامهم استضاؤا بتلألؤ تلك الأنوار" . قال الفارسي : حذف الجار وأوصل الفعل وأنشد أبو الحسن :

ظاهرات الجمال والحسن ينظرن ... كما ينظر الأراك الظباء

([1]) جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ – ٣١٠ هـ] صـ ٣٧/٢٣ ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة .

([2]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ، صـ ٨٣٠/١ ، المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر : مؤسسة الرسالة .

([3]) سورة الحديد الآيه ١٣ .

والمعنى ينظرن إلى الأراك فإن كانت هذه الحالة عند الموقف فالمراد انظروا إلينا ، وإن كانت هذه الحالة عند سير المؤمنين إلى الجنة احتمل أن يكون النظر بمعنى الانتظار لأنهم يسرع بهم إلى الجنة كالبروق الخاطفة على الركاب وهؤلاء مشاة في القيود والسلاسل . ومن قرأ { انظرونا } أي أمهلونا جعل استبطاءهم في المضي إلى أن يلحقوا بهم إمهالاً لهم . قال الحسن : يعطى يوم القيامة كل أحد نوراً على قدر عمله . ثم إنه يؤخذ من جمر جهنم وما فيه من الكلاليب والحسك وتلقى على الطريق فتمضي زمرة من المؤمنين وجوههم كالقمر ليلة البدر ، ثم تمضي زمرة أخرى كأضواء الكواكب في السماء . ثم على ذلك ثم على ذلك ، ثم تغشاهم الظلمة فينطفيء نور المنافقين فهناك يقول المنافقون للمؤمنين انظرونا { نقتبس من نوركم } .([1])

و قال ابو جعفر الطبري : يقول تعالى ذكره: هو الفوز العظيم في يوم يقول المنافقون والمنافقات، واليوم من صلة الفوز للذين آمنوا بالله ورسله: انظرونا.

واختلفت القرّاء في قراءة قوله:(انْظُرُونَا)، فقرأت ذلك عامة قرّاء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة:(انْظُرُونَا)، موصولة بمعنى انتظرونا، وقرأته عامة قرّاء الكوفة:(أنْظُرُونا) مقطوعة الألف من أنظرت بمعنى: أخرونا، وذكر الفرّاء أن العرب تقول: أنظرني وهم يريدون. انتظرني قليلا؛ وأنشد في ذلك بيت عمرو بن كلثوم:

([1]) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٢٥٥/٦ ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

كذا في تفسير الكشاف لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، صـ ٤٩٥/٦ .

و كذا في تفسير معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، صـ ٢٩/٥ ، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت .

و في تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي لناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي ،صـ ٢٦٨/٥ .

أبا هِنْدٍ فَلا تَعْجَلْ عَلَيْنا وأَنْظِرْنا نُخَبِّرْكَ اليَقِينَا.

قال: فمعنى هذا: انتظرنا قليلا نخبرك، لأنه ليس ها هنا تأخير، إنما هو استماع كقولك للرجل: اسمع مني حتى أخبرك.

والصواب من القراءة في ذلك عندي الوصل، لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب إذا أريد به انتظرنا، وليس للتأخير في هذا الموضع معنى، فيقال: أنظرونا، بفتح الألف وهمزها.

وقوله:(نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ) يقول: نستصبح من نوركم، والقبس: الشعلة.

وقوله:(قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا) يقول جلّ ثناؤه: فيجابون بأن يقال لهم: ارجعوا من حيث جئتم، واطلبوا لأنفسكم هنالك نورًا، فإنه لا سبيل لكم إلى الاقتباس من نورنا ([1]).

وفسر الامام وهبه الزحيلي هذه الآيه كتفسير الامام نظام الدين النيسابوري ([2]) .

و نقل الامام محمد الطاهر بن محمد التونسي نفس القرائتين و فسرها كذالك في مصنفه " التحرير و التنوير " ([3]) .

أمّا قوله تعالي: وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ([4]) .

قال الإمام نظام الدين النيسابوري : قرأ أبو عمرو وسهل ويعقوب : { ومن قبله } بكسر القاف وفتح الباء وقرأ الآخرون : بفتح القاف وسكون الباء .

([1]) جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ - ٣١٠ هـ] صـ ١٨١/٢٣، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة .

([2]) التفسير الوسيط لوهبة بن مصطفى الزحيلي ، صـ ٢٥٩٢/٣ ، الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة : الأولى - ١٤٢٢ هـ .

([3]) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، صـ ٣٨٢/٢٧ ، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس .

كذا تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة بن مصطفى الزحيلي ، صـ ٢٨٩/٢٧ ، الناشر : دار الفكر المعاصر - دمشق .

([4]) سورة الحاقه الآيه ٩.

إن الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله ذكر في الآية المذكورة قرائتين في قوله تعالي " ومن قبله " .

- أحدهما بفتح القاف و سكون الباء بمعني التقدم ، (ومن قبله) معناه " ومن تقدمه " .
- والثاني بكسر القاف وفتح الباء بمعني أتباع و جنود ، فبهذا التقدير معني هذه الأيه " وجاء فرعون ومن عنده في زمانه من أتباعه من كفار القبط " .

ثم فسر الإمام رحمه الله من قرأ { ومن قبله } بالفتح والسكون فظاهر أي ومن تقدمه من رؤساء الكفر والضلال كنمرود ونحوه . ومن قرأ بالكسر والفتح أراد ومن عنده من أتباعه وجنوده . والخاطئة مصدر أي بالخطأ أو صفة أي بالفعلة أو الأفعال ذوات الخطأ العظيم ([1]) .

و كتب ابو جعفر الطبري " يقول تعالى ذكره: (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ) مصر. واختلفت القرّاء في قراءة قوله : (وَمِنْ قَبْلِهِ)، فقرأته عامة قرّاء المدينة والكوفة ومكة خلا الكسائي (وَمِنْ قَبْلِهِ) بفتح القاف وسكون الباء، بمعنى: وجاء من قبل فرعون من الأمم المكذّبة بآيات الله، كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط بالخطيئة. وقرأ ذلك عامة قرّاء البصرة والكسائي (وَمَنْ قِبَلِهِ) بكسر القاف وفتح الباء، بمعنى: وجاء مع فرعون من أهل بلده مصر من القبط.

والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

وقوله : (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ) يقول: والقرى التي أتفكت بأهلها فصار عاليها سافلها (بِالْخَاطِئَةِ) يعني بالخطيئة. وكانت خطيئتها : إتيانها الذكران في أدبارهم. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله: (وَالْمُؤْتَفِكَاتِ) ([2]) .

([1]) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٣٤٦/٦ ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

([2]) جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ - ٣١٠ هـ] ،صـ ٥٧٦/٢٣ ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة .

أمّا قوله تعالى: لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) .

قال الإمام نظام الدين النيسابوري : روى الهاشمي وابن ربيعة عن قنبل "لأقسم " على أن اللام حرف الابتداء أي لأنا أقسم ولا خلاف في قوله "ولا أقسم بالنفس اللوامة " .

إن الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله ذكر في الآية المذكورة القرائتين ،

- أحدهما (لأقسم) بغير الألف ، يعني إن اللام فيه للإبتداء .
- والثاني (لا أقسم) بإثبات الألف ، يعني بهذا التقدير اللام زائدة .

و بعد ذلك فسر الإمام رحمه الله فقال : المعنى على الاستفهام الإنكاري والتقدير : ألا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة على أن الحشر حق . وهذا التأويل يعضده قراءة من قرأ { لأقسم } على أن اللام للابتداء . وقال بعضهم : على هذه القراءة إنه أقسم بالقيامة تعظيماً لها ولم يقسم بالنفس اللوامة تحقيراً لها لأنها إما كافرة بالقيامة مع عظم أمرها ، وإما فاسقة مقصرة في العمل . أما تفسير النفس اللوامة فقد سبق لنا في سورة يوسف في قوله { إن النفس لأمارة بالسوء } [الآية : ٥٣] بيان سبب تسمية النفس تارة بالأمارة وأخرى باللوامة ثم بالملهمة ثم بالمطمئنة . والذي ذكره المفسرون ههنا وجوه منها ما قال ابن عباس : كل نفس فإنها تلوم نفسها يوم القيامة على ترك الازدياد من الطاعة إن كانت محسنة ، أو على التفريط إن كانت مسيئة . وضعف بعضهم هذا النقل بناء على أن أهل الجنة لا يكون لهم مثل هذه الخواطر وإلا لدام حزنهم . وعن الحسن أن هذا اللوم في الدنيا والمؤمن لا تراه إلا لائماً نفسه وإن الكافر يمضي على سيرته لا يعاتب نفسه . ومنها أنها النفوس المتقية التي تلوم النفس العاصية يوم القيامة بسبب أنها تركت التقوى . ولا يخفى وجه المناسبة بين القسمين أعني بين القيامة وبين النفس اللوامة على هذه الوجوه . وخص النفس اللوامة بعضهم بآدم عليه السلام وذلك أنه لم يزل يتلوم على فعله الذي خرج به من الجنة . وقيل : أن

---

(١) سورة القيامه الآيه ١ .

الإنسان خلق هلوعاً فأي شيء طلبه إذا وجده مله فيلوم نفسه على أني لم طلبت فلكثرة هذا العمل سميت باللوامة (١) .

و نقل أبو الفداء إسماعيل الدمشقي : { لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ } قال الحسن: أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة. وقال قتادة: بل أقسم بهما جميعًا. هكذا (١) حكاه ابن أبي حاتم. وقد حكى ابن جرير، عن الحسن والأعرج أنهما قرآ: "لأقسم [بيوم القيامة] (٢) "، وهذا يوجه قول الحسن؛ لأنه أثبت القسم بيوم القيامة ونفى القسم بالنفس اللوامة. والصحيح أنه أقسم بهما جميعا كما قاله قتادة رحمه الله، وهو المروي عن ابن عباس، وسعيد بن جُبَير، واختاره ابن جرير.

فأما يوم القيامة فمعروف، وأما النفس اللوامة، فقال قرة بن خالد، عن الحسن البصري في هذه الآية: إن المؤمن -والله- ما نراه إلا يلوم نفسه: ما أردت بكلمتي؟ ما أردت بأكلتي؟ ما أردت بحديث نفسي؟ وإن الفاجر يمضي قُدُما ما يعاتب نفسه.

وقال جُوَيْبر: بلغنا عن الحسن أنه قال في قوله: { وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ } قال: ليس أحد من أهل السموات والأرض إلا يلوم نفسه يوم القيامة. قال ابن جرير: وكل هذه الأقوال متقاربة المعنى، الأشبه بظاهر التنزيل أنها التي تلوم صاحبها على الخير والشر وتندم على ما فات (٢).

أمّا قوله تعالي: إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا (٣) .

---

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٤٠٠/٦ ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

كذا في تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي صـ ٤٥٨/٢١ .

و هكذا في معالم التنزيل لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ] صـ ٢٧٦/٨ ، المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع .

(٢) تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ -٧٧٤ هـ] صـ ٢٧٦/٨ ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع .

(٣) سورة الدهر الآيه ٤ .

قال الإمام نظام الدين النيسابوري : قرأ أبو جعفر ونافع وعلي وأبو بكر وحماد وهشام { سلاسلاً } بالتنوين والوقف بالألف ، و { سلاسل } في الحالين : ابن كثير وحمزة وخلف وسهل ويعقوب يصلون بغير ألف ويقفون بالألف .

إن الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله ذكر في الآية المذكورة قرائتين،

- أحدهما (سلاسلا) بالألف في حالة الوصل والوقف كليهما .
- والثاني (سلاسلا) بالألف في حالة الوقف و (سلاسل) بغير الألف في حالة الوصل .

ثم فسر الإمام رحمه الله الأية المذكورة و وضحها بإعتبار التركيب كما يلي من قرأ { سلاسل } بالتنوين فإنه صرفه لمناسبة. قال الأخفش : سمعنا من العرب صرف جميع مالا يصرف وهذه لغة الشعراء اضطروا إليه في اشعر فجرت ألسنتهم بذلك في النثر أيضاً . وقيل : إنه مختص بهذه الجموع لأنها أشبهت الآحاد لهذا جاز « صواحبات يوسف » . وجوز في الكشاف أن يكون هذا التنوين بدلاً من حرف الإطلاق ويجري الوصل مجرى الوقف ، ومثله { قوارير } فيمن قرأ بالتنوين ، والاعتاد الإعداد ، والسلاسل للأرجل والأغلال للأيدي والأبرار جمع برّ وبار . عن الحسن : هم الذين لا يؤذون الذّر ([1]) .

و يقول الشيخ وهبه بن مصطفي الزحيلي : ودللنا الإنسان وأرشدناه، وبيّنا له طريقي الخير والشّر، والهدى والضّلال، ويكون حاله إما مؤمنا شاكرا لأنعم الله، مهتديا بهديه، وإما كافرا جاحدا للنعمة معرضا عن الطاعة، متنكّرا للهدي الإلهي. وهذا مثل قوله تعالى: وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ (١٠) [البلد]. أي بيّنا له طريق الخير وطريق الشّر، فهو باختياره بعدئذ إما شقي أو سعيد.

وجزاء الفريقين بداهة مختلف في قانون العدل الدنيوي والإلهي. لقد هيّأنا وأعددنا لكل كافر بالله وبنعمه، سلاسل في أرجلهم يقادون بها إلى النار، وقيودا تشدّ بها أيديهم إلى أعناقهم، ونارا تستعر وتتوقد، لنعذبهم ونحرقهم بها.

([1]) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٤١١/٦ ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

وأما المؤمنون الأبرار الذين جمعوا بين الصدق والطاعة (التقوى) والإخلاص فهم يشربون شرابا ذا رائحة أو كأسا من خمر الجنة، الممزوجة بالكافور (وهو طيب معروف له رائحة جميلة) وهذا الشراب نابع من عين جارية عذبة يشرب منها عباد الله الصالحون، تنبع بأمرهم، ويجرونها إلى حيث أرادوا من منازلهم وقصورهم ([1]) .

و فسر الشيخ محمد طاهر التونسي هذه الآية كتفسير الامام النيسابوري و تكلم فيها كلاما طويلا في مصنفه المسمي " التحرير و التنوير " ([2]) .

و قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري : القول في تأويل قوله تعالى : { إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا، إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلا وَأَغْلالا وَسَعِيرًا } .

يعني جلّ ثناؤه بقوله : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ) إنا بينا له طريق الجنة، وعرّفناه سبيله، إن شكر، أو كفر. وإذا وُجِّه الكلام إلى هذا المعنى، كانت إما وإما في معنى الجزاء، وقد يجوز أن تكون إما وإما بمعنى واحد، كما قال : (إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ) فيكون قوله : (إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) حالا من الهاء التي في هديناه، فيكون معنى الكلام إذا وُجه ذلك إلى هذا التأويل: إنا هديناه السبيل، إما شقيا وإما سعيدا، وكان بعض نحويّي البصرة يقول ذلك كما قال : (إما العذاب وإما الساعة) كأنك لم تذكر إما، قال: وإن شئت ابتدأت ما بعدها فرفعته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

* ذكر من قال ذلك :

([1]) التفسير الوسيط للزحيلي لوهبة بن مصطفى الزحيلي ، صـ ٢٧٩٠/٣ ، الناشر: دار الفكر – دمشق ، عدد الأجزاء : ٣ مجلدات في ترقيم مسلسل واحد .

كذا في [تفسير القرطبي] ، الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله صـ ١١١/١٩ .

كذا ذكر في معالم التنزيل ، لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ] صـ ٢٩٣/٨ نفس القرائتين و مفهوم الآيه ، المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع .

([2]) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، صـ ٣٧٨/٢٩ ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس .

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله:(مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ ...) إلى(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ) قال: ننظر أيّ شيء يصنع، أيّ الطريقين يسلك، وأيّ الأمرين يأخذ، قال: وهذا الاختبار.

وقوله:(إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلَ) يقول تعالى ذكره: إنا أعتدنا لمن كفر نعمتنا وخالف أمرنا سلاسل يُسْتَوْثَق بها منهم شدّا في الجحيم (وأغْلالا) يقول: وتشدّ بالأغلال فيها أيديهم إلى أعناقهم.

وقوله:(وَسَعِيرًا) يقول: ونارا تُسْعر عليهم فتتوقد ([1]) .

أمّا قوله تعالي: فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ([2]) .

قال الإمام نظام الدين النيسابوري : قرأ أبو جعفر عن نافع وعلي { فقدرنا} مشدداً .

إن الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله ذكر في الآية المذكورة قرائتين،

- أحدهما { فقدرنا } بتشديد الدال ، يعني من باب تقدير علي وزن تفعيل .
- والثاني { فقدرنا } بتخفيف الدال ، يعني من باب ضرب يضرب كما قرأه حفص رحمه الله تعالي ، لكنهما بمعني واحد .

ثم فسر الإمام رحمه الله هذه الأية و وجهها حسب اللغتين و القرائتين فقال : { فقدرنا } بالتشديد { فنعم القادرون } أي فنعم المقدرون له نحن. ومن قرأ بالتخفيف فبمعنى التقدير أيضاً لتتوافق القراءتان . قال الفراء : قدر وقدّر بالتخفيف والتشديد لغتان ، ويجوز أن يكون المخفف من القدرة أي فقدرنا على خلقه وتصويره كيف شئنا فنعم أصحاب القدرة نحن حيث خلقناهم في أحسن تقويم . وفي قوله { ويل يومئذ للمكذبين

([1]) جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ - ٣١٠ هـ] صـ ٩٣/٢٤ ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة .

و ذكر أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) نفس القرائتين تحت هذه الآيه في تفسيره "التبيان في إعراب القرآن" صـ ١٢٥٧/٢ ، المحقق : علي محمد البجاوي ، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه .

كذا في التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة بن مصطفى الزحيلي ،صـ ٢٨٨/٢٩ ، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق .

([2]) سورة المرسلات الآيه ٢٣ .

} وتوبيخ وتخويف من وجهين أحدهما : أن النعمة كلما كانت أعظم كان كفرانها أفحش . والثاني أن القادر على الابداء أقدر على الإعادة فالمنكر لهذا الدليل الواضح يستحق غاية التوبيخ . ثم عد عليهم نعم الآفاق بعد ذكر الأنفس . والكفات اسم ما يكفت أي يضم ويجمع ، ويجوز أن يكون اسماً لما يكفت به مبيناً للمفعول كالشداد لضمام يشد به رأس القرورة ([1]) .

أمّا قوله تعالى: وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ([2]) .

قال الإمام نظام الدين النيسابوري : قرأ عليّ { كذاباً } مخففاً .

إن الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله ذكر في الآية المذكورة قرائتين،

- أحدهما { كذاباً } بتخفيف العين يعني الذال .
- والثاني { كذاباً } بتشديد الذال ، وهذا الوزن يستعمل من باب التفعيل مثل (قصار و فسار) بكسر أوله و بتشديد الثاني .

ثم فسر الإمام رحمه الله الأية المذكورة فقال : قوله "وكذبوا بآياتنا كذاباً" إشارة إلى فساد عقائدهم حتى جحدوا الحق وكذبوا الرسل .

ومصدر (فعل) مشدد العين يجيء على (فعال) بالتشديد وهو الأكثر ، وبالتخفيف عند بعضهم ولهذا لم يقرأ به إلا في الشواذ .

قال جار الله : هو مصدر كذب بدليل قوله : فصدّقتها وكذبتها

والمرء ينفعه كذابه

وهو مثل قوله " أنبتكم من الأرض نباتاً " [نوح : ١٧] يعني وكذبوا بآياتنا فكذبوا كذاباً أو تنصبه ب " كذبوا " لأنه يتضمن معنى كذبوا لأن كل مكذب بالحق كاذب .

وإن جعلته بمعنى المكاذبة فمعناه وكذبوا بآياتنا فكاذبوا مكاذبة أو كذبوا بها مكاذبين ، لأنهم إذا كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين فبينهم مكاذبة

([1]) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٤٢٣/٦ ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

([2]) سورة النبأ الآيه ٢٨ .

، أو لأنهم يتكلمون بما هو إفراط في الكذب فعل من يبالغ في أمر فبلغ فيه أقصى جهده .

أقول : أراد بهذا الوجه الأخير أن باب المغالبة يبنى على المفاعلة فيمكن أن يستدل بالمفاعلة على المبالغة بطريق العكس الجزئي (١) .

وذكر ابو جعفر الطبري تحت هذه الآيه " وقوله: (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا) يقول تعالى ذكره: وكذّب هؤلاء الكفار بحُججِنا وأدلتنا تكذيبا. وقيل: (كِذَّابًا) ، ولم يقل تكذيبا تصديرا على فعله .

وكان بعض نحويّي البصرة يقول : قيل ذلك لأن فعل منه على أربعة فأراد أن يجعله مثل باب أفعلت، ومصدر أفعلت إفعالا فقال : كذّابا، فجعله على عدد مصدره، قال : وعلى هذا القياس تقول: قاتل قتالا قال: وهو من كلام العرب. وقال بعض نحويّي الكوفة: هذه لغة يمانية فصيحة، يقولون: كذّبت به كذّابا، وخرّقت القميص خِرّاقا، وكلّ فَعّلْت فمصدرها فِعّال بلغتهم مشدّدة. قال: وقال لي أعرابي مرّة على المروة يستفتيني: ألحلق أحبّ إليك أم القِصّار؟ قال: وأنشدني بعض بني كلاب:

لَقَدْ طالَ ما ثَبَّطْتِنِي عَنْ صَحَابَتِي... وَعَنْ حِوَجٍ قِضَّاؤُها مِنْ شِفائِيَا .

وأجمعت القرّاء على تشديد الذال من الكِذّاب في هذا الموضع . وكان الكسائي خاصة يخفّف الثانية ، وذلك في قوله : (لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا كِذَّابًا)

ويقول : هو من قولهم: كاذبته كِذّابا ومكاذبة ، ويشدّد هذه ، ويقول قوله : (كذّبوا) يقيد الكذّاب بالمصدر" (٢) .

---

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٤٣٣/٦، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ - ٣١٠ هـ] صـ ١٦٩/٢٤ ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة .

كذا في تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ، صـ ٩٠٦/١ ، المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر : مؤسسة الرسالة . الألوسي ، صـ ١٠٦/٢٢ . و كذا في تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ -٧٧٤ هـ] ، صـ ٣٠٧/٨ ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع.

المبحث الثالث:

موقف الامام النيسابوري من استنباط المسائل اللغوية من القراءات .

كما ذكرنا قبل أن الإمام يذكر تعليلات مختلفة ونحن نذكر هنا التعليل اللغوية التي ذكرها الإمام في تفسيره ويجب علينا أن نذكر تعريف اللغة لغة وإصطلاحا قبل تعليله.

المطلب الأول : اللغة لغة و اصطلاحا .

تعريف اللغة لغة :

اللغة من اللغو لها معنيان ،

الأول : ما لا يعتد به من أولاد الإبل في الدية ، قال الله تعالى : لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ([1]) ، أي ما لم تعقدوه بقلوبكم .

والثاني : قولهم لغي بالأمر ، إذا لهج به . ويقال إن اشتقاق اللغة منه ، أي يلهج صاحبها بها ([2]) .

و في لسان العرب ذكر قول الأزهري : " اللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم واللغا ما لا يعد من أولاد الإبل في دية أو غيرها لصغرها وشاة لغو ولغا لا يعتد بها في المعاملة([3])

١- انظر :معجم مقاييس اللغة ٥/ ٢٥٦

٢- انظر: لسان العرب ١٥/٢٥٠

٣- انظر: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) الخصائص ١/ ٣٣ ، تحـ : محمد علي النجار ، ن : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط: الرابعة

المطلب الثاني :تعريف اللغة اصطلاحا:

لقد اختلف العلماء في تعريف اللغة و مفهومها،هناك تعريفات عديدة عرفها العلماء حسب ارتباط اللغة بكثير من العلوم . يعرفها ابن جني ([1]) بقوله : " أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " .

قال ابن سنان الخفاجي : " ما تواضع القوم عليه من الكلام " ([2]) .

وابن الحاجب ([3]) : " كل لفظ وضع لمعنى " ([4]) .

والجدير بالملاحظة أن التعريفين كليهما يستندان إلى تعريف ابن جني ، ويوضحان جزء منه كالتواضع والاصطلاح أو المعنى واللفظ ، فلم يأتيا بجديد .

عرفها العلماء الآخرين أيضا ، ونكتفي بذكر بعض التعريفات منها ،

اللغة نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع ، تخضع هذه الأصوات للوصف من حيث المخارج أ والحركات التي

---

(١) انظر: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦هـ) سر الفصاحة ، ص٤٨ ، ن: دار الكتب العلمية ، ط : الأولى ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م.

٢- لسان العرب ،ص١٥/٢٥٠،

(٣-هو عثمان بن عمر أبي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) - أبو عمرو ، جمال الدين كردي الأصل ولد في إسنا . ونشأ في القاهرة . ودرس بدمشق وتخرج به بعض المالكية . ثم رجع إلى مصر فاستوطنها . كان من كبار العلماء بالعربية ، وفقيها من فقهاء المالكية ، بارعا في العلوم الأصولية ، متقنا لمذهب مالك بن أنس . وكان ثقة حجة متواضعا عفيفا من تصانيفه مختصر الفقه ومنتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل في أصول الفقه، وجامع الأمهات في فقه المالكية .من تصانيفه مختصر الفقه ، و منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل في أصول الفقه، وجامع الأمهات في فقه المالكية . انظر: سير اعلام النبلاء، ٢٣/٢٦٦.

٤- انظرتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تحـ : علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود ،١/٣٤٩ ، ن: عالم الكتب - لبنان / بيروت ، ط: الأولى ١٩٩٩ م ١٤١٩ هـ

يقوم بها جهاز النطق ومن حيث الصفات والظواهر الصوتية المصاحبة لهذه الظواهر النطقية ([1]) .

- ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس ([2]) .

اما التعريف الذي يتعلق بالموضوع هذا وهي تعريف ابن جني .

علاقة اللغة بالقراءات :

القراءات القرآنية من الموضوعات المهمة في الدرس اللغوي العربي ، إذ إن دراسة هذا الموضوع تكشف الكثير عن القضايا اللغوية المهمة (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية) . ولذلك تعد مادة القراءات وما يتعلق بها من قضايا رافدا مهما من روافد الدرس اللغوي لا يمكن تجاهله أو التقصير فيه لدارس العربية .

و نجد في تعريف القراءات ارتباطا وثيقا بينها وبين علوم اللغة ، فالقراءات تبحث في ألفاظ القرآن ، وكيفية أدائها ، فقد عرفها الزركشي على أنها : " اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما " ([3]) .

ويظهر تعريف الزركشي ما للقراءات القرآنية من أثر كبير وواضح في الدرس اللغوي ، في جميع جوانبه ، وكان من بين هذه الجوانب جانب تعدد المعاني بتعدد القراءات ، إذ كل قراءة زادت معنى جديدا لم تبينه أو توضحه القراءة الأخرى ، وبهذا اتسعت المعاني والدلالات .

ولا يختلف العلماء في اشتراط العلم باللغة وآدابها وعلومها لأي مفسر لأنه لا تفسير بدون لغة ، ويأتي في مقدمتها النحو لأنه البديل الأول للسليقة العربية ، وسلم الوصول إلى سائر العلوم الأخرى ، وقد نقل السيوطي عن أبي طالب الطبري قوله : " وتمام هذه الشرائط – شرائط التفسير– أن يكون ممتلئا من عدة

---

(١) في التحليل اللغوي، د. خليل احمد عمايرة،ص٢٥،الناشر: مكتبة المنار ط:١ /١٩٨٧م، انظر: البحث بعنوان، اللغة العربية التحديات والمواجهة ، للأستاذ سالم مبارك الفلق، اليمن – حضرموت، كان الفراغ منه في ليلة ٢٧ رمضان ١٤٢٥هـ ،يوافق : ١٠نوفمبر ٢٠٠٤م

(٢) سيكولوجية اللغة والمرض العقلي د/ جمعة سيد يوسف ص٤٤ سلسلة: عالم المعرفة، ١٤٥ ، ١٩٩٠م.

(٣) البرهان في علوم القرآن ٣١٨/١.

الإعراب ، لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام ، فإنه إذا خرج بالبيان عن وضع اللسان إما حقيقة أو مجازا فتأويله تعطيله "([1]).وقد أوجب العلماء على المفسر تعلم الإعراب الذي يؤدي اختلافه إلى فساد في المعنى ، يتعلمه ليتوصل إلى معرفة الحكم الصحيح ، كما أوجبوه على القارئ ليسلم من اللحن .

وعرف كثير من العلماء والأئمة حقيقة هذا الارتباط بين القراءات وعلوم اللغة ، لذلك نجد أن أئمة القراء هم أئمة اللغة والنحو أيضا ؛ فقد اشتغل كثير من النحاة بالقراءات ، وتصدروا للإقراء ، كما اشتغل كثير من القراء بالنحو ، فكان الواحد منهم يجمع إلى علمه بعلل القراءات بصره بمسائل النحو ، فمن أئمة البصريين الذين عنوا بالدراسات القرآنية ، إلى جانب طول باعهم في اللغة والنحو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وسيبويه إمام النحاة الذي أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة المشهورين

ومن الكوفيين كان إمامهم الكسائي أحد القراء السبعة المشهورين ، وقد بلغ من احترام ثعلب واعتداده بالقراءات أن لا يرجح قراءة سبعية على أخرى، ولا يفضل فيها إعرابا على إعراب ، فإذا خرج إلى كلام الناس فضل الأقوى .

وبلغ اهتمام الكوفيين بالقراءات أن جعلوها أصلا من أصولهم ، واعتمدوا عليها في كثير من مسائلهم ، فابن الأنباري ([2]) سجل لهم في إنصافه ما يقرب من عشرين رأيا في عشرين مسألة يعتمدون فيها على آيات واضحة الحجة بينة الدليل .

وتعد مسألة الاختلاف في القراءات من المسائل التي تشعبت فيها آراء العلماء ، إلا أنهم يكادون يجمعون على أن حاصل الاختلاف يرجع إلى سبعة أوجه :

الأول : " اختلاف الأسماء من تثنية وجمع وتذكير وتأنيث .

---

(١) انظرعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، الإتقان في علوم القرآن ٢٠١/٤، تحـ : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ن: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

(٢) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان ، أبو بكر ، ابن الأنباري (٢٧١ –٣٢٨ هـ). محدث ، مفسر ، لغوي ، نحوي ، قال محمد بن جعفر التميمي : ما رأينا أحدا أحفظ من ابن الأنباري ولا أغزر من علمه . من تصانيفه : " عجائب علوم القرآن " ، و " غريب الحديث " ، و " كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان " ، و " المشكل في معاني القرآن " .انظر: سير أعلام النبلاء ، ٢٧٤/١٥-٢٧٩

الثاني : اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر .

الثالث : اختلاف وجوه الإعراب .

الرابع : اختلاف بالنقص والزيادة .

الخامس : اختلاف بالتقديم والتأخير .

السادس : اختلاف بالإبدال .

السابع : اختلاف اللغات كالفتح والإمالة والترقيق " (١) .

وبالنظر إلى هذه الأوجه تظهر طبيعة العلاقة بين القراءات واللغة ؛ فالاختلاف في كل وجه من هذه الأوجه يلامس ويحاكي جانبا من جوانب اللغة ، ويشير إلى قضايا لغوية متعددة .

اهمية اللغة :

كانت اللغة وما زالت أهم ما وصل إليه الإنسان من وسائل التفاهم ، لما تمتاز به من اليسر والوضوح ودقة الدلالة ، لذلك فهي تؤدي لكل من الفرد والمجتمع عددا من الوظائف المهمة في جميع شؤون حياته .

إن للغة قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة فإنها الأداة التي تحمل الأفكار ، وتنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة ، وبها يتم التقارب والتشابه والانسجام بينهم . إن القوالب اللغوية التي توضع فيها الأفكار، والصور الكلامية التي تصاغ فيها المشاعر والعواطف لا تنفصل مطلقا عن مضمونها الفكري والعاطفي . إن اللغة هي الترسانة الثقافية التي تبني الأمة وتحمي كيانها .

ويقول مصطفى صادق الرافعي : " إن اللغة مظهر من مظاهر التاريخ ، والتاريخ صفة الأمة . كيفما قلبت أمر اللغة – من حيث اتصالها بتاريخ الأمة واتصال الأمة بها – وجدتها الصفة الثابتة التي لا تزول إلا بزوال الجنسية وانسلاخ الأمة من تاريخها " .

---

(١) انظر مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ، نزول القرآن على سبعة أحرف، ص٦٠-٦١ ، ن: مكتبة وهبة – القاهرة ، ط: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

المطلب الثالث : نماذج من إستنباط المسائل اللغوية:

أما قوله تعالي : وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (١) .

قال الإمام نظام الدين النيسابوري : قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وحمزة وخلف وجبلة { وإدبار } بكسر الهمزة .

إن الإمام رحمه الله ذكر تحت هذه الأية القرائتين ،

- أحدهما " إدْبَارَ " بكسر الهمزة قرأ بها نافع وابن كثير وحمزة فهو مصدر أدبر يدبر إدبارا .
- و ثانيهما " أدْبَارَ " بفتح الألف جمع دبر مثل قفل وأقفال كما قرأ الباقون من القراء .

و فسر الإمام الأية المذكورة كما يلي ، من قرأ بكسر الهمزه (إدْبَارَ) فمعناه انقضاء الصلاة وإتمامها وهو مصدر وقع موقع الظرف أي وقت انقضاء السجود كقولك « آتيك خفوق النجم » . قال أهل النظم : إن النبي ﷺ له شغلان : أحدهما عبادة الله ، والثاني هداية الخلق . فإذا هداهم ولم يهتدوا قيل له : اصبر واقبل على شغلك الآخر وهو العبادة . ثم بين غاية التسبيح بقوله { واستمع } يعني اشتغل بتنزيه الله وانتظر المنادي كقوله { واعبد ربك حتى يأتيك اليقين (٢) .

و علي وفق قراءة فتح الهمزة (أدْبَارَ السجود) فمعناه أعقاب الصلوات فإن السجود والركوع يعبر بهما عن الصلاة ، والأظهر أنه الأدعية والأذكار المشتملة على تنزيه الله تعالى وتقديسه . قيل : النوافل بعد المكتوبات وعن ابن عباس : هو الوتر بعد العشاء . (٣) .

---

(١) سورة ق الآيه ٤٠ .

٢- سورة الحجر الآية ٩٩.

(٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ١٨٠/٦ ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، عدد الأجزاء / ٦ ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران . انظر : : حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة صـ ٦٧٨/١ دار النشر / مؤسسة الرسالة – بيروت. انظر: النشر في القراءات العشر ،لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، كذا في تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ –٧٧٤ هـ] ، صـ ٤١٠/٧ ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، عدد الأجزاء : ٨ .

و قال الشيخ وهبه بن مصطفي الزحيلي : وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ أي سبحه بعض الليل ، وصل العشاءين . وَأَدْبارَ السُّجُودِ أعقاب الصلوات ، جمع دبر، وقرئ بالكسر. وَأَدْبارَ مصدر أدبر، أي صل النوافل المسنونة عقب الصلوات الفرائض المكتوبة ، وسبح التسبيح المعروف في هذه الأوقات مع الحمد .

قد أوضح الله تعالى لنبيه الموقف الذي يتخذه في مواجهة منكري البعث واليهود المشبّهة للخالق بالمخلوق ، فقال آمرا له بعدة أوامر منها "وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبارَ السُّجُودِ أي ونزّه دائما الله ربك عن كل عجز ونقص ، واحمده دائما قائلا : سبحان الله وبحمده ، وقت الفجر ووقت العصر ، وبعض الليل، وفي أعقاب الصلوات .

وقال ابن عباس : المراد بالتسبيح والتحميد قبل طلوع الشمس: صلاة الفجر، وقبل الغروب : الظهر والعصر، ومن الليل : العشاءان ، وأدبار السجود : النوافل بعد الفرائض أو التسبيح بعد الصلاة . ومن قال : إن المراد بالتسبيح الصلاة ، فلأن الصلاة تسمى تسبيحا ، لما فيها من تسبيح الله تعالى" ([1]) .

([1]) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة بن مصطفى الزحيلي ، صـ ٣١١،٣١٥/٢٦ ، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق . كذا في تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ –٧٧٤ هـ] ، صـ ٤١٠/٧ ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، عدد الأجزاء : ٨ .

و كذا نقل الإمام البيضاوي نفس القرائتين و التفسير في تفسيره الجليل " أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي ، المعروف بتفسير البيضاوي ، صـ ٢٢٥/٥ . و بين الشيخ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) تفسير هذه الآيه كما نقل الإمام النيسابوري و طول الكلام تحت هذه الآيه في كتابه "التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»" ، صـ ٣٢٧/٢٦ ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس .

وأما قوله تعالي : ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .[١]

يقول الإمام نظام الدين النيسابوري : قرأ ابن كثير وأبو عمرو { سالماً } بالألف ، وقرأ الآخرون بفتح السين واللام من غير ألف .[٢]

إن الإمام رحمه الله تعالي يذكر هنا قراءتين في كلمة " سَلَمًا " ،

- واحد من القرائتين قرئ بالألف { سالماً } ، قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو .
- و الثاني منهما قرئ بغير الألف { سَلَمًا } قرأ بها الباقون .

ثم فسر الإمام الأية المذكورة فقال من قرأ بالألف { سالماً } فمراده خالصاً من الشرك . ومن قرأ بغير الألف { سَلَمًا } فعلى حذف المضاف أي ذا سلامة وذا خلوص من الشركة. فهنا نقل الإمام قول جار الله الزمخشري وهو يقول : و انما جعله رجلاً ليكون أفطن لما شقي به أو سعد فان المرأة والصبي قد يغفلان عن ذلك. قلت : لا ريب أن الرجل أصل في كل باب فجعله مضرب المثل أولى نظيره " وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم " [٣] ([٤]) .

([١]) سورة الزمر الأيه ٢٩ .

([٢]) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٦١٢/٥ ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، عدد الأجزاء / ٦ ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

([٣]) سورة النحل الأيه ٧٦ .

([٤]) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٦٢٤/٥ ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، عدد الأجزاء / ٦ ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران . انظر: حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة دار النشر / مؤسسة الرسالة – بيروت

كذا في تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ –٧٧٤ هـ] ، صـ ٩٦/٧ ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع .

وذكر الإمام ابو جعفر الطبري نفس القرائتين و نفس مفهوم هذه الأيه في تفسيره الجليل " جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي،

أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ – ٣١٠ هـ] ، صـ ٢٨٣/٢١ ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة . و كذا في التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة بن مصطفى الزحيلي ، صـ ٢٨٣/٢٣ ، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق .

و ذكر الشيخ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان نفس القرائتين في الآية المذكوره وفسرها علي نهج الإمام النيسابوري ([1]) .

و قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله المالكي رحمه الله : {ضرب الله مثلا رجلا} يَعْنِي : الْمُشرك { فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ } يَعْنِي : أوثانًا؛ هُمْ شَتَّى .

{ وَرَجُلا سلما لرجل } يَعْنِي : الْمُؤمن يعبد الله وَحده { هَل يستويان مثلا } أَيْ : أَنَّهُمَا لَا يَسْتَوِيَانِ . ([2]) .

أماقوله تعالي : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ([3]) .

يقول الإمام نظام الدين النيسابوري : قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر ورويس أبو عمرو بالاختلاس { ربنا أرنا } بسكون الراء ، و قرأ الآخرون : بكسر الراء ([4]) .

إن الإمام رحمه الله ذكر هنا قراءتين في قوله تعالي " ربنا أرنا " .

- أحد القرائتين (أرنا) ساكنة الراء ، قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر .
- و ثاني القرائتين (أرنا) بكسر الراء، قرأ بها الباقون من المذكورين.

و بعد ذلك يوضح الإمام نفس الكلمة فقال كان الأصل أرئنا على وزن أكرمنا ثم حذفوا الياء للوقف فصار أرئنا ثم تركت الهمزة كما تركت في ترى ونرى وتركت

([1]) تفسير البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان ، صـ ٣٧٢/٩ .
كذا ذكر مفهوم هذه الآيه في أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ"تفسير البيضاوي" لناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي ، صـ ١٠٩/٥ .

([2]) تفسير القرآن العزيز لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ) ، صـ ١١١/٤ ، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز ، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة .

([3]) سورة فصلت (حم السجده) الآيه ٢٩ .

([4]) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٥٦/٦ ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، عدد الأجزاء / ٦ ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

الراء ساكنة على ما كانت في الأصل ومن كسر الراء نقل حركة الهمزة إلى الراء فصار أرنا.

ثم فسرها الإمام رحمه الله : { ربنا أرنا } أي أبصرنا { اللذين أضلانا من الجن والإنس } وذلك أن الشياطين ضربان : جني وإنسي ، وقد ورد في القرآن كثيراً ، وقيل : هما إبليس الذي سن الكفر ، وقابيل الذي سن القتل . ومن قرأ بسكون الراء فلثقل الكسرة . وقد يقال : معناه إذ ذاك أعطناه . وحكوا عن الخليل أنك إذا قلت أرني ثوبك بالكسر فمعناه بصرنيه ، وإذا قلت بالسكون فهو بمعنى الإعطاء ونظيره اشتهار الإيتاء في معنى الإعطاء وأصله الإحضار ([1]) .

وقال ابو عبد الله محمد بن عبد الله المالكي : {وَقَالَ الَّذين كفرُوا} فِي النَّار {رَبنَا أرنا} يَعْنِي: الرُّؤْيَة ، وَمن قَرَأَهَا (أرنا) بتسكين الرَّاء، فَالْمَعْنى: أعطنا {اللَّذَيْنِ أضلانا من الْجِنّ وَالْإِنْس} يعنون إبْلِيس ، وَقَاتل ابْن آدم الَّذِي قتل أَخَاهُ {نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أقدامنا ليكونا من الأسفلين} فِي النَّار يَقُولُونَ ذَلِك من شدَّة الغيظ عَلَيْهِم ([2])

([1]) المرجع السابق صـ ٥٧/٦ . انظر: : حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة دار النشر / مؤسسة الرسالة – بيروت

كذا في تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ -٧٧٤ هـ] ، صـ ١٧٥/٧ ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع .

كذا قال العلام أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله في تفسيره الشهير "الكشاف" ، صـ ١٥٦/٦ .

و كذا في التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة بن مصطفى الزحيلي ، صـ ٢١٩/٢٤ ، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق .

([2]) تفسير القرآن العزيز لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ) ، صـ ١٥١/٤ ، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز ، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة .

كذا في لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) ، صـ ٨٧/٤ ، تصحيح: محمد علي شاهين ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

و قال وهبه بن مصطفي الزحيلي : فقال الكفار طالبين من الله تعالى: ربّنا أرنا من أضلنا من فريقي الجن والإنس، الذين كانوا يزينون لنا الكفر والمعاصي، لندوسهم بأقدامنا أو أرجلنا، ليكون الفريقان من الأذلين المهانين، في الدرك الأسفل من النار. والطلب لكلا نوعي المضلين، سواء الذين أضلوا الناس، وأدى بهم الكفر إلى الخلود في النار، أو الذين أوقعوا الناس في المعاصي الكبائر. وكل كافر يطلب إبليس، وكل مرتكب كبيرة يطلبه أيضا ويطلب أعوانه من الإنس. وقولهم: نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا يراد به: في أسفل طبقة في النار، وهي أشد عذابا، وهي درك المنافقين.

إن من يحذّره القرآن بهذا التحذير الذي يملأ النفس رعبا وهلعا، وكان عنده قليل من عقل أو وعي أو تأمل، يبادر إلى البحث عن طريق الإنقاذ، كحال من يتعرض لخطر مشاهد في الدنيا من حريق، أو غرق، أو هدم، أو زلزال أو بركان، إن كل إنسان يبحث عن طريق النجاة، خوفا من الخطر، وهذا في الدنيا، فكيف بأهوال العذاب الخالد (الدائم) في نيران الجحيم يوم القيامة.

إن الإنسانية التي تريد النجاة الدائمة والحفاظ على وجودها لا يمكنها تحقيق آمالها، وتجنب آلامها ومخاطر المستقبل، إلا بالإصغاء التام لنداءات القرآن العظيم وتوجيهاته ومواعظه السديدة وإرشاداته البليغة، وحين يستجيب الإنسان لهذا النداء الإلهي تصبح الحياة جنة في الدنيا، ويتخلص الجميع من الآلام وألوان الشقاء والعذاب الذي يتعرضون له، فهل من واع أو مدرك لهذا؟ ([1]) .

اما قوله تعالي : مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ([2]) .

قال الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ يزيد وهشام { ما كذب } بالتشديد ([3]) .

إن الإمام رحمه الله ذكر هنا قراءتين ،

([1]) التفسير الوسيط للزحيلي لوهبة بن مصطفى الزحيلي ، صـ ٢٣٠٣/٣ ، الناشر: دار الفكر – دمشق .

([2]) سورة النجم الآيه ١١ .

([3]) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ١٩٧/٦ ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، عدد الأجزاء / ٦ ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

- أحدهما { ما كذب } بتشديد الذال يعني من باب التفعيل و قرأ بهذه القراءة هشام و يزيد
- و ثانيهما { ما كذب } بتخفيف الذال يعني من باب ضرب يضرب و قرأ بها الباقون .

ثم أوضح الإمام هذه الآيه حسب القرائتين بأن قوله " ما كذب الفؤاد ما رأى " الأشهر أن اللام للعهد وهو فؤاد محمد (ﷺ) أي ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك .

ولو قال ذلك لكان كاذباً لأنه عرفه .

ومن قرأ بالتشديد فظاهر أي صدق فؤاده ما عاينه ولم يشك في ذلك .

وقيل : اللام للجنس والمراد أن جنس الفؤاد لا ينكر ذلك وإن كان الوهم والخيال ينكره .

والمقصود نفي الجواز لا نفي الوقوع كقوله " لا تدركه الأبصار " ([1]) .

والظاهر أن فاعل رأى " محمد (ﷺ) " وقيل : "الفؤاد أو البصر" أي ما رآه الفؤاد ولم يقل له إنه جن أو شيطان أو لم يكذب الفؤاد ما رآه بصر محمد (ﷺ) ([2]) .

و قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله المالكي : {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} وَهِي تقْرَأ على وَجْهَيْن: بالتثقيل وَالتَّخْفِيف، من قَرَأَهَا بالتثقيل يَقُول: مَا كذّب فؤاد محمدٍ مَا رأى؛ أَي: فِي ملكوت الله وآياته، وَمَنْ قَرَأَهَا بِالتَّخْفِيفِ يَقُولُ: مَا كذّب فؤاد محمدٍ مَا رأى؛ أَي: قد صدق الرُّؤْيَة فأثبتها ([3]) .

([1]) سورة الأنعام الآيه ١٠٣ .

([2]) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٢٠١/٦_٢٠٢ ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، عدد الأجزاء / ٦ ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

كذا ذكر عن لغات هذه الآيه في التَّفْسِيرُ البَسِيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ، صـ ٢٢/٢١ ، لمحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه ، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

و نقل إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) نفس القرائتين في معاني القرآن وإعرابه ، صـ ٧١/٥ ، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي ، الناشر: عالم الكتب – بيروت .

([3]) تفسير القرآن العزيز لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ) ، صـ ٣٠٦/٤ ، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى

و ذكر ابو جعفر الطبري " واختلف أهل التأويل في الذي رآه فؤاده فلم يكذبه ، فقال بعضهم : الذي رآه فؤاده رب العالمين ، وقالوا جعل بصره في فؤاده ، فرآه بفؤاده ، ولم يره بعينه .

ذكر من قال ذلك : حدثنا سعيد بن يحيى، قال: ثني عمي سعيد عبد لرحمن بن سعيد ، عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، في قوله (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) قال : رآه بقلبه ﷺ .

أما قوله تعالي : يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ([1]) .

قال الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ ابن كثير { شواظ } بكسر الشين ، و قرأ ابن كثير وأبو عمرو وسهل { ونحاس } بالجر ([2]) .

إن الإمام رحمه الله ذكر تحت هذه الأية القراءات ،

- أحدها كلمة (شواظ) قرئ بكسر الشين ، و هذه القراءة لإبن كثير رحمه الله .
- و ثانيها في نفس الكلمه (شواظ) قرئ برفع الشين ، و هذه القراءة لمجهور من القراء ، وهما لغتان معناهما واحد .
- و ثالثها في كلمة (نحاس) قرئ بالجر .
- و رابعها في نفس الكلمة (نحاس) قرئ بالرفع .

ثم فسر الإمام هذه الآيه فقال : { يرسل عليكما شواظ } وهو اللهب الذي لا دخان له معه . وقرأ ابن كثير بكسر الشين لغة أهل مكة يقولون صوار بالضم والكسر . والنحاس والدخان . ومن قرأ بالرفع فمعناه يرسل عليكما هذا مرة وهذا مرة وهذا مرة . ويجوز أن يرسلا معاً من غير أن يمزج أحدهما بالآخر . ومن قرأ

الكنز ، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة . كذا في تفسير تفسير البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان ، صـ ١٥٦/١٠ .

[1] سورة الرحمن الأية ٣٥.

([2]) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٢٢٦/٦ ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، عدد الأجزاء / ٦ ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

بالجر فبتقدير وشيء من نحاس . وعن أبي عمرو أن الشواظ يكون من الدخان أيضاً . وقيل : هو الصفر المذاب يصب على رؤوسهم . وعن ابن عباس : إذا خرجوا من قبورهم ساقهم شواظ إلى المحشر (١) .

وقال ابو محمد مكي بن ابي طالب المالكي : { يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ } قال ابن عباس : المعنى يرسل عليكم أيه الثقلان يوم القيامة لعب من نار ودخان . فالشوظ : اللهيب، والنحاس، الدخان، وقال مجاهد والضحاك وقتادة وابن زيد : وعن الضحاك الشواظ : الدخان . قال ابن عباس النحاس : الدخان ، وعنه أنه قال النحاس : الصفر يعذبون به .

وقال مجاهد : يذاب الصفر من فوق رؤوسهم . وقال قتادة : النحاس ، الصفر يعذبون به ، وهو قول الحسن .

وقوله { فَلاَ تَنتَصِرَانِ } أي : لا ينصر بعضكم بعضاً أيها الجن والأنس . وكسر الشين ، في شواظ لغة ، ومن خفض " نحاس " فعلى معنى يرسل عليكما لهب يتشعب من نار ومن دخان ، وهذا التقدير حسن (١) .

---

(١) المرجع السابق صـ ٢٣١/٦ . حجة القراءات – ابن زنجلة صـ ٦٩٣/١. :التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)صـ ٢٢٠/٢٨

الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس

كذا فسر الشيخ وهبه بن مصطفي الزحيلي هذه الآيه في التفسير الوسيط للزحيلي ، صـ ٢٥٦٠/٣ ، الناشر: دار الفكر – دمشق . وكذا في تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ –٧٧٤ هـ] ، صـ ٤٩٧/٧ ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع .

و كذا في جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ – ٣١٠ هـ] ، صـ ٤٥/٢٣ ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة .

و ذكر أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) نفس القرائتين و مفهوم الية المذكورة في كتابه " التبيان في إعراب القرآن " ، صـ ١٢٠٠/٢ ، المحقق : علي محمد البجاوي ،

الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه .

وهكذا نقل في أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، صـ ٢٦٢/٢ ، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان

أما قوله تعالي : وَحُورٌ عِينٌ ([٢]) .

قال الإمام نظام الدين النيسابوري رحمة الله : قرأ يزيد وعلي وحمزة { حور عين } بجرهما ([٣]) .

إن الإمام رحمه الله ذكر في الآية المذكو رة قراءتين،

- أحدهما { وحور عين } بالرفع ، قرأ بها أبو بكر وحمزة وخلف .
- و ثانيهما { وحور عين } بخفضهما ، قرأ بها حمزة والكسائي وأبو جعفر .

ثم فسر الإمام هذه الأية علي وفق القراءتين فقال : من قرأ برفع الكلمتين فمعني الأية ولهم أو عندهم حور . ومن خفضهما فعلى العطف المعنوي أي يكرمون أو يتنعمون بأكواب وبكذا وكذا ([٤]) .

و قال الشيخ وهبه بن مصطفي الزحيلي تحت الآية المذكورة : ولهم نساء حوريات بيض ، مع شدة سواد العين ، وشدة بياضها ، واسعات الأعين حسانها ، كأنواع اللآلى والدّرر المستورة التي لم تمسها الأيدي صفاء وبهجة ، وبياضا

([١]) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) ، صـ ٧٢٢٨/١١ ، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة .

و هكذا في غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني لأحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (المتوفى: ٨٩٣هـ) ، صـ ٦٢/١ ، من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس

دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه) ، الناشر: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية – تركيا .

وكذا في لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) ، صـ ٢٢٩/٤ ، تصحيح: محمد علي شاهين ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

([٢]) سورة الواقعه الآيه ٢٢ .

([٣]) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٢٣٧/٦ ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، عدد الأجزاء / ٦ ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

([٤]) المرجع السابق صـ ٢٤٠/٦ .انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف صـــ ٥٧٣/١ دار النشر : دار الفرقان – الأردن / عمان – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

ومتعة ، وجمالا من أحسن الألوان ، يفعل بهم ذلك كله ، مجازاة لهم على ما أحسنوا من العمل (١) .

و فسر ابو جعفر الطبري الآية المذكورة فقال : اختلف القرّاء في قراءة قوله : (وَحُورٌ عِينٌ) فقرأته عامة قراء الكوفة وبعض المدنيين (وحُورٍ عِينٍ) بالخفض إتباعا لإعرابها إعراب ما قبلها من الفاكهة واللحم ، وإن كان ذلك مما لا يُطاف به ، ولكن لما كان معروفا معناه المراد أتبع الآخر الأوّل في الإعراب ، كما قال بعض الشعراء .

إذَا ما الغانِياتُ بَرَزْنَ يَوْما وَزَجَّجْنَ الْحَواجِبَ والعُيُونا فالعيون تكَحَّل .

ولا تزجَّج إلا الحواجب ، فردّها في الإعراب على الحواجب ، لمعرفة السامع معنى ذلك وكما قال الآخر :

تَسْمَعُ للأَحْشَاءِ مِنْهُ لَغَطَا ولِلْيَدَيْنِ جُسأَةً وَبَدَدَا ،

والجسأة : غلظ في اليد ، وهي لا تُسمع .

---

(١) التفسير الوسيط للزحيلي لوهبة بن مصطفى الزحيلي ، صـ ٢٥٧٢/٣ ، الناشر: دار الفكر – دمشق ، الطبعة : الأولى – ١٤٢٢ هـ .

كذا في تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ –٧٧٤ هـ] ، صـ ٥٢٤/٧ ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع

الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .

و كذا في موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور لحكمت بن بشير بن ياسين ، صـ ٤٣٢/٤ ، الناشر : دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة– المدينة النبوية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

و نقل محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) نفس اللغات والقرائتين و نفس المفهوم في هذه الآيه في تفسيره " إعراب القرآن وبيانه " صـ ٤٢٩/٩ ، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ؛ (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ .

و هكذا ذكر في معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، صـ ٧/٥ ، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .

وقرأ ذلك بعض قرّاء المدينة ومكة والكوفة وبعض أهل البصرة بالرفع (وحُورٍ عِينٍ) على الابتداء ، وقالوا : الحور العين لا يُطاف بهنّ ، فيجوز العطف بهنّ في الإعراب على إعراب فاكهة ولحم ، ولكنه مرفوع بمعنى : وعندهم حور عين ، أو لهم حور عين .

والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : إنهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القرّاء مع تقارب معنييهما ، فبأيّ القراءتين قرأ القارئ فمصيب . والحور جماعة حَوْراء : وهي النقية بياض العين ، الشديدة سوادها . والعين : جمع عيناء ، وهي النجلاء العين في حُسن ([1]) .

أماقوله تعالي : سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ([2]) .

يقول الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وحمزة { سأل } بغير همز مثل باع في الوقف وإن شاء لين الهمزة على التذكير : علي([3]) .

إن الإمام رحمه الله ذكر في الآية المذكو رة قراءتين ،

- أحدهما (سأل) بالهمزة علي صيغة الماضي من " السؤال " و هذا من باب فتح يفتح .
- و ثانيها (سال) بغير الهمزة ، و هو مصدر من (سال يسيل) و يأتي هذا المصدر علي ثلثة أوزان " سال ، سيل ، سيلان " .

ثم فسر الإمام نظام الدين النيسابوري : من قرأ { سأل } بالهمزة ففيه وجهان : الأول عن ابن عباس أن النضر بن الحرث قال { اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة } الآية ([4]) فأنزل الله تعالى { سأل سائل } أي

([1]) جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ - ٣١٠ هـ] ، صـ ١٠٧/٢٣ ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

([2]) سورة المعارج الآيه ١ .

([3]) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٣٥٤/٦ ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، عدد الأجزاء / ٦ ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

([4]) سورة الأنفال الآيه ٣٢ .

دعا داع ولهذا عدي بالباء . يقال : دعاه بكذا إذا استدعاه وطلبه . وقال ابن الأنباري : الباء للتأكيد والتقدير : سأل سائل عذاباً لا دافع له البتة . إما في الآخرة وإما في الدنيا كيوم بدر .

الثاني قال الحسن وقتادة : هو رسول الله ﷺ استعجل بعذاب الكافرين ، أو سأل عن عذاب . والباء بمعنى « عن » . قال ابن الأنباري : أو عنى واهتم بعذاب أنه على من ينزل وبمن يقع ، فبين الله تعالى أن هذا واقع بهم فلا دافع له والذي يدل على صحة هذا الوجه قوله في آخر الآية { فاصبر صبراً جميلاً } ومن قرأ بغير همز فله وجهان أيضاً : الأول أنه مخفف « سأل » وهي لغة قريش والمعاني كما مرت ، والآخر أن يكون من السيلان ويعضده قراءة ابن عباس « سال سيل » وهو مصدر في معنى سائل كالفوز بمعنى الفائز . والمعنى اندفع وأدى عذاب فذهب بهم وأهلكهم أما { سائل } فلا يجوز فيه إلا الهمز وفاقاً لأنه إن كان من سأل المهموز فظاهر ، وإن كان من غير المهموز انقلبت الياء همزة كما في بائع ([1]) .

و قالت كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري : {سَأَلَ سَائِلٌ} دَعَا دَاعٍ ، وهو «النضرُ بنُ الحَارِثِ» القرشيُّ أو غيرُه من المكذبين ، فقالوا : {اللَّهُمَّ

([1]) المرجع السابق صـ ٣٥٦/٦ .

كذا ذكر في لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) ، صـ ٣٣٩/٤ ، تصحيح: محمد علي شاهين

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .

و كذا في التَّفْسِيرُ البَسِيْط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ، صـ ٢٠٠/٢٢ ، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه ، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ .

وهكذا في فتحُ البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) ، صـ ٣٠٧/١٤ ، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، الناشر: المَكتبة العصريّة للطبَاعة والنَشر، صَيدَا – بَيروت .

إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} (١) .

ونجد عند قوله تعالي : إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا (٢) .

يقول الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ ابن عامر وأبو عمرو { وطأ } بكسر الواو وسكون الطاء ، وقرأ الآخرون بالمد مصدر واطأت مواطأة ووطاء.

إن الإمام رحمه الله ذكر في الآية المذكو رة قراءتين ،

- أحدهما (وطأ) بكسر الواو و سكون الطاء .
- و الثاني (وطآء) بكسر الواو و المد وهو مصدر من مواطأة ، ويأتي هذا المصدر علي وزنتين " مفاعلة و فعال " .

ثم وضح الإمام هذه الآيه كما يلي : الوطاء والمواطأة الموافقة . قال الحسن : يعني النفس أشد موافقة بين السر والعلانية أو القلب أو اللسان لانقطاع رؤية الخلائق ، أو يواطيء فيها قلب القائم لسانه ، إن أردت الساعات ، أو القيام . ومن قرأ وطأ بغير فالمعنى أشد ثبات قدم وأبعد من الزلل وأثقل وأغلظ على المصلي من صلاة النهار ومنه قوله « اللهم أشدد وطأتك على مضر » (٣) .

قال محي السنه ابو محمد البغوي : قوله عز وجل : { إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ } أي : ساعاته كلها وكل ساعة منه ناشئة ، سميت بذلك لأنها تنشا أي : تبدو، ومنه : نشأتِ السحابة إذا بدت ، فكل ما حدث بالليل وبدا فقد نشأ فهو ناشئ ، والجمع ناشئة .

---

(١) تفسير غريب القرآن لكاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري ، صـ ١/٧٠ ، الناشر: دار بن حزم ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ .

كذا في أوضح التفاسير لمحمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ) ، صـ ٧٠٨/١ ، الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها ، الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ - فبراير ١٩٦٤ م .

وكذا في الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ، صـ ٢٧٨/١٨ ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة .

(٢) سورة المزمل الآيه ٦ .

(٣) المرجع السابق صـ ٣٧٩/٦ . انظر: ب : حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة دار النشر / مؤسسة الرسالة - بيروت

{ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا } قرأ ابن عامر [وأبو عمرو] وطاء بكسر الواو ممدودًا بمعنى المواطأة والموافقة ، يقال : واطأت فلانًا مواطأة ووطئًا ، إذا وافقته ، وذلك أن مواطأة القلب والسمع والبصر واللسان بالليل تكون أكثر مما يكون بالنهار .
وقرأ الآخرون : [وَطْئًا] بفتح الواو وسكون الطاء ، أي : أشد على المصلي وأثقل من صلاة النهار لأن الليل للنوم والراحة ، ومنه قوله ﷺ : "اللهم اشدد وطأتك على مضر" (١) .

فنجد قوله تعالي : إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢).
قال الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ عاصم وحمزة وعلى وابن كثير وخلف { ونصفه وثلثه } بالنصب فيهما.
إن الإمام رحمه الله ذكر في الآية المذكو رة قراءتين ،

- أحدهما { نصفة وثلثه } بالنصب فيهما .
- و ثانيهما { نصفة وثلثه } بالجر فيهما .

---

(١) معالم التنزيل لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ] ، صـ ٢٥٣/٧ ، المحقق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
كذا في التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة بن مصطفى الزحيلي ، الناشر : دار الفكر المعاصر - دمشق ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ .
كذا في موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور لحكمت بن بشير بن ياسين ، صـ ٥٥٣/٤ ، الناشر : دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة النبوية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
وكذا في التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) ، صـ ١٢٤٦/٢ ، المحقق : علي محمد البجاوي ، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه .
(٢) سورة المزمل الآيه ٢٠ .

ثم فسر الإمام هذه الآية علي وفق القراءتين فقال أولا بقراءة النصب : " إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل " أقل منهما .

قال أهل المعاني والبيان : إنما استعير الأدنى للأقل لأن المسافة بين الشيئين إذا دنت قل ما بينهما من الأحياز ، و (تقوم) { نصفة وثلثه } وهذا مطابق لما مر أو لأن التخيير بين النصف والناقص منه إلى الثلث وبين الزائد على النصف إلى الثلثين . ومن قرأ بالجر فمعناه يقوم أقل من الثلثين وهو النصف ، وأقل من النصف وهو ثلثه ، وأقل من الثلث وهو الربع وهو مطابق للوجه الآخر ([1]) .

و قال الشيخ وهبه بن مصطفي الزحيلي : فإن الله تعالى يعلم أيها الرسول أنك تقوم ممتثلا أمر ربك، تاركا النوم والراحة لمدة هي أقل من ثلثي الليل أحيانا، وأحيانا تقوم نصفه أو ثلثه أو أدنى من الثلث، بحسب قدراتهم مع عذر النوم. إما على سبيل الوجوب وإما على سبيل الندب، بحسب الخلاف المتقدم بين العلماء، في أوائل سورة المزمّل. وتقوم معك ذلك القدر في قيام الليل طائفة من أصحابك، والله يجازيكم على ذلك أحسن الجزاء. ويعلم الله تعالى مقادير الليل والنهار حقيقة، ويعلم القدر الذي تقومونه من الليل، مرة يكثر، ومرة يقلّ، وأما البشر فلا

([1]) المرجع السابق صـ ٣٨١/٦ . **حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة دار النشر / مؤسسة الرسالة – بيروت**

كذا ذكر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ – ٣١٠ هـ] في تفسيره جامع البيان في تأويل القرآن صـ ٦٩٧/٢٣ ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

و كذا في التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) ، صـ ١٢٤٨/٢ ، المحقق : علي محمد البجاوي ، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه .

والشيخ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) طول الكلام في هذا المقام في تفسيره التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، صـ ٢٧٩/٢٩ ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .

و كذا في أوضح التفاسير لمحمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ) ، صـ ٧١٧/١ ، الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها ، الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ – فبراير ١٩٦٤ م .

يحصون ذلك، ويعلم الله أنكم لن تطيقوا معرفة حقائق الزمان والقيام بالليل، ولن تتمكنوا من ضبط مقادير الليل والنهار ([1]) .

و نقل الشيخ احمد بن إسماعيل الشافعي ثم الحنفي : (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ... (٢٠) لما نزل أول السورة كان الرجل يحتاط في تقدير الأوقات، ولا يدري متى الثلث والنصف والثلثان، فشق ذلك عليهم فنزلت. واستعار الأدنى وهو الأقرب للأقل؛ لأن المسافة بين الشيئين إذا قربت قلت الأحيان. وقرأ الكوفيون " نصفه وثلثه " بالنصب عطفاً على " أدنى "، وهو المختار؛ لدلالته على أنهم قاموا بأفضل ما وقع فيه التخيير، وهو الأجدر بجلالة منصبه – على ذاته أفضل الصلاة –. وقرأ هشام بإسكان لام (ثلثه) تخفيفاً. (وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ) من أصحابك. (وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) لا يعلم تقدير ساعاتهما وضبط مقدارها غيره ([2]) .

أما قوله تعالي : كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ([3]) .

قال الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ أبوجعفر ونافع وابن عامر والمفضل { مستنفرة } بفتح الفاء ([4]) .

إن الإمام رحمه الله ذكر في الآية المذكو رة قراءتين ،

- أحدهما (مستنفرة) بفتح الباء علي صيغة إسم المفعول ، بمعني " منفرة " .
- وثانيهما (مستنفرة) بكسر الفاء علي صيغة إسم الفاعل ، بمعني " نافرة " .

([1]) التفسير الوسيط للزحيلي لوهبة بن مصطفى الزحيلي ، صـ ٢٧٦٦/٣ ، الناشر: دار الفكر – دمشق ، الطبعة : الأولى – ١٤٢٢ هـ .

([2]) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني لأحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (المتوفى: ٨٩٣هـ) ، من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس ، صـ ٢٦٦/١ ، دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه) ، الناشر: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية – تركيا .

([3]) سورة المدثر الآيه ٥٠ .

([4]) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٣٨٥/٦ ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، عدد الأجزاء / ٦ ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

ثم أوضح الإمام النيسابوري تفسير هذه الآية : { كأنهم حمر مستنفرة } من قرأ بكسر الفاء فمعناه الشديدة النفار كأنها تطلب النفار من نفوسها ، وفي تشبيههم بالحمر مذمة ظاهرة ونداء عليهم بالبلادة والغباوة وعدم التأثر من مواعظ القرآن بل صار ما هو سبب لاطمئنان القلوب موجباً لنفرتهم ، ولا ترى مثل نفار حمير الوحش ولا سيما إذا رابها ريب ولهذا وصف الحمر بقوله { فرت من قسورة } ([1]) .

و قال الشيخ علاؤ الدين المعروف بالخازن : كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ جمع حمار مُسْتَنْفِرَةٌ قرئ بالكسر أي نافرة وقرئ بالفتح أي منفرة مذعورة محمولة على النفار فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ قيل القسورة جماعة الرّماة لا واحد له من لفظه ، وهي رواية عن ابن عباس وعنه أنها القناص وعنه قال : هي حبال الصيادين ، وقيل معناه فرت من رجال أقوياء وكل ضخم شديد عند العرب قسورة وقسور وقيل القسورة لغط القوم وأصواتهم وقيل القسورة شدة سواد ظلمة اللّيل وقال أبو هريرة : هي الأسد وذلك لأن الحمر الوحشية إذا عاينت الأسد هربت فكذلك هؤلاء المشركون إذا سمعوا النبي صلّى الله عليه وسلّم يقرأ القرآن هربوا منه شبههم بالحمر في البلادة والبله ، وذلك أنه لا يرى مثل نفار حمر الوحش إذا خافت من شيء ([2]) .

([1]) المرجع السابق صـ ٣٩٦/٦ .

كذا في غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني لأحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (المتوفى: ٨٩٣هـ) ، من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس ، صـ ٢٨٠/١ ، دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه) ، الناشر: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية – تركيا .

([2]) لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) ، تصحيح: محمد علي شاهين ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

و ذكر الشيخ ابو حسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي نفس القرائتين تحت هذه الآيه و اختصر الكلام في تفسيره " تفسير الماوردي = النكت والعيون " ، صـ ١٤٨/٦ ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان .

كذا في تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) ، صـ ٣٢٩/١٠ ، المحقق: د. مجدي باسلوم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان .

و قال ابو جعفر الطبري : يقول تعالى ذكره : فما لهؤلاء المشركين بالله عن التذكرة معرضين ، مولّين عنها تولية الحُمُر المستنفرة (فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) .
واختلفت القرّاء في قراءة قوله : (مُسْتَنْفِرَةٌ) ، فقرأ ذلك عامة قرّاء الكوفة والبصرة بكسر الفاء ، وفي قراءة بعض المكيين أيضا بمعنى نافرة .
والصواب من القول في ذلك عندنا ، أنهما قراءتان معروفتان ، صحيحتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ، وكان الفرّاء يقول : الفتح والكسر في ذلك كثيران في كلام العرب ؛ وأنشد :
أمْسِكْ حِمَارَكَ إنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ... فِي إثْرِ أحْمِرَةٍ عَمَدْنَ لِغُرَّبِ (١) .

أما قوله تعالي : فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (٢) .
قال الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ أبو جعفر ونافع { برق } بفتح الراء ، و قرأ الآخرون بكسرها (٣) .
إن الإمام رحمه الله تعالي ذكر في هذه الآية القراءتين ،

- أحدهما كلمة (برق) قرئ بفتح الراء كما قرأ بها أبو جعفر ونافع .
- وثانيهما نفس الكلمة (برق) قرئ بكسرها علي وزن " سمع " كما قرأ بها بقية من القرآء.

ثم نقل الإمام النيسابوري رحمه الله تفسير الآية المذكورة : { فإذا برق البصر } أي تحير فزعاً وأصله من برق الرجل بالكسر إذا تأثر ناظره من تأمل البرق ، ثم

و كذا في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (المتوفى: ٦٨هـ) ، صـ ٤٩٣/١ ، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان .

(١) جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ – ٣١٠ هـ] ، صـ ٣٩/٢٤ ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة .

(٢) سورة القيامه الآيه ٧ .

(٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٣٩٨/٦ ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، عدد الأجزاء / ٦ ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

استعمل في كل حيرة . ومن قرأ بفتح الراء فهو من البريق أي لمع من شدة شخوصه كقوله { إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار (١) } (٢) .

و بين الشيخ محي الدين درويش لغات الآية المذكورة كما يلي : (بَرِقَ) يبرق من باب دخل برقا وبروقا وبرقانا وبريقا البرق: ظهر والشيء: لمع وتلألأ والسماء: بدا منها البرق والرجل: توعّد وبرق يبرق من باب تعب برقا تحيّر ودهش فلم يبصر وقد قرئ بهما معا (٣) .

أما قوله تعالي : وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضنين (٤) .

قال الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ ابن كثير وعلي وأبو عمرو ويعقوب { بظنين } بالظاء و قرأ الباقون بالضاد.

إن الإمام رحمه الله تعالي ذكر في هذه الآية القراءتين ،

---

(١) سورة ابراهيم الآيه ٤٢ .

(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٤٠١/٦ ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، عدد الأجزاء / ٦ ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

كذا في تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ -٧٧٤ هـ] ، صـ ٢٧٧/٨ ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع .

كذا في التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة بن مصطفى الزحيلي ، صـ ٢٥٢/٢٩ ، الناشر : دار الفكر المعاصر - دمشق ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ .

(٣) إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) ، صـ ٢٩٥/١٠ ، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ .

كذا ذكر في معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، صـ ١٨٣/٥ ، المحقق : عبد الرزاق المهدي

الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .

و كذا في أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان ، عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

و كذا في التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس .

(٤) سورة التكوير الآية ٢٤ .

- أحدهما (بظنين) بالظاء من الظنة بمعني " التهمة " .
- والثاني (بضنين) بالضاد من الضن بمعني " البخل " .

ثم بين الإمام الآية المذكورة بيانا علي حسب القراءتين كما يأتي : { وما هو على الغيب بضنين } ومن قرأ بالظاء الذي مخرجه من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا كالذال والثاء فهو من الظنة التهمة أي ليس بمتهم بل هو ثقة فيام يؤدي عن الله بواسطة جبرائيل . ومن قرأ بالضاد الذي مخرجه من أصل حافة اللسان وما بينهما من الأضراس ومن يمين اللسان أو يساره وإخراجه من الجانب الأيسر الأسهل ، وقد يسهل على بعض الناس كلاهما فمعناه أنه لا يضن بالوحي أي لا يبخل به من الضن وهو البخل ، وفيه أنه يكتم شيئاً من الوحي مما أمر بإظهاره وأنه لا يمنع المستعدّين من الإرشاد والكمال([1]).

كذا ذكر في تنوير المقياس من تفسير ابن عباس : {وَمَا هُوَ} يعْنى مُحَمَّدًا صلى الله عَلَيْهِ وَسلم {عَلَى الْغَيْب} على الْوَحْي {بِضَنِينٍ} بمتهم وَيُقَال ببخيل إِن قَرَأت بالضاد ([2]) .

و قال الشيخ أحمد بن إسماعيل الشافعي ثم الحنفي : وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بضنين (٢٤) أي : محمد في إخباره عن المغيبات. (بِضَنِينٍ) بمتهم ؛ ولذلك تعدى إلى مفعول واحد ، أي : ولا يتهم فيما يوحى إليه بنقص أو زيادة . وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة : بالضاد وعليه الرسم ، أي : ليس ببخيل في تبليغ ما

([1]) المرجع السابق صـ ٤٥٦/٦ .

([2]) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (المتوفى: ٦٨هـ) ، صـ ٥٠٣/١ ، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان .

كذا في تفسير القرآن العزيز لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ) ، صـ ١٠١/٥ ، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز ، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة .

و كذا في تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) ، صـ ٤٢٨/١٠ ، المحقق: د. مجدي باسلوم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان .

أوحي إليه . والأول أوفق بقوله : (وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ) وقوله . (أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ) ونظائرها ([1]) .

أما قوله تعالي : يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ([2]) .

قال الإمام نظام الدين النيسابوري : قرأ يزيد { لبداً } بالتشديد ([3]).

إن الإمام رحمه الله تعالي ذكر في هذه الآية القراءتين ،

- أحدهما (لبدا) بتخفيف الباء كما قرأ بها الجمهور من القراء .
- وثانيهما (لبدا) بتشديدها كما قرأ بها أبو جعفر .

و بعد ذلك فسر الإمام الآية المذكورة كما يلي : { يقول أهلكت مالا لبداً } أي كثيراً بعضه فوق بعض وهو جمع لبدة بالضم لما يلبد قاله الفراء . وعن الزجاج أنه مفرد والبناء للمبالغة والكثرة . يقال : رجل حطم إذا كان كثير الحطم . ومن قرأ بالتشديد فهو جمع لابد يريده كثرة ما أنفقه في الجاهلية فوبخه على ذلك بقوله { أيحسب أن لم يره أحد } ([4]) .

([1]) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني لأحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (المتوفى: ٨٩٣هـ) ، من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس ،صـ ٣٤١/١ ، دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو (رسالة دكتوراه) ، الناشر: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية – تركيا .

([2]) سورة البلد الآية ٦ .

([3]) غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، صـ ٥٠١/٦، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، عدد الأجزاء / ٦ ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

([4]) المرجع السابق صـ ٥٠٣/٦ .

كذا في تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ –٧٧٤ هـ] ، صـ ٤٠٤/٨ ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع .

و كذا في الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى : ١٣٧٦هـ) ، صـ ٣٣٢/٣٠ ، الناشر : دار الرشيد مؤسسة الإيمان – دمشق ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٨ هـ .

و كذا ذكر في التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة بن مصطفى الزحيلي ، صـ ٢٤٤/٣٠ ، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ .

و هكذا في موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور لحكمت بن بشير بن ياسين ، صـ ٦٣٣/٤ ، الناشر : دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة– المدينة النبوية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

و قال محمد بن جرير ابو جعفر الطبري : وقوله : (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالا لُبَدًا) يقول هذا الجليد الشديد : أهلكت مالا كثيرا في عداوة محمد ﷺ، فأنفقت ذلك فيه ، وهو كاذب في قوله ذلك ، وهو فعل من التلبُّد وهو الكثير، بعضه على بعض، يقال منه : لبد بالأرض يَلْبُد : إذا لصق بها . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

* ذكر من قال ذلك :

حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس : (مَالا لُبَدًا) يعني باللبد : المال الكثير.

واختلفت القرّاء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قرّاء الأمصار : (مَالا لُبَدًا) بتخفيف الباء. وقرأه أبو جعفر بتشديدها . والصواب بتخفيفها، لإجماع الحجة عليه (١) .

و نقل علاؤ الدين علي بن محمد المعروف بالخازن : يَقُولُ يعني هذا الكافر أَهْلَكْتُ أي أنفقت مالاً لُبَداً أي كثيرا من التلبيد الذي يكون بعضه فوق بعض. يعني في عداوة محمد صلّى الله عليه وسلّم (٢) .

و كذا نقل في معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، صـ ٢٥٥/٥ ، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(١) جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ - ٣١٠ هـ] ، صـ٤٣٦/٢٤ ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة .

(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) ، صـ ٤٣٠/٤ ، تصحيح: محمد علي شاهين ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

الفصل الثاث

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من إستنباط الأحكام من القراءات

وفيه مبحثان

المبحث الأول:

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من استنباط المسائل النحوية من القراءات:

إن الإمام نظام الدين النيسابوري يذكر تعليل القراءات وتو جيهها ففي أكثر القراءات التي يذكر لنا توجيهاتها وتعليلاتها فيها منجانبها الفقهية والكلامية والنحوية والصرفية وسابين منها تعليلات النحوية التي ذكرها اللإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله. ويجب علينا أن نعرف ما هو النحو لغة وإصطلاحا قبل أن نذكر موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من المسائل النحوية .

المطلب الأول: تعريف النحو

النحو لغة : النحو لغة : مصدر نحا ، فيقال: نحا إلى الشيء ينحو نحوا: مال إليه وقصده. ومن معاني النحو:"القصد، والطريق، والجهد، والمثل، والمقدار، والنوع"[١]. فإذا قلت نحوت نحو فلان، أي قصدت قصده .

النحو اصطلاحا: علم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابا وبناء[٢]

المطلب الثاني : علاقة النحو والقراءات:

هناك علاقة وطيدة ومتينة بين النحو والقراءات ؛ إذ لا غنى لعلم القراءات عن نحو يوجه تلك القراءات ويوضح سبيلها في العربية.

لذلك اعتبر ابن مجاهد[٣] حامل القرآن الذي لا يعرف الإعراب، وهو غير مطبوع عليه، حافظا لا يلبث أن ينسى ؛ لتشابه الحركات عليه، ولأنه لا يعتمد على علم بالعربية، ولا بصر بالمعاني يرجع إليه.[٤]

---

(١) انظر: المعجم الوسيط مادة (ن ، ح ، و)،٩٠٨/٢.

(٢) نفس المرجع .

(٣) وهو أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد(ت ٣٢٤هـ)،كبير العلماء بالقرآآت في عصره من أهل بغداد. وكان حسن الادب، رقيق الخلق، فطنا جوادا. له "كتاب القرآآت الكبير" وكتاب "قراءة ابن كثير" و "قراءة أبي عمرو" و "قراءة عاصم" و "قراءة نافع" و "قراءة حمزة" و "قراءة الكسائي" و "قراءة ابن عامر" و "قراءة النبي ﷺ" و "كتاب اليآآت"و"كتاب الهآآت". انظر: الزركلي، الأعلام،٢٦١/١.

(٤) انظر السبعة في القراءات ص٤٥ .

قال ابن عبد البر رحمه الله([1]): "القرآن أصل العلم، فمن حفظه قبل بلوغه، ثم فرغ إلى ما يستعين به على فهمه من لسان العرب، كان ذلك له عونا كبيرا على مراده منه".([2])

ويرى ابن الجزري([3])أن النحو والصرف من أهم ما يحتاج إليهما قارئ القرآن ومعلمه ؛ لأنه محتاج إليهما في توجيه القراءات، وفي باب وقف حمزة على الهمز، وفي أبواب الإمالة، وفي الوقف والابتداء.([4])

لذلك ورد عن عمر أنه كان يكتب إلى عماله: "لا يقرئ القرآن إلا من يعرف الإعراب".([5])

وإذا نظرنا إلى أئمة القرآن نجد أن معظمهم جمعوا بين علمي القراءة والعربية، ولهم تراجم في طبقات القراء، وفي طبقات النحاة واللغويين، ونراهم قد زاوجوا في تآليفهم بين العلمين، فصنفوا فيهما.

ومن مظاهر العلاقة بين النحو والقراءات ما يلي.([6])

موافقة القراءة القرآنية لقواعد العربية ركن من أركان صحة تلك القراءة ، وشرط من شروط قبولها ، وفي ذلك قال ابن الجزري:" كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ،

([1]) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ ، أبو عمر(ت ٤٦٣ هـ) ولد بقرطبة . من أجلة المحدثين والفقهاء ، شيخ علماء الأندلس ، ومؤرخ أديب ، مكثر من التصنيف . رحل رحلات طويلة وتوفي بشاطبة. من تصانيفه : " الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار " ، و " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد " ؛ و " الكافي " في الفقه . انظر: الزركلي، الأعلام،٨/٢٤٠.

([2]) انظر أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي ، جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٣٢٢ ، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي ، ن: مؤسسة الريان – دار ابن حزم ، ط: الأولى (١٤٢٤هـ -٢٠٠٣).

([3]) هو محمد بن محمد بن علي، أبو الخير، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري(ت ٨٣٣هـ). مقرئ، مجوّد، محدث، حافظ، مؤرخ، مفسر، فقيه، مشارك في بعض العلوم، ولد ونشأ في دمشق، وابتنى فيها مدرسة سماها " دار القرآن " ورحل إلى مصر مراراً، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر . ثم رحل إلى شيراز، فولي قضاءها . ومات فيها. من تصانيفه : " النشر في القراءات العشر " و " ابن الجزري ، غاية النهاية " و " تقريب النشر في القراءات العشر " و " الهداية في علم الرواية " ، و " تحبير التيسير " . انظر: الزركلي، الأعلام،١/٢٢٧.

([4]) انظر منجد المقرئين ص٩

([5]) ذكره الشهرزوري في (المصباح الزاهر) : ١٥٢٢ .

([6]) انظر د/ مبروك حمود الشايع ، التجديد في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية ص ٤، وما بعدها ، بحث نشر في مجلة كلية اللغة العربية جامعة الأزهر _ فرع الزقازيق

ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا ، وصح سندها ، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها . ثم قال : "وقولنا في الضابط : ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحا مجمعا عليه أم مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله ".([1])

أي أن القراءة الصحيحة لا بد أن تكون مسايرة لقواعد العربية غير خارجة عليها ، وليس بالضرورة أن تكون تلك القاعدة متفقا عليها عند جميع النحويين ، بل يكفي أن يكون للقراءة مسوغ في العربية .

اهتمام النحويين بتوجيه القراءات القرآنية :

وذلك ببيان ما فيها من وجوه إعرابية ودراسة تلك الوجوه وتحليلها والاستشهاد عليها من كلام العرب العرباء ، قال الزركشي متحدثا عن توجيه القراءات : " فن جليل ، وبه تعرف جلالة المعاني ، وجزالتها ، وقد اعتنى الأئمة به ، وأفردوا فيه كتبا ، منها كتاب الحجة لأبي علي الفارسي ، وكتاب الكشف لمكي وكتاب الهداية للمهدوي ، وقد صنفوا أيضا في توجيه الشواذ ، ومن أحسنها : كتاب المحتسب لابن جني ، وكتاب أبي البقاء وغيرها".([2])

فهذا التوجيه قد يكون مقصورا على القراءات العشر ، وربما يتعداه إلى القراءات الشاذة لما فيها من ملامح نحوية ولغوية عديدة ، وأحياناً يكون هناك توجيه للنوعين معاً في كتاب واحد

الاستشهاد بالقراءات القرآنية في مواطن الخلاف بين النحويين :

عندما يحتدم الخلاف النحوي . كما هو الحال بين البصريين والكوفيين . نجد أن الاستشهاد بالقراءة القرآنية قائم على أشده ، وحاضر في كل مساجلات الخلاف ، وذلك يظهر جليا في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ؛ إذ كل فريق في أكثر من مقام حاول الاستشهاد بقراءة تدل على صحة مذهبه واستقامة منهجه ، وربما كان الكوفيون أكثر استشهادا بالقراءات من البصريين ، لكن في النهاية كلا الفريقين جنح إلى الاستشهاد بالقراءات متى وجد لذلك سبيلا ، ولو تصفحنا كتابا في

([1]) انظر : النشر في القراءات العشر ١/ ٩-١٠.

([2]) البرهان في علوم القرآن ١/ ٣٣٩

الخلاف النحوي ككتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف) لو جدنا أنه تضمن عدة قراءات سيقت لأجل الاستشهاد بها على الفريق المخالف ، فمثلا في (جواز إعمال إن المخففة من الثقيلة)

احتج البصريون بأن قالوا : "الدليل على صحة الإعمال، قوله تعالي: ﴿وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم﴾ [هود: ١١١] في قراءة من قرأ بالتخفيف وهي قراءة نافع وابن كثير"[١].

وفي، جواز العطف على الضمير المجرور ، ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض ، وذلك نحو قولك : مررت بك وزيدٍ .وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ، أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أنه يجوز أنه قد جاء ذلك في التنزيل وكلام العرب ، قال الله تعالي ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام﴾ [النساء : ١] بالخفض وهي قراءة أحد القراء السبعة وهو حمزة الزيات[٢].

كذلك ذهب الكوفيون إلى جواز إدخال نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين ومعهم يونس بن حبيب البصري ، ومما استدلوا به قراءة ابن عامر .

﴿ولا تتبعآن سبيل الذين لا يعلمون﴾[يونس : ٨٩] بسكون نون تتبعان[٣] .

المطلب الثالث: نماذج من إستنباط المسائل النحوية

فنجد عند قوله تعالي .: إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٤)

يقول الإمام النيسابوري: { بزينة } منوناً: حمزة وعاصم غير المفضل { الكواكب } بالنصب : أبو بكر وحماد. الباقون : بالجر.

إن الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله ذكر في الآية المذكورة عدة قراءات وكذالك الإمام وجهها توجيها نحويا وذكر بعضها مفصلا و با الإختصار أيضا.

---

(١٣) انظر ابي البركات ،عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ١٥٩/١، ن : المكتبة العصرية ، عدد الأجزاء : ٢

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٣٧٩/٢

(١٥)انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٥٣٦ .

(٢) سورة الصافات الاية ٦.

فقوله رحمه الله تعالي : فمن قرأ ؛الكواكب؛ بالجر فهو بدل من "زينة" ومن قرأ بالنصب علي"الكوكب" فهو بدل من محل "زينة " أو "من السماء". وهذا التعليل شامل لقراءة النصب والجر في كلمة "الكوكب" .

فهذه القراءات التي عللها النيسابوري رحمه الله تعليلا نحوياأذكرها :

- قراءة التنوين على"زينة" والنصب "الكواكب " قرأ بها ابن عامر وحفص عن عاصم . ففي هذه يقول النيسا بوري رحمه الله أ ن الكلمة " الكوكب" هنا بدل من محل "زينة " أو "من السماء".
- قراءة التنوين " زينة" والجر "الكواكب " قرأ بها و قرأ أبو بكر وحماد ففي هذه يقول النيسابوري رحمه الله فعلى أنه بدل من "زينة " فيه وجوه أحدها : أنه محمول على المعنى والتقدير : إنا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظاً من الشياطين. وثانيها أن يقدر مثل الفعل المتقدم للتعليل كأنه قيل : وحفظاً من كل شيطان زيناها بالكواكب.[١]
- وقرأ الجمهور : { بزينة الكواكب } بالإضافة ، فاحتمل المصدر مضافاً للفاعل ، أي بأن زانت السماء الكواكب ، ومضافاً للمفعول ، أي بأن زين الله الكواكب. فاحتمل أن يكون بزينة مصدراً ، والكواكب مفعول به.
- قرأ زيد بن علي بتنوين زينة ، ورفع الكواكب على خبر مبتدأ ، أي هو الكواكب ، أو على الفاعلية بالمصدر ، أي بأن زينت الكواكب.[٢]

أما قوله تعالي: أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُون. [٣]

يقول الإمام النيسابوري رحمه الله { أو آباؤنا } بفتح الواو مثل { أو أمن أهل القرى و مثل { أو آباؤنا } وبسكونها.

---

[١] أنظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج٥، ص٥٥٤، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت.

[٢] تفسير البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ٢٢٩/٩./ انظر: حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، ٦٠٤/١ دار النشر / مؤسسة الرسالة – بيروت. انظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ،٢٩١/١(المتوفى : ١٤٠٣هـ)

[٣] سورة الصافات الاية ١٧.

إن الإمام رحمه الله ذكر قراءتين في الآية المذكورة ووجهها توجيها نحويا فقوله رحمه الله من قرأ بسكون الواو فمعطوف على محل اسم (أن) ، ومن قرأ بفتحها فعليه ، أو على الضمير في "مبعوثون" .هذا التعليل شامل لقراءة النصب و الجزم في كلمة "أو" في" أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُون".

في الآية المذكورة عللها النيسابوري رحمه الله تعليلا نحويا أذكرها.

- قراءة الفتح على "أو" قرأ بها أبو جعفر ، وشيبة ، وابن عامر ، ونافع ففي هذا يقول الإم رحمه الله فعلى أنه معطوف على محل إن واسمها ، أو على الضمير في "مبعوثون" يعنون أنهم أقدم فبعثهم أبعد.
- قراءة السكون على "أو" قرأ بها نافع وابن عامر ففي هذا يقول رحمه الله فلى أنه معطوف على محل اسم (أن). فأرادوا إنكار أن يبعث واحد منهم أو من آبائهم فأرغمهم الله سبحانه بقوله قل نعم (تبعثون) وأنتم داخرون (صاغرون أذلاء) بقوله { قل نعم } تبعثون { وأنتم داخرون } صاغرون أذلاء [١].

وذكر صاحب "البحر المحيط"نفس القراءات فقال : وقرأ الجمهور { أو آباؤنا } بفتح الواو في أو، وقرأ أبو جعفر ، وشيبة ، وابن عامر ، ونافع في رواية قالون : بالسكون ، فهي حرف عطف ، ومن فتح قالوا وحرف عطف دخلت عليه همزة الاستفهام.[٢]

فنجد عند قوله تعالى: سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ.[٣]

---

[١] أنظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، صـ ٥٥٧/٥. دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م .

٢- راجع : تفسير البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان صـ ٦٩٣/٩. انظر: حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة دار النشر / مؤسسة الرسالة – بيروت صـ ٦٠٨/١. أنظر تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف مطبوعه، دار النشر ، دار الفرقان – الأردن / عمان.

٣- سورة الصافات ، الآية ١٣٠.

يقول الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله: قرأ ابن عامر ونافع ورويس { آل ياسين }. والآخرون { إلياسين } كأنه جمع إلياس.

إن الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله يذكر قراءتين في الآية وكذالك وجه توجيها نحويا فقو له رحمه الله فمن قرأ بالإضافة فعلى أن إدريس بن ياسين أي سلام على أهل ياسين . ومن قرأ على صورة الجمع فقد قال الفراء : اراد به إلياس وأتباعه من المؤمنين كقولهم المهلبون والأشعرون بتخفيف ياء النسبة .

فهذه القراءات التي عللها الإمام رحمه الله تعليلا نحويا أبينها

قراءة الإضافة على" آل ياسين " قرأ بها ابن عامر و نافع ورويس ففي هذا يقول الإم رحمه الله المراد بهذا القراءة أن إدريس بن ياسين أي سلام على أهل ياسين. وقيل : آل ياسين آل محمد ﷺ . وقل : يس اسم القرآن فكأنه قيل : سلام على من آمن بكتاب الله .

- وقرئ بدون الإضافة يعني بصورة الجمع" إلياسين" قرأ بها الآخرون على صورة الجمع فقد قال الفراء : اراد به إلياس وأتباعه من المؤمنين كقولهم المهلبون والأشعرون بتخفيف ياء النسبة .[1]

وذكر الخير ابن الجزري رحمه الله القرائتين في قوله تعالي " إل ياسين "، الأولي فتح الهمزة ومدها وكسر اللام، والثانية كسر الهمزة وقصرها وسكون اللّام.[2]

---

[1] أنظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، صـ ٥/٥٧٥، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م

[2] أنظر: النشر في القراءات العشر لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، صـ ٢/١٤٧، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى. ا نظر: جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ – ٣١٠ هـ] ، صـ ٢١/١٠١ ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م

وقرأ ابن مسعود و قتادة أنه إدريس: سلام على إدراسين. وقرأ ابن عليّ : إيليس ، كقراءته وإن إيليس لمن المرسلين.المراد منه اسم لأبي إلياس ، لأنه إلياس بن ياسين ، وآل ياسين هو ابنه إلياس.وقيل : ياسين هو اسم محمد ﷺ.[١]

فنجد عند قوله تعالى: وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ.[٢]

يقول الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ يزيد "سواء" بالرفع، وقرأ يعقوب بالجر، والباقون بالنصب.

إن الإمام النيسابوري رحمه الله ذكر ثلثة قراءات في الآية المذكورة ووجه لها توجيها نحويا فقوله رحمه الله فمن قرأ " سواء" بالرفع فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو سواء.ومن قرأ " سواء" بالجر فعلى وصف الأربعة بالاستواء والمعنى كما مر. ومن قرأ " سواء" بالنصب فعلى المصدر أي استوت استواء. وهذا التعليل شامل لقراءة الرفع و النصب و الجر في كلمه " سَوَاءً" .

وأنا أذكر هذا التعليل التي ذكرها الإمام رحمه الله في ضمن هذه الآية.....

- قرأءة الرفع على" سَوَاءً" قرأ بها يزيد ففي هذه يقول رحمه الله أن الكلمة " سَوَاءً" هنا بالرفع فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو سواء.

فمعناه أن تلك الأيام مستوية في الطول والقصر كأيام خط الاستواء ، أو هي تامة غير ناقصة بشيء فقد يطلق لفظ الكل على الأكثر ، وهذه إحدى فوائد العدول عن العبارة الصريحة وهي أن لو قال في يومين آخرين . وقال بعضهم : من فوائده أنه لا يجوز عطف قوله { وجعل } على { خلق } لأن قوله { وتجعلون } معطوف على { لتكفرون } ولا يجوز أن يحال بين صلة الموصول وما يعطف عليه بأجنبي لا يقال : جاءني الذي يكتب وجلس يقرأ فلا بدّ من إضمار فعل مثل الأول فتقدير الكلام :

---

[١] : : تفسير البحر المحيط ل ي محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان صـ ٣١٣/٩. انظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى : ١٢٥٠هـ) ، صـ ٢١٦/٦ .

[٢] سورة فصلت (حم السجدة) الآية ١٠ .

ذلك أن رب العالمين خلق الأرض وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدّر فيها أقواتها في أربعة أيام ، وهو كلام لا يرد عليه سؤال أصلاً.

- قراءة الجر على" سَوَاءً" قرأ بها يعقوب ففي هذه يقول رحمه الله أن الكلمة " سَوَاءً" هنا وصف الأربعة بالاستواء والمعنى كما مر.
- قراءة النصب على" سَوَاءً" قرأ بها الباقون فهنا كلمة " سَوَاءً" ومن قرأ بالنصب فعلى المصدر أي استوت استواء.[1]

وقرأ الجمهور : سواء بالنصب على الحال؛ وأبو جعفر بالرفع : أي هو سواء ، وزيد بن عليّ والحسن وابن أبي إسحاق وعمرو بن عبيد وعيسى ويعقوب : بالخفض نعتاً لأربعة أيام.[2]

قال الزجاج في قوله تعالى : (سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ) ثلاث لغات : النصب والرفع والخفض فمن خفضه : (سَوَاءٍ) صيره صفة ونعتًا للأيام ، كأنه قال : في أربعة أيام سواء، أي : مستويات ليس بعضها أطول من بعض .

ومن قرأ بالنصب : (سَوَاءً) صيره مصدرا ، أي : سواء وتسوية .

ومن قرأ بالرفع (سَوَاءٌ) صيره على الابتداء ، يقول – والله أعلم –: أي ذلك الأقوات التي قدرها سواء للمحتاجين، أي كفاية لهم على قدر حاجتهم.[3]

وعند تفسيره لقوله تعالى: أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارِ.[1]

---

[1] غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، صـ ٦/٤٤٤ دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م

[2]: انظر تفسير البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان صـ ٩/٤٤٠. انظر: : تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف دار النشر : دار الفرقان – الأردن / عمان – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م صـ ١/ ٥٤٢.انظر: الكنز في القراءات العشرلأبي محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: د. خالد المشهدانيالناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة

٣- أ نظر تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) ,ص ٩/٦٤ ، المحقق: د. مجدي باسلوم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

يقول رحمه الله : وقوله: " اتخذناهم" قرأ أبوعمرو وسهل ويعقوب وحمزة وعلي وخلف ، والآخرون : بفتح الهمزة على الاستفهام .

ثم يقول الإمام في تفسير هذه الآية من قرأ { أتخذناهم } بفتح الهمزة فعلى أنه إنكار منهم على أنفسهم وتأنيب لها بالاستسخار منهم ، وكذا فيمن قرأ { اتخذناهم } بكسر الهمزة ويقدر همزة الاستفهام محذوفة ، ومن جعلها صفة أو حالاً فلا إشكال وحينئذ يتصل { أم زاغت } بقوله { ما لنا لا نرى } أي الرجال الموصوفين في النار كأنهم ليسوا فيها بل أزاغت عنهم أبصارنا وخفي علينا مكانهم فلا نراهم وهم فيها . فلم منقطعة وكذا إن اتصل بقوله { اتخذناهم } على الاستفهام لأن الأول للإنكار ، والثاني للاستخبار. ويجوز أن يكون « أم » متصلة وكلاهما للإنكار. ومعنى زيغ الأبصار ازدراؤهم وتحقيرهم يؤيده قول الحسن ، كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخرياً وزاغت عنهم أبصارهم محقرة لهم واللام في الأبصار عوض من الضمير أي أبصارنا.[٢]

وذكر ابو جعفر الطبري رحمه الله تعالي القرائتين في قوله تعالي "أَتَّخَذْنَاهُمْ" وقال : (أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا) اختلفت القرّاء في قراءته، فقرأة عامة قرّاء المدينة والشام وبعض قرّاء الكوفة:(أَتَّخَذْنَاهُمْ) بفتح الألف من أتخذناهم، وقطعها على وجه الاستفهام، وقرأة عامة قرّاء الكوفة والبصرة، وبعض قرّاء مكة بوصل الألف من الأشرار: "اتخذناهم".[٣]

١- سورة ص الآية ٦٣.

٢- أنظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، صـ ٦٠٦/٥، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

٣ -أنظر جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري [٢٢٤ - ٣١٠ هـ] ، صـ ٢٣٢/٢١، المحقق : أحمد محمد شاكر، الناشر : مؤسسة الرسالة.

و ذكر أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، نفس القرائتين في تفسيره الكشاف صـ٣٢/٦، انظر: حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، صـ ٦١٦/١، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت، تحقيق : سعيد الأفغاني .

وعند تفسير قوله تعالى: أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ.[١]

يقول النيسابوري رحمه الله : وقوله: " أَمَّنْ " ، اي بتخفيف الهمزة و تشديدها . إن الإمام النيسابوري رحمه الله ذكر قراءتين في الآية المذكورة ووجه لهما توجيها نحويا فقوله رحمه الله فمن قرأ { أمن } بالتخفيف فالخبر محذوف والمعنى أمن هو مطيع كغيره ، وإنما حذف لدلالة الكلام عليه وهو جري ذكر الكافر قبله وبيان عدم الاستواء بين العالم والجاهل بعده . ومن قرأ بالتشديد فالمحذوف جملة استفهامية والمذكور معطوف على المبتدأ والمعنى : هذا أفضل أمن هو قانت . وقيل : الهمزة على قراءة التخفيف للنداء كما تقول : فلان لا يصلي ولا يصوم فيا من تصلي وتصوم أبشر[٢]

وذكر الإمام الزمخشري رحمه الله نفس القراءات وهو يقول في قوله تعالي " أَمَّنْ " قرىء : «أمن هو قانت» بالتخفيف على إدخال همزة الاستفهام على من ، وبالتشديد على إدخال «أم» عليه . ومن مبتدأ خبره محذوف ، تقديره : أمن هو قانت كغيره ، وإنما حذف لدلالة الكلام عليه ، وهو جري ذكر الكافر قبله . وقوله بعده : { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الذين يَعْلَمُونَ والذين لاَ يَعْلَمُونَ } وقيل : معناه أمن هو قانت أفضل أمن هو كافر . أو أهذا أفضل أمن هو قانت على الاستفهام المتصل . والقانت : القائم بما يجب عليه من الطاعة . ومنه قوله عليه الصلاة والسلام :

---

[١] - سورة الزمر ، الآية ٩ .

[٢] - أنظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، صـ ٦١٧/٥ ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران . كذا في الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) ، صـ ٦٣٠٥/١٠ ، . و كذا في لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) ، صـ ٥٢/٤ ، تصحيح: محمد علي شاهين ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .

" أفضل الصلاة طول القنوت " ، وهو القيام فيها . ومنه القنوت في الوتر؛ لأنه دعاء المصلي قائماً.[١]

ذكر الإمام نظام الدين قراءتين ولكن ماذكر اساء القراء وقال أبو حيان رحمه الله في قوله تعالى" أمّن هو قانت"قرأ ابن كثير ونافع ، وحمزة ، والأعمش ، وعيسى ، وشيبة ، والحسن في رواية : أمن ، بتخفيف الميم.

والظاهر أن الهمزة لاستفهام التقرير ، ومقابله محذوف لفهم المعنى ، والتقدير : أهذا القانت خير أم الكافر المخاطب بقوله { قل تمتع بكفرك } ؟ ويدل عليه قوله : { قل هي يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون }.

وقرأ باقي السبعة ، والحسن ، وقتادة ، والأعرج ، وأبو جعفر : أمّن ، بتشديد الميم ، وهي أم أدغمت ميمها في ميم من ، فاحتملت أم أن تكون متصلة ومعادلها محذوف قبلها تقديره : أهذا الكافر خير أم من هو قانت؟[٢]

وعند تفسير قوله تعالى: وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ.[٣]

يقول الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ ابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان { أنكم في العذاب } بالكسر .

إن الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله يذكر قراءتين في الآية وكذالك وجه توجيها نحويا .

- قراءة الكسر على"أنكم" قرأ بها ابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان ففيه يقول أنه ظاهر
- قراءة الفتح على " أنكم" قرأ بها الباقون ففيه يقول رحمه الله فعلى حذف اللام أي لن ينفعكم تمنيكم لأن حقكم أن تشتركوا أنتم وقرناؤكم في العذاب كما كنتم

---

[١]- أنظر الكشاف لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، صـ ٤٩/٦ .

[٢] - أنظر تفسير البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، صـ ٣٦٥/٩ . أنظر: حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة ، صـ ٦٢١/١ ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت، تحقيق : سعيد الأفغاني .

[٣] سورة الزخرف الآية ٣٩ .

مشتركين في سببه وهو الكفر ، ويحتمل أن يكون أن في قراءة الفتح فاعل ينفع أي لن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب .[١]

وذكر صاحب الكشاف رحمه الله نفس هاتين القرائتين و تكلم علي هذا الطريق " { أَنَّكُمْ } في محل الرفع على الفاعلية ، يعني : ولن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب كما ينفع الواقعين في الأمر الصعب اشتراكهم فيه ، لتعاونهم في تحمل أعبائه وتقسمهم لشدّته وعنائه ، وذلك أنّ كل واحد منكم به من العذاب ما لا تبلغه طاقته ، ولك أن تجعل الفعل للتمني في قوله : (يا ليت بيني وبينك) على معنى : ولن ينفعكم اليوم ما أنتم فيه من تمنى مباعدة القرين . وقوله : { أَنَّكُمْ فِي العذاب مُشْتَرِكُونَ } تعليل ، أي : لن ينفعكم تمنيكم؛ لأنّ حقكم أن تشتركوا أنتم وقرناؤكم في العذاب كما كنتم مشتركون في سببه وهو الكفر . وتقوّيه قراءة من قرأ «إنكم » بالكسر وقيل : إذا رأى الممنوّ بشدّة من منى بمثلها : روّحه ذلك ونفس بعض كربه ، وهو التأسي الذي ذكرته الخنساء :

أُعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأَسِّي ... فهؤلاء لا يؤسيهم اشتراكهم ولا يروّحهم؛ لعظم ما هم فيه".[٢]

---

[١] أنظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري صـ ٩٣/٦، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

[٢] أنظر تفسير الكشاف لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ،صـ ٢٣٢/٦ . أنظر تفسير البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان ، صـ ٥/١٠ .

٤٣ أنظر الحجة لابن خالويه صـ ٢٤٦/١ ، مكتبة مشكاة . كذا في التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، صـ ٢١٤/٢٥ ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .

و كذا في التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة بن مصطفى الزحيلي ، صـ ١٥٣/٢٥ ، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ . و هكذا في التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) ، صـ ١١٤٠/٢ ، المحقق : علي محمد البجاوي ، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٤٤ سورة الجاثية الآية ٢١.

وذكر ابن خالويه رحمه الله نفس القرائتين في قوله تعالي { أَنَّكُمْ فِي العذاب مُشْتَرِكُونَ } اي بفتح الهمزة وكسرها وقال قوله تعالى أنكم في العذاب مشتركون يقرأ بكسر الهمزة وفتحها فالحجة لمن كسر أنه جعل الكلام تاما عند قوله إذ ظلمتم ثم استأنف إنكم فكسرها والحجة لمن فتح أنه جعل آخر الكلام متصلا بأوله.[١]

فنجد تفسيرقوله تعالي: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ.[٢]

يقول الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ حمزة وعلي وخلف وحفص وروح و زيد " قرأ " بالنصب .

إن الإمام يذ كر هنا قراءتين ويذكر لها التوجيه النحويه أيضا ،وهو يقول من قرأ { سواء } بالنصب فمعناه مستوياً والظاهر بعده فاعله ويكون انتصابه على البدل من ثاني مفعولي { نجعل } وهو الكاف .

و من قرأ بالرفع بخبر { ومحياهم } مبتدأ والجملة بدل أيضاً لأن الجملة تقع مفعولاً ثانياً . والمعنى إنكار أن يستوي الفريقان حياة وموتاً ، لأن المحسنين عاشوا على الطاعة وإنهم عاشوا على المعصية ومات أولئك على البشرى والرحمة ، ومات هؤلاء على الضد .

أنا ذاك التعليل التي ذكرها الإمام رحمه الله الأقوال التي ذكر ها العلماء في ضمن هذه الآية .

١- أنظر الحجة لابن خالويه صـ ٢٤٦/١ ، مكتبة مشكاة . كذا في التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، صـ ٢١٤/٢٥ ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .

و كذا في التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة بن مصطفى الزحيلي ، صـ ١٥٣/٢٥ ، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ . و هكذا في التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) ، صـ ١١٤٠/٢ ، المحقق : علي محمد البجاوي ، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٢- سورة الجاثية الآية ٢١.

- قرأءة النصب على "سواء" قرأ بها حمزة وعلي وخلف وحفص وروح و زيد ففي تفسيره يقول فمعناه مستوياً والظاهر بعده فاعله ويكون انتصابه على البدل من ثاني مفعولي { نجعل } وهو الكاف .
- قرأءة الرفع على "سواء" ففيه يقول بالرفع بخبر { ومحياهم } مبتدأ والجملة بدل أيضاً لأن الجملة تقع مفعولاً ثانياً . والمعنى إنكار أن يستوي الفريقان حياة وموتاً ، لأن المحسنين عاشوا على الطاعة وإنهم عاشوا على المعصية ومات أولئك على البشرى والرحمة ، ومات هؤلاء على الضد.[١]

و يقول ابو جعفر الطبري رحمه الله: وقوله (سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) اختلفت القرّاء في قراءة قوله(سَوَاء) فقرأت ذلك عامة قرّاء المدينة والبصرة وبعض قرّاء الكوفة (سَوَاءٌ) بالرفع، على أن الخبر متناه عندهم عند قوله (كَالَّذِينَ آمَنُوا) وجعلوا خبر قوله (أَنْ نَجْعَلَهُمْ قَوْلُهُ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)، ثم ابتدءوا الخبر عن استواء حال محيا المؤمن ومماته، ومحيا الكافر ومماته، فرفعوا قوله:(سَوَاءٌ) على وجه الابتداء بهذا المعني ..... وقرأ ذلك عامة قرّاء الكوفة (سَوَاءً) نصبا، بمعنى: أحسبوا أن نجعلهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء.

والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار قد قرأ بكلّ واحدة منهما أهل العلم بالقرآن صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

و هكذا ذكر أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه و قال قوله تعالى "سواء محياهم ومماتهم" يقرأ بالنصب والرفع، فالحجة لمن نصب انه عدى إليه قوله أن يجعلهم سواء والحجة لمن رفع أنه جعل قوله كالذين آمنوا هو المفعول الثاني ورفع سواء بالابتداء ومحياهم الخبر وقد يجوز لمن جعل كالذين آمنوا المفعول الثاني أن ينصب سواء على الحال ويقف عليه.[٢]

---

[١] - أنظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري صـ ١١٣/٦، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران . انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي صـ ١٩/١٩ . كذا في التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) ، المحقق : علي محمد البجاوي ، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه .

[٢] - أنظر الحجة في القراءات السبع للحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، صـ ٣٢٥,٣٢٦/١ ،

فنجد عند تفسير قوله تعالى:عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا.[١]

يقول الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ أبو جعفر ونافع وحمزة والمفضل { عاليهم } بسكون الياء وكسر الهاء وقرأ الباقون : بفتح الياء وضم الهاء. ثم قال من قرأ { عاليهم } بسكون الياء فعلى أنه مبتدأ { وثياب سندس } خبر أي ما يعلوهم من لباسهم ثياب سندس ومن قرأ بالنصب فعلى أنه ظرف بمعنى فوق فيكون خبراً مقدماً، ويجوز أن يكون نصباً على الحال من ضمير الأبرار أي ولقاهم نضرة وسروراً حال ما يكون عاليهم ثياب سندس أو يطوف عليهم أي على الأبرار ولدان حال ما يكون عاليهم ثياب سندس . ويحتمل أن يكون العامل { رأيت } والمضاف محذوف والتقدير رأيت أهل نعيم وملك عاليهم ثياب سندس.

هنا ذكر الإمام قراءتين وذكر لها توجيحا نحويا وأنا اذكر ها .....

- { عاليهم } بسكون الياء وكسر الهاء قرأ بها أبو جعفر ونافع وحمزة والمفضل ،ففيه يقول فعلى أنه مبتدأ { وثياب سندس } خبر أي ما يعلوهم من لباسهم ثياب سندس.
- { عاليهم } قرأها الباقون : بفتح الياء وضم الهاء، ففيه يقول فعلى أنه ظرف بمعنى فوق فيكون خبراً مقدماً، ويجوز أن يكون نصباً على الحال من ضمير الأبرار أي ولقاهم نضرة وسروراً حال ما يكون عاليهم ثياب سندس أو يطوف عليهم أي على الأبرار ولدان حال ما يكون عاليهم ثياب سندس . ويحتمل أن يكون العامل { رأيت } والمضاف محذوف والتقدير رأيت أهل نعيم وملك عاليهم ثياب سندس.[٢]

الناشر : دار الشروق – بيروت ، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم . انظر: جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري [٢٢٤ - ٣١٠ هـ]، صـ ٧٣/٢٢ ، المحقق : أحمد محمد شاكر، الناشر : مؤسسة الرسالة .

١- انظر سورة الأنسان (الدهر) الآيه ٢١ .

[٢] -غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري صـ ٤١٦/٦، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

- وذكر ابو حيان رحمه الله قراءات اخري وتكلم في هذا المقام كلاما طويلا فقال : وقرأ عمر وابن عباس والحسن ومجاهد والجحدري وأهل مكة وجمهور السبعة : { عاليهم } بفتح الياء؛ وابن عباس : بخلاف عنه؛ والأعرج وأبو جعفر وشيبة وابن محيصن ونافع وحمزة : بسكونها ، وهي رواية أبان عن عاصم.
- وقرأ ابن مسعود والأعمش وطلحة وزيد بن عليّ : بالياء مضمومة؛ وعن الأعمش وأبان أيضاً عن عاصم : بفتح الياء.
- وقرأ : عليهم حرف جر ، ابن سيرين ومجاهد وقتادة وأبو حيوة وابن أبي عبلة والزعفراني وأبان أيضاً؛ وقرأت عائشة رضي الله عنها : علتهم بتاء التأنيث فعلاً ماضياً ، فثياب فاعل.
- ومن قرأ بالياء مضمومة فمبتدأ خبره ثياب؛ ومن قرأ عليهم حرف جر فثياب مبتدأ؛ ومن قرأ بنصب الياء وبالتاء ساكنة فعلى الحال ، وهو حال من المجرور في { ويطوف عليهم } ، فذوا لحال الطوف عليهم والعامل يطوف.
- وقال الزمخشري : وعاليهم بالنصب على أنه حال من الضمير في { يطوف عليهم } ، أو في { حسبتهم } ، أي يطوف عليهم ولدان عالياً للمطوف عليهم ثياب ، أو حسبتهم لؤلؤاً عالياً لهم ثياب.
- ويجوز أن يراد : رأيت أهل نعيم وملك عاليهم ثياب. انتهى.

إما أن يكون حالاً من الضمير في { حسبتهم } ، فإنه لا يعني إلا ضمير المفعول ، وهذا عائد على { ولدان } ، ولذلك قدر عاليهم بقوله : عالياً لهم ، أي للولدان ، وهذا لا يصح لأن الضمائر الآتية بعد ذلك تدل على أنها للمطوف عليهم من قوله : { وحلوا وسقاهم } ، وإن هذا كان لكم جزاء ، وفك الضمائر يجعل هذا كذا وذاك كذا مع عدم الاحتياج والاضطرار إلى ذلك لا يجوز.

وأما جعله حالاً من محذوف وتقديره أهل نعيم ، فلا حاجة إلى ادعاء الحذف مع صحة الكلام وبراعته دون تقدير ذلك المحذوف ، وثياب مرفوع على الفاعلية بالحال.

- وقال ابن عطية : ويجوز في النصب في القراءتين أن يكون على الظرف لأنه بمعنى فوقهم. انتهى.

وعال وعالية اسم فاعل ، فيحتاج في إثبات كونهما ظرفين إلى أن يكون منقولاً من كلام العرب عاليك أو عاليتك ثوب.[١]

فنجد عند قوله تعالى : عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا.[٢]

ذكر الامام نظام الدين النيسابوري رحمه الله القرائتين في هذين اللفظين وهما الرفع والجر. ويقول الامام من قرأ "خضر" بالرفع فظاهر ، ومن قرأ بالجر فعلى الجوار أو على أنه صفة سندس بالإستقلال لأنه جنس فكان في معنى الجمع كما يقال : أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض .

وأما الرفع في " إستبرق " فللعطف على ثياب ، والجر للعطف على سندس وكلاهما ظاهر.

فهنا ذكر الإمام قراءتين التي في هذين الفظين قرئ بالرفع والجر، ثم يقول من قرأ "خضر" بالرفع فظاهريعني أنه صفة لثياب ،، ومن قرأ بالجر فعلى الجوار أو على

١- أنظر تفسير البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان ، صـ ١٠/ ٤٠٩ . و كذا في التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ . وهكذا ذكر في التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) ، المحقق : علي محمد البجاوي ، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه . و كذا في الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لأبي محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) ، صـ ٧٩٣٧/١٢

٢- أنظر سورة الأنسان (الدهر) الآيه ٢١ .

٣- أنظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري صـ ٤١٦/٦، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران . كذا في التفسير المنير في

أنه صفة سندس بالإستقلال لأنه جنس فكان في معنى الجمع كما يقال : أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض .[١]

و قال ابو جعفر الطبري رحمه الله: وقوله:(خُضرٌ) اختلف القرّاء في قراءة ذلك، فقرأه أبو جعفر القارئ وأبو عمرو برفع (خُضْرٌ) على أنها نعت للثياب، وخفض (إستَبْرَقٍ) عطفا به على السندس، بمعنى وثياب إستبرق. وقرأ ذلك عاصم وابن كثير (خُضْرٍ) خفضا (وإسْتَبْرَقٌ) رفعا، عطفا بالإستبرق على الثياب، بمعنى عاليهم إستبرق، وتصييرا للخضر نعتا للسندس. وقرأ نافع ذلك (خُضْرٌ) رفعا على أنها نعت للثياب (وإسْتَبْرَقٌ) رفعا عطفا به على الثياب. وقرأ ذلك عامة قرّاء الكوفة (خُضْرٍ وإسْتَبْرَقٍ) خفضا كلاهما. وقرأ ذلك ابن محيصن بترك إجراء الإستبرق (وإسْتَبْرَقَ) بالفتح بمعنى وثياب إستبرق، وفَتَحَ ذلك أنه وجَّهه إلى أنه اسم أعجميّ.[٢]

فنجد عند قوله تعالي: فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ.[٣]

يقول الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ ابن كثير وأبوعمرو وعليّ " فك رقبة أو إطعام " على صيغة الفعلين ونصب " رقبة " وقرأ الباقون على المصدرين فأضافوا الأول و نونوا الثاني.

العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة بن مصطفى الزحيلي ، صـ ٢٩٤/٢٩ ، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ . وكذا ذكر في معالم التنزيل في تفسير القرآن – تفسير البغوي لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، . انظر: التيسير فى القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني دار النشر / دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

١- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ – ٣١٠ هـ] صـ ١١٣/٢٤، المحقق : أحمد محمد شاكر، الناشر : مؤسسة الرسالة، مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.انظر: : حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلةأبو زرعة دار النشر / مؤسسة الرسالة – بيروت.

٢.سورة البلد الآيه١٣ .

أن النيسابوري رحمه الله يذكر قراءتين ووجه اها توجيها نحويا ففيه يقول فمن قرأ { فك } و { أطعم } على الإبدال من { اقتحم } وجعل ما بينهما اعتراضاً . ويجوز أن يراد فلا اقتحم العقبة ولا آمن يدل عليه قوله { ثم كان من الذين آمنوا }.

ومن قرأ { فك } { أو إطعام } على المصدرين فالفاعل محذوف وهو من خواص المصدر لا يجوز حذف الفاعل من غيره والتقدير : فك فاك رقبة أو إطعام مطعم يتيماً.[١]

و ذكر ابو جعفر الطبري رحمه الله اختلافا بين القراء في هذه الآية وقال

اختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأه بعض قرّاء مكة وعامة قرّاء البصرة عن ابن أبي إسحاق، ومن الكوفيين الكسائي (فَكّ رَقَبَةٍ أوْ أطْعَمَ) وكان أبو عمرو بن العلاء يحتجّ فيما بلغني فيه بقوله (ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا) كأن معناه: كان عنده، فلا فكّ رقبة ولا أطعم، كان من الذين آمنوا. وقرأ ذلك عامة قرّاء المدينة والكوفة والشام (فَكُّ رَقَبَةٍ) على الإضافة (أوْ إطْعَامٌ) على وجه المصدر.

والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان معروفتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرّاء، وتأويل مفهوم، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.[٢]

---

[١] - غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري صـ ٥٠١/٦ ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران . وانظر: أنظر الكشاف لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، صـ ٢٩٣/٧ . و هكذا في جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ - ٣١٠ هـ] ، صـ ٤٤١/٢٤ ،

[٢]- أنظر جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ - ٣١٠ هـ]، صـ ٤٤١/٢٤. راجع: تفسير البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان ، صـ ١٠/ ٤٨٥ .

المبحث الثاني:

موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من إستنباط المسائل الصرفية من القراءات:

قد ظهر لنا فيما سبق أن الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله اهتم بتعليلات القرانية التي سردها في تفسيره . وقد عرفنا كذلك ان الإمام لا يكتفي على نوع واحد من التعليل بل يذكر تعليلات من النحوية والصرفية والفقهية وغير ذالك. وانا أذكر في هذا المبحث تعليلا ت الصرفية .وأنا أذكر تعريف الصرف لغة و إصطلاحا قبل أن أذكر موقف الإمام من إستنباط المسائل الصرفية.

المطلب الأول: تعريف الصرف

الصرف لغة:

للصرف في اللغة معان متعددة منها[١].

ا. أن أتصرف أنسانا عن وجه يريد إلى مصرف غير ذلك ، وتصريف الرياح، تغيرها.

ب. الميل والعدل ،والتقلب والحيلة .

ج. حدثان الدهر ، لأنه يصرف الأشياء عن وجوهها .

وقد وردت مادة (صرف) في القرآن الكريم ثلاثين مرة

[٢] ، منها.

في قوله: ﴿وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين﴾[٣]

في قوله: ﴿ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا﴾[٤]

---

[١]- انظر لسان العرب مادة (صرف) ٩/ ١٨٩ .

[٢]- انظر عبد الباقي ، محمد فؤاد معجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (مادة صرف) ، ن: دار الحديث القاهرة، ط: سنة النشر ١٣٦٤هـ.

[٣]- سورة الأعراف الآية ١٤٧.

[٤]- سورة الإسراء الآية ٨٩

في قوله : ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون﴾[١]

في قوله: ﴿وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون﴾[٢]

الصرف اصطلاحا:

الصرف اصطلاحا بامعنى العملى : تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة ، لمعان مقصودة ، لا تحصل إلا بها، كاسمي الفاعل والمفعول ، واسم التفضيل ، والتثنية والجمع ، إلى غير ذلك[٣].

هو معرفة أنفس الكلمة الثابتة[٤] ، والتصريف أن ياتي إلى الأصول من حروف الكلمة فتتصرف فيها بزيادة حرف أو تحريف[٥]، وهو عند الجرجاني :"ما يطرأ على أحوال الكلم من إعلال[٦]، والتصريف ميزان العربية وأشرف شطريها[٧].

أما بالمعنى العلمي :هو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية ألكلم التي ليست بإعراب ولابناء وهذا هو المراد باتصريف عند علماء الصرف بالمعنى العملي[٨].

---

[١]- سورة الأنعام الآية ٦٥

[٢]- سورة التوبة الآية :١٢٧

[٣]- انظر الحملاوي ، أحمد بن محمد ، **شذا العرف في فن الصرف** ص ٤٩، ن: دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع ، رياض ، ط: (٢٠٠٥)، .

[٤]- ابن جني ، أبو الفتح عثمان (المتوفى: ٣٩٢هـ) ، **المصنف** ، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق : محمد عبد القادر عطاء ، ط ١ -١٣٧٣هـ- ، دار إحياء التراث القديم، ص ٤.

[٥]- ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، (١٩٩٩)، المصنف لكتاب التصريف الملوكي ، تحقيق : محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، ط ١ ، شركة التمدن الصناعية ،مصر،ص٢.

[٦]- الجرجاني ، أبو الحسن علي بن محمد ، **التعريفات** ١٧٤ ، تح : إبراهيم الأبياري ، ن: دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١.

[٧]- ابن جني ،المنصف ص ٢ .

[٨]- شاهين عبد الصبور، **منهج الصوتي لبنية العربية** ٢٣ ، رؤية جديدة في صرف العربي، ن:مؤسسة الرسالة، ط: (١٤٠٠هـ)

ويرى عبد الصبور شاهين[١] ، أن المقصود بالمعنى العملي هو مدلول (الصرف) ،والمقصود بامعنى العملى هو مدلول(التصريف)ومن ثم يتخصص كل من المصطلحين لدلالة واحدة ،وبذلك يتقرب معنى (الصرف) من معنى مصطلح (المورفولوجيا)في الدرسات اللغوية الحديثة[٢].

ولكي تفهم الدلالة الحديثة لمصطلح (الصرف) ينبغي أن نتتبع عناصر النطق اللغوي ،ابتداء من الصوت المجرد الذي يقوم بدراسة (علم الأصوات العام) ثم الصوت ،وخصائصه السياقية ،وما ينشأ عن مجاورته لغيره من تأثير ، يغير من صفاته ،وإن لم يغير من دلالته ،فتكون مجموعة أشكال الصوت الواحد ، على اختلاف السياقات واللهجات ما يعرف بالفونيم ، أو الوحدة الصوتية ،وما ينشأ عن اتصال الصوامت أو (السواكن) باحركات من نظام مقطعي -كل ذلك داخل في نطاق (علم الأصوات التشكيلي)[٣].

يلي ذلك علم (المورفولوجيا) هوالذي يتولى دراسة بنية الكلمة .وقد وضعته الدرسات العربية تحت عنوان (علم الصرف) أو (علم التصريف) ،وأريد به معرفة أحوال البنية التي ليست بإعراب ولا بناء ،وهي في الواقع طرق اشتقاق الكلمة العربية بالمعنى الواسع ، الذي يضم إلى جانب استخراج المشتقات معرفة معانيى الصيغ ،واستخدام الزوائد في صوغ الجموع وغيرها.[٤]

---

[١]- وهو الأستاذ عبد الصبور شاهين من مواليد (١٩٢٨م) ، وهو مفكر إسلامي مصري ومن أشهر الدعاة الإسلاميين في مصر والعالم الإسلامي، وهو أيضا خطيب مسجد عمرو بن العاص أكبر وأقدم مساجد مصر سابقا، عمل أستاذا بقسم الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن فترة من الزمن ،وهو رجل تراثي كان مخزنًا للحكمة العريقة التي غذته من أعرق معاهد العلم الإسلامية ممثلة في الأزهر الشريف ، ثم ما نما هذه التغذية بما امتد إليها وأزرها بما حصله من أعرق معاهد العلم بالعربية في العالم العربي المعاصر....انظر:موقع وكيبيديا الإخوان المسلمين ، موسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين،تاريخ الزيارة: ٢١/٥/٢٠١٤،الساعة ٤:٢١ مساء تقريبا.

[٢]- شاهين عبد الصبور، منهج الصوتي لبنية العربية ٢٣.

[٣]- المصدر السابق ٢٣-٢٤.

[٤]- شاهين عبد الصبور، منهج الصوتي لبنية العربية ٢٤.

المطلب الثاني:

نماذج من استنباط المسائل ا لصرفية من القراءات

قوله تعالي: بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ.[١]

يقول الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ حمزة وعلي وخلف { بل عجبت } بالضم ، و قرأ الآخرون : بالفتح على الخطاب .

إن الإمام رحمه الله يذكر قراءتين في الآية المذكورة وكذلك وجه لها توجيها صرفيا ، فقوله رحمه الله تعالى : { بل عجبت } من قرأ بفتح التاء فظاهر أي عجبت يا محمد من تكذيبهم وإنكارهم البعث { و } هم { يسخرون } من تعجبك ، أو عجبت من القرآن حين أعطيته ويسخر أهل الكفر منه . ومن قرأ بالضم فأورد عليه أن التعجب على الله غير جائز لأنه روعة تعتري الشخص عند استعظام الشيء .هذا التعليل شامل لقراءة النصب والضم في كلمة" عجبت" .

فهذه القراءات التي ذكرها الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله أنا أذكرها..

- قراءة الضم " عجبت" قرا بها حمزة وعلي وخلف ففيه يقول ومن قرأ بالضم فأورد عليه أن التعجب على الله غير جائز لأنه روعة تعتري الشخص عند استعظام الشيء .
- وقراءة النصب على " عجبت" قرأ بها الآخرون فعلى هذا ، عجبت يا محمد من تكذيبهم وإنكارهم البعث { و } هم { يسخرون } من تعجبك ، أو عجبت من القرآن حين أعطيته ويسخر أهل الكفر منه .[٢]

قال ابو جعفر الطبري رحمه الله : قوله (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) اختلفت القرّاء فى قراءة ذلك، فقرأه عامة قراء الكوفة (بلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ) بضم التاء من عجبت، بمعنى: بل عظم عندي وكبر اتخاذهم لي شريكا، وتكذيبهم تنزيلي وهم يسخرون. وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة (بَلْ عَجِبْتَ) بفتح التاء

---

[١] – سورة الصافات الآيه ١٢ .

[٢] – القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، صـ ٥٥٧/٥، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م ،تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

بمعنى: بل عجبت أنت يا محمد ويسخرون من هذا القرآن.والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان في قراء الأمصار، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.[١]

وذكر عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة نفس القراءات في كتابه وهو يقول قرأ حمزة والكسائي "بل عجبت" ويسخرون بضم التاء وقرأ الباقون بفتح التاء أي بل عجبت يا محمد من نزول الوحي عليك ويسخرون ويجوز أن يكون بل عجبت من إنكارهم البعث وحجتهم قوله وإن تعجب فعجب قولهم أي إن تعجب يا محمد من قولهم فعجب قولهم عند من سمعه ولم يرد فإنه عجب عندي.[٢]

وقرأ الجمهور : { بل عجبت } ، بتاء الخطاب ، أي من قدرة الله على هذه الخلائق العظيمة ، وهم يسخرون منك ومن تعجبك ، ومما تريهم من آثار قدرة الله ، أو عجبت من إنكارهم البعث ، وهم يسخرون من أمر البعث.

أو عجبت من إعراضهم عن الحق وعماهم عن الهدى ، وأن يكونوا كافرين مع ما جئتم به من عند الله. وقرأ حمزة ، والكسائي ، وابن سعدان ، وابن مقسم : بياء المتكلم. فالمعنى : بل عجبت من ضلالتهم وسوء عملهم ، وجعلتها للناظرين فيها وفيما اقترن فيها من شرعي وهداي متعجباً.[٣]

فنجد عند تفسير قوله تعالى: فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ.[٤]

يقول الإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ حمزة { يزفون } بضم الياء وكسر الزاي، وقرأ الباقون : بفتح الياء.

يذكر الإمام هنا قراءتين وذكر لها توجيها ففي يقول { يزفون } يمشون على سرعة . وزفيف النعامة ابتداء عدوها . ومن قرأ بضم الياء فإما لازم من أزف إذا صار إلى حال الزفيف ، أو متعدٍ والمفعول محذوف أي يزفون دوابهم أو بعضهم بعضاً وقد مر

---

[١]- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ - ٣١٠ هـ] صـ ٢٣/٢١ ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة .

[٢] - حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة دار النشر / مؤسسة الرسالة – بيروت عدد الأجزاء / ١ ،الطبعة الثانية ١٤٠٢ – ١٩٨٢، صـ ٦٠٧/١.

[٣]- تفسير البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان صـ ٢٩٣/٩

[٤]- سورة الصافات الآيه ٩٤ .

نظيره في التوبة في قوله { ولأوضعوا خلالكم } [التوبة : ٤٧] قال بعض الطاعنين ، قوله { فاقبلوا إليه } دل على أنهم عرفوا كاسر أصنامهم . وقوله في « سورة الأنبياء » { أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم } [الآية : ٦٢] دل على أنهم لم يعرفوا الكاسر فبينهما تناقض . وأجيب بأن هؤلاء غير أولئك فالذين عرفوه ذهبوا إليه مسرعين ، والذين لم يعرفوه بعد استخبروا عنه. على أن قوله { فأقبلوا إليه } لا دلالة له على أنهم عرفوا أن الكاسر هو إبراهيم فلعلهم أقبلوا إليه لأجل السؤال عن الكاسر . وحين عاتبوه على فعله أراد أن يبين لهم فساد طريقتهم.[١]

يقول ابو جعفر الطبري رحمه الله : وقوله (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ) اختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأة عامة قراء المدينة والبصرة، وبعض قرّاءالكوفة (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ) بفتح الياء وتشديد الفاء من قولهم: زَفَّتِ النعامة، وذلك أوّل عدوها، وآخر مشيها، وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة: "يُزِفُّونَ" بضم الياء وتشديد الفاء من أزف فهو يزف.[٢]

فنجد عند تفسير قوله تعالي: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ.[٣]

يقول الإمام نظام الدين النيسابوري: قرأ رويس " ولا تكونوا " علي صيغة الخطاب. ثم قال الإمام رحمه الله من قرأ { ولا تكونوا } بالتاء الفوقانية فهي الناهية . ومن قرأ بالياء التحتانية احتمل أن يكون منصوباً عطفاً على أن تخشع والأمد الأجل والأمل أي طالت المدة بين اليهود والنصارى وبين أنبيائهم ، أو طالت أعمارهم في الغفلة والأمل البعيد فحصلت القسوة في قلوبهم بسببه فاختلفوا فيما أحدثوا من التحريف

---

[١] -غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، صـ ٥٦٩/٥، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م تحقيق : الشيخ زكريا عميران

[٢]- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ - وذكر الزمخشري و قاضي البيضاوي رحمهما الله نفس القراءات : انظر: تفسير الكشاف ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، صـ ٤٧٤/٥ . أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي ، صـ ٧٤/٥ .

[٣] -سورة الحديد الآيه ١٦ .

والبدع . وقال مقاتل بن سليمان : طال عليهم أمد خروج النبي ﷺ ، أو طال عليهم عهدهم بسماع التوراة والإنجيل فزال وقعهما في قلوبهم قاله القرطبي ، وقرىء الأمد بالتشديد أي الوقت الأطول.[١]

وأشار أبو عبد الله القرطبي رحمه الله الي نفس القرائتين المذكورتين وذكر الثعلبي أيضا نفس القرائتين الا أنه نقل عن يونس عن يعقوب فقال: { وَلاَ يَكُونُواْ } يعني وألاّ يكونوا، محله نصب بالعطف على { تَخْشَعَ } قال الأخفش: وإن شئت جعلته نهياً فيكون مجازه : ولا يكونن ، ودليل هذا التأويل رواية يونس عن يعقوب أنه قرأ : (ولا تكونوا) بالتاء.[٢]

وقال العلامة الآلوسي رحمه الله : { وَلاَ يَكُونُواْ كالذين أُوتُواْ الكتاب مِن قَبْلُ } { لا } نافية وما بعدها منصوب معطوف على تخشع .

وجوز أن تكون ناهية وما بعدها مجزوم بها ويكون ذلك انتقالاً إلى نهي أولئك المؤمنين عن مماثلة أهل الكتاب بعد أن عوتبوا بما سمعت وعلى النفي هو في المعنى نهى أيضاً ، وقرأ أبو بحرية . وأبو حيوة . وابن أبي عبلة . وإسماعيل عن أبي جعفر ، وعن شيبة . ويعقوب . وحمزة في رواية عن سليم عنه { وَلاَ تَكُونُواْ } بالتاء الفوقية على سبيل الالتفات للاعتناء بالتحذير ، وفي { لا } ما تقدم ، والنهي مع الخطاب أظهر منه مع الغيبة.[٣]

فنجد عند تفسير قوله تعالي : إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ.[٤]

---

[١] – غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، صـ ٢٥٧/٦ ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

[٢]– تفسير القرطبي] الجامع لأحكام القرآن ، صـ ٢١٣/١٧ ، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله . و تفسير الثعلبي ، صـ ٢٢٣٦/١ .

[٣]– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي ، صـ ٣٢٨/٢٠ . انظر: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، صـ ٧٣١/١ ، دار النشر / دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٩هـ١٩٩٨م ، تحقيق : أنس مهرة .

[٤]– سورة الحديد الآية ١٧ .

يقول الإمام نظام الدين النيسابوري: قرأ ابن كثير وأبو بكر وحماد { المصدقين والمصدقات } بتشديد الدال فقط. ثم قال الإمام رحمه الله في تفسير هذه الآية { إن المصدقين } وأصله المتصدقين وعطف عليه قوله { وأقرضوا الله } لأن الألف واللام بمعنى الذي كأنه قال : إن الذين تصدقوا وأقرضوا . والظاهر أن الأول هو الواجب الثاني هو التطوع لأن تشبيهه بالقرض كالدلالة على ذلك . وأيضاً ذكر الأول بلفظ اسم الفاعل الدال على الاستمرار ينبيء عن الالتزام والوجوب . ومن قرأ بتشديد الدال فقط فمعناه إن الذين صدقوا الله ورسوله وأقرضوا ويندرج تحت التصديق الإيمان وجميع الأعمال الصالحات إلا أنه أفرد الإتفاق بالذكر تحريضاً عليه كما أنه أفرد الإيمان لتفضيله والترغيب فيه.[١]

و قال وهبه بن مصطفي الزحيلي : انَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقاتِ أي الذين تصدقوا واللاتي تصدقن بأموالهم على المحتاجين من التصدق: أدغمت التاء في الصاد، وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق: الإيمان.

وذكر الشيخ جار الله الزمخشري ذكر شهاب الدين الدمياطي رحمه الله نفس القرائتين في تفسيره المسمي بـ "الكشاف " ثم يقول الدمياطي رحمه الله اختلف في " المصدقين والمصدقات " (الآية ١٨) فابن كثير وأبو بكر بتخفيف الصاد فيهما من التصديق أي صدقوا الرسول أي آمنوا بما جاء به وافقهما ابن محيصن والباقون بالتشديد فيهما من تصدق أعني الصداقة والأصل المتصدقين والمتصدقات أدغم التاء في الصاد.[٢]

---

[١]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، صـ ٢٥٧/٦ ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

[٢]- الكشاف لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، صـ ٤٩٨/٦ .انظر: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، صـ ٧٣١/١، دار النشر / دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٩هـ١٩٩٨م ، تحقيق : أنس مهرة .

فنجدعند تفسير قوله تعالي: وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ.[١]

يقول الامام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ علي { عرف } بالتخفيف.

{ عرف بعضه } أعلم ببعض الحديث .

إن الإمام يذكر هنا قراءتين يعني " عرف" بالتخفيف قرأها علي، والآخرون قرءوها بالتشديد ثم يقول الإمام ومن قرأ بالتخفيف من العرفان فمعناه المجازاة من قولك للمسيء « لأعرفنّ لك ذلك » وكان جزاؤه تطليقه إياها .وما ذكر الأمام هنا التوجيه في صورة التشديد .[٢]

وذكر ابو جعفر الطبري رحمه الله هذه القراءات والتوجيه لهما وهو يقول وقوله: (عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ) اختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قرّاء الأمصار غير الكسائي (عَرَّفَ) بتشديد الراء، بمعنى: عرف النبيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم حفصة بعض ذلك الحديث وأخبرها به، وكان الكسائيّ يذكر عن الحسن البصريّ وأبي عبد الرحمن السلمي وقتادة، أنهم قرءوا ذلك (عَرَفَ) بتخفيف الراء، بمعنى: عرف لحفصة بعض ذلك الفعل الذي فعلته من إفشائها سرّه، وقد استكتمها إياه: أي غضب من ذلك عليها رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، وجازاها عليه؛ من قول القائل لمن أساء إليه: لأعرفنّ لك يا فلان ما فعلت، بمعنى: لأجازينك عليه؛ قالوا : وجازاها رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم على ذلك من فعلها بأن طلقها.

---

[١] – سورة التحريم الآيه ٣ .

[٢]– غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، صـ ٦/٣٢٠، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م تحقيق : الشيخ زكريا عميران .انظر: تفسير الكشاف لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، صـ ٧/٩٠ . انظر: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، صـ ١/٧٤٣، دار النشر / دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٩هـ١٩٩٨م ، تحقيق : أنس مهرة .

ثم قال الإمام وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه (عَرَّفَ بَعْضَهُ) بتشديد الراء، بمعنى : عرّف النبيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم حفصة ، يعني ما أظهره الله عليه من حديثها صاحبتها لإجماع الحجة من القرّاء عليه.[١]

فنجد عند تفسير قوله تعالي : فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ.[٢]

يقول الامام نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري رحمه الله : قرأ يعقوب قوله تعالي " تدعون " بسكون الدال .

إن الإمام رحمه الله نقل هنا قراءتين في الآية المذكورة يعني " تدعون " بسكون الدال قرأها يعقوب. وقرأ الباقون "تَدَّعُونَ" بالتشديد. ثم يقول من قرأ بالتخفيف فمعناه { تدعون } تفعلون من الدعاء أي تتمنون وتستعجلون به. وقيل : هو من الدعوى أي كنتم بسببه تدعون أنكم لا تبعثون وكنتم ببطلانه مدعين .[٣]

اذا نظرنا في تفسير القرطبي فنجد أنه فسر هذه الآيه كتفسير الامام النيسابوري رحمه الله فهو كما يلي " { وقيل هذا الذي كنتم به تدعون } قال الفراء : تدعون تفتعلون من الدعاء وهو قول اكثر العلماء أي تتمنون وتسألون وقال ابن عباس : تكذبون وتأويله : هذا الذي كنتم من أجله تدعون الأباطيل والأحاديث قاله الزجاج وقراءة العامة تدعون بالتشديد وتأويله ما ذكرنا وقرأ قتادة وابن أبي إسحاق والضحاك ويعقوب تدعون مخففة ".[٤]

---

[١]- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ - ٣١٠ هـ] صـ ٤٨٢/٢٣، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة .انظر: التيسير فى القراءات السبع ، للامام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني ، صـ ١٣٤/١ ، دار النشر / دار الكتاب العربي – بيروت .

[٢]- سورة الملك الآيه ٢٧ .

[٣]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، صـ ٣٣١/٦، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

[٤]- [تفسير القرطبي] الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله ، صـ ١٩٣/١٨ . انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي ، صـ ١٣٩/٢١ . وكذا في تفسير الثعلبي ، صـ ٢٣٣٩/١ .

فنجد عند تفسير قوله تعالى: أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ.[١]

ذكر الامام نظام الدين القمي النيسابوري رحمه الله ثلاثة قراءات تحت هذه الآيه فيقول : قرأ حمزة وأبو بكر وحماد { آن كان } بهمزتين و قرأ ابن عامر ويزيد ويعقوب { آن كان } بقلب الثانية ألفاً و قرأ الباقون بهمزة واحدة. وقوله { أن كان } بهمزة واحدة تقديره لأن كان أي لا تطع صاحب هذه المثالب لكثرة ماله وولده ومن قرأ بهمزتين فمعناه ألأن كان.[٢]

إن الإمام ما ذكر التوجيه بالتفصيل وذكر الامام القرطبي رحمه الله نفس القراءات ووجه لها توجيها بالتفصيل وهو يقول { أن كان ذا مال وبنين } قرأ أبو جعفر و ابن عامر و أبو حيوة و المغيرة و الأعرج آن كان بهمزة واحدة ممدودة على الاستفهام وقرأ المفضل و أبو بكر و حمزة أأن كان بهمزتين محققتين وقرأ الباقون بهمزة واحدة على الخبر فمن قرأ بهمزة مطولة أو بهمزتين محققتين فهو استفهام والمراد به التوبيخ ويحسن له أن يقف على زنيم ويبتدئ أن كان على معنى ألأن كان ذا مال وبنين تطيعه ويجوز أن يكون التقدير : ألأن كان ذا مال وبنين يقول إذا تتلى عليه آياتنا : أساطير الأولين ! ! ويجوز أن يكون التقدير : ألأن كان ذا مال وبنين يكفر ويستكبر ودل عليه ما تقدم من الكلام فصار كالمذكور بعد الاستفهام ومن قرأ أن كان بغير استفهام فهو مفعول من أجله والعامل فيه فعل مضمر والتقدير : يكفر لأن كان ذا مال وبنين.[٣]

---

[١]- سورة القلم الآيه ١٤ .

[٢]- غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، صـ ٣٣٦/٦، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

[٣]- تفسير القرطبي] الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله ، صـ ٢٠٧/١٨ .: انظر: جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ - ٣١٠ هـ] صـ ٥٤٠/٢٣، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة .انظر: تفسير الكشاف لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، صـ ١١٨/٧ . وهكذا ذكرعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة في حجة القراءات ، صـ ٧١٧/١ ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت،

فنجدعند قوله تعالي : وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا.[١]

يقول االإمام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ البزي من طريق الهاشمي والبرجمي { ولا يسأل } بضم الياء.

إن الإمام ذكر القراءات وذكر التوجيه ايضا في هذه الآية ففيه يقول فمن قرأ بفتح الياء فظاهر أي لا يسأله بكيف حالك لاشتغال كل بنفسه . ومن قرأ بالضم فالمعنى لا يسأل حميم عن حميم ليعرف شأنه من جهته كما يتعرف خبر الصديق من جهة صديقه فيكون على حذف الجار.[٢]

و نقل ابو حيان محمد بن بوسف نفس القرائتين وقال : وقرأ الجمهور : { ولا يسئل } مبيناً للفاعل ، أي لا يسأله نصرة ولا منفعة لعلمه أنه لا يجد ذلك عنده.

وقال قتادة : لا يسأله عن حاله لأنها ظاهرة. وقيل : لا يسأله أن يحمل عنه من أوزاره شيئاً ليأسه عن ذلك.

و ذكر ابن زنجله رحمه الله " ولا يسئل حميم حميما " قرأ البرجمي عن أبي بكر ولا يسأل حميم حميما بضم الياء أي لا يقال لحميم أين حميمك أي لا يطالب قريبا بأن يحضر قريبه كما يفعل أهل الدنيا بأن يؤخذ الجار بالجار والحميم بالحميم لأنه لا جور هناك

أعلم أنك إذا بنيت الفعل للفاعل قلت سألت زيدا عن حميمه فإذا بنيت الفعل للمفعول به قلت سئل زيد عن حميمه وقد يحذف الجار فيصل الفعل إلى الاسم الذي كان مجرورا قبل حذف الجار فينتصب الاسم فعلى هذا انتصاب قوله حميما

وقرأ الباقون ولا يسأل بفتح الياء لأنهم في شغل في أنفسهم عن أن يلقى قريب قريبه فكيف أن يسأل ألم تسمع قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت قال أبو عبيد والشاهد عليها قوله يوم يفر المرء من أخيه فكيف يسألهم عن شيء وهو يفر منهم.[٣]

---

[١] – سورة المعارج الآيه ١٠ .

[٢] - غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، صـــ ٣٥٧/٦، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ،تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

[٣] - تفسير البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان ، صـــ ٣٤١/١٠ . اظر: حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة ، صـــ ٧٢٣/١ ، دار النشر / مؤسسة الرسالة – بيروت ،

و هكذا يقول شهاب الدين الدمياطي في مصنفه " واختلف في { ولا يسئل } الآية ١٠ فالبزي من طريق ابن الحباب وأبو جعفر بضم الياء مبنيا للمفعول ونائبه حميم وحميما نصب بنزع الخافض عن وكذا رواه الزينبي عن أصحابه عن أبي ربيعة والباقون بفتح الياء مبنيا للفاعل أي لا يسأل قريب قريبا عن حاله أو لا يسأله نصرة ولا منفعة لعلمه أنه لا يجد ذلك عنده وهي رواية أبي ربيعة عن البزي. و نقل عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي القرائتين بعينها.[١]

فنجد عند قوله تعالى: إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ.[٢]

يقول الامام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ يزيد { إيابهم } بالتشديد .

إن الإمام يذكر قراءتين في آية المذكورة ففيه يقول { إيابهم } قرأ يزيد بالتشديد. وقرأ الآخرون بدون التشديد . ثم قال ومن قرأ { إيابهم } بالتشديد فإما أن يكون « فيعالاً » مصدر « فيعل » من الإياب ، وأما أن يكون أصله « أوّاباً » فعالاً من « أوّب » ثم قلبت إحدى الواوين ياء كما في « ديوان » ثم الأخرى كما في « سيد » .[٣]

ونقل الزمخشري جار الله نفس القرائتين المذكورتين في تفسيره المسمي بـ "الكشاف "

و الإمام شهاب الدين الآلوسي رحمه الله :يقول { إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ } قرأ أبو جعفر وشيبة إيابهم بتشديد الياء قال البطليوسي في كتاب «المثلثات» هذه القراءة تحتمل تأويلين أحدهما أن يكون إياب بالتشديد فعالاً من أوب على زنة فعل ككذب كذاباً وأصله أواب فلم يعتدب الواو الأولى حاجزاً لضعفها بالسكون فأبدل من الواو الثانية ياء لانكسار الهمزة فصار في التقدير أوياباً ثم قلبت الأولى ياء أيضاً لاجتماع ياء وواو وسكون إحداهما ولأن الواو الأولى إذا لم تمنع من انقلاب الثانية فهي أجدر بالانقلاب والثاني أن يكون فيعالاً وأصله أيواباً فاعل اعلال سيد وفعله على هذا أيب

---

[١] - إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، صـــ ٧٥٠/١ ، دار النشر / دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٩هـ١٩٩٨م ،تحقيق : أنس مهرة . وهكذا ذكر في البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرة لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى : ١٤٠٣هـ) ، صـــ ٣٥٠/١ .

[٢]- سورة الغاشيه الآيه ٢٥ .

[٣] - غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، صـــ ٤٩٢/٦، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ،تحقيق : الشيخ زكريا عميران . انظر: الكشاف لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، صـــ ٢٨٣/٧ .

على وزن فيعل كحوقل حيقالاً من الإياب وأصله أيوب فأعل كما ذكرنا والوجه الأول أقيس لأنهم قالوا في مصدره التأويب والتفعيل مصدر فعل لا فيعل ومع ذلك فقد قالوا هو سريع الأوبة والأيبة فكأنهم آثروا الياء لخفتها انتهى وقد ذكر هذين الوجهين الزمخشري إلا أنه في الأول منهما يجوز أن يكون أصله أواباً فعالاً من أوب.[١]

و كتب شهاب الدين الدمياطي تحت هذه الآيه " واختلف في (إيابهم) الآية ٢٥ فأبو جعفر بتشديد الياء قيل مصدر أيب على وزن فيعل كبيطر يبيطر فاجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء المزيدة فيها وإياب على وزن فيعال وقيل غير ذلك والباقون بالتخفيف مصدر آب يؤوب إيابا رجع كقام يقوم قياما ". وعبد الفتاح القاضي ذكر هاتين القرائتين في مصنفه " البدور الزاهره ".[٢]

قوله تعالي : فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ولا يوثق وثاقه احد.[٣]

يقول الامام نظام الدين النيسابوري رحمه الله : قرأ عليّ والمفضل وسهل ويعقوب { لا يعذب } { ولا يوثق } بفتح الذال والثاء وقرأ الآخرون بكسرهما .

إن الإمام يذكر هنا قرأتين في كلمة " لا يعذب" وأيضا ذكر توجيها في آية المذكورة .

- قرئ بفتح الذال والثاء فـ{ لا يعذب } { ولا يوثق } قرأ بها عليّ والمفضل وسهل ويعقوب.

---

[١]- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي ، صـ ٤٠٦/٢٢ .

[٢]- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي دار النشر / دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٩هـ١٩٩٨م ، تحقيق : أنس مهرة .راجع: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرة لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى : ١٤٠٣هـ) ، صـ ٣٦٤/١ .

[٣] - سورة الفجر الآيه ٢٥ .

- قرئ بكسرهما فـ{ لا يعذب } { ولا يوثق } قرأ بها الآخرون ثم يقول من قرأ { لا يعذب } { ولا يوثق } على البناء للفاعل فمعناه على ما قال مقاتل : لا يعذب عذاب الله أي عذابه أحد من الخلق . ضعف بأن يوم القيامة لا يعذب أحد سوى الله فلا يتصور لهذا النفي فائدة . وأجيب بأن المراد لا يتولى يوم القيامة عذاب الله أحد لأن الأمر يومئذ لله وحده ، أو لا يعذب أحد في الدنيا ولا يوثق مثل عذاب الله الكافر ومثل إيثاقه إياه في الشدّة والإيلام . وقال أبو علي الفارسي : تقديره لا يعذب أحد من الزبانية أحداً مثل عذاب هذا الإنسان وهو أمية بن خلف ، ولا يوثق بالسلاسل والأغلال مثل وثاقه لتناهيه في كفره وفساده . ومن قرأ ببناء الفعل للمفعول فيهما فظاهر.[١]

و ذكر ابن زنجله نفس القرائتين في كتابه حجة القراءات وأشار وإلى هاتين القرائتين اشار ابو عبد الله القرطبي رحمه الله ولكن قال العلامة جار الله الزمخشري في ضمن هذه الآيه : قرىء : بالفتح «يعذب ويوثق» ، وهي قراءة رسول الله ﷺ . وعن أبي عمرو أنه رجع إليها في آخر عمره ، والضمير للإنسان الموصوف . وقيل : هو أبيّ بن خلف أي : لا يعذب أحد مثل عذابه ، ولا يوثق بالسلاسل والأغلال مثل وثاقه؛ لتناهيه في كفره وعناده ، أو لا يحمل عذاب الإنسان أحد ، كقوله : { وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أخرى } [الإسراء : ١٥] وقرىء بالكسر ، والضمير لله تعالى ، أي : لا يتولى عذاب الله أحد؛ لأنّ الأمر لله وحده في ذلك اليوم . أو للإنسان ، أي : لا يعذب أحد من الزبانية مثل ما يعذبونه.[٢]

---

[١] – غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، صـ ٤٩٩/٦، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م تحقيق : الشيخ زكريا عميران .

[٢] – تفسير الكشاف لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، صـ ٢٨٩/٧: انظر: تفسير القرطبي] الجامع لأحكام القرآن ، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله ، صـ ٢٠: انظر: حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة ، صـ ٧٦٣/١ ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ، تحقيق : سعيد الأفغاني

الخاتمه

الحمد لله االذي بفضله وبعونه انتهيت من كتابة هذا البحث وأهم ما توصلت إليه من نتائج خلال هذا البحث ألخصه فيما يلي:

- ❖ اهتم النيسابوري رحمه الله اهتماما بالغا بعرض القراءات حتى أنه لم يترك قراءة وردت في الآية التي تعرض تفسيرها.
- ❖ إن التفسير "غرائب القران "كتاب تفسير ولكنها مشتمله علوم متعددة كا القراءات و الوقوف و الإبتداء والتفسير وغير ذالك .
- ❖ إن الإمام النيسابوري تفرد في القراءات بأمور من علماء التفسير الأخرين.
- ❖ الجمهور من علماء التفسير يذكرون راويين فقط لكل إمام من الائمة العشرة و الإمام النيسابوري يذكر اكثر من راويين لكل قارئ.
- ❖ يهتم الإمام النيسابوري باستنباط الأحكام الفقهية،و التفسيرية، واللغوية، والنحوية من القراءات .
- ❖ إن العلماء التفسير يقول إن القراءات المتواترة هي العشرة لكن الإمام اليسابوري رحمه الله يذكر احدى عشرة قراءة .فزاد قراءة السجستاني:

فهرس الآيات القرآنية:

الرقم	الآيات القرآنية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة الفاتحه		
	صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين	٧	١٣
	سورة البقرة		
١.	قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون	٣٣	٣٤
٢.	لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم	٢٢٥	٨٥
٣.	إن الله بالناس لرءوف رحيم	١٤٣	٣٤
٤.	آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه وآمن المؤمنون	٢٨٥	١٣
	سورة النساء		
	واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام	١	١١٤
	سورة الأنعام		
١	قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف	٦٥	١٢٨

	نصرف الآيات لعلهم يفقهون		
	سورة الأعراف		
١	وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين	١٤٧	١٢٨
٢	ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها.	١٩٥	٣٩
	سورة التوبة		
١	جنت تجري تحتها الأنهار	١٠٠	٢٥
٢	وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون	١٢٧	١٢٨
	سورة يونس		
١	ولا تتبعآن سبيل الذين لا يعلمون	٨٩	١١٤
	سورةهود		
١	ن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم	١١١	١١٤
	سورة يوسف		
١	إن النفس لأمارة بالسوء	٥٧	٧٨
	سورة إبرهيم		
١	لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ	٩	٦٣
	سورة الإسراء		
١	ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا	٨٩	١٢٨

	سورة الكهف		
١	واذكر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ	٢٤	٩١
	سورة الأحزاب		
١	إن الله وملائكته يصلون علي النبي والذين يصلون في الصفوف الأولي	٥٦	١٣
	سورة الصافات		
١	إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ	٦	١١٥
	: بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ	١٢	١٣٠
٢	أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُون	١٧	١٥
	فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ	٩٤	١٣١
٣	سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ	١٣٠	١١٦
	سورة الزمر		
١	أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ.	٩	١٢٠
٢	وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ	١٠	١١٩
	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	٢٩	٩١

	سورة السجدة		
١	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ	٢٩	٩٣
	سورة الشورى		
١	إلى الله تصير الأمور.	٥٣	٤١
	سورة الزخرف		
١	وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ	٣٩	١٢١
	سورة الدخان		
١	فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين.	٢٩	٩٣
٢	كذلك وزوجناهم بحور عين.	٥٤	٩٤
	سورة الجاثية		
١	أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ	٢١	١٢٢
	سورة ق		
١	وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ	٤٠	٨٩
	سورة النجم		
١	وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى	٣ـ٥	١٢

٢	مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى	١١	٩٥
	سورة القمر		
١	وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ	٣	٧١
	سورة الرحمن		
١	وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلَامِ	٢٤	٧٤
٢	فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	٤٥	٧٥
٣	يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ	٣٥	٩٧
	سورة الواقعة		
١	وَحُورٌ عِينٌ	٢٢	٩٨
	سورة الحديد		
١	يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ	١٣	٧٥
٢	: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ	١٦	١٣٢

٣	إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ.	١٧	١٣٣
	سورة التحريم		
١	وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ	٣	١٣٤
٢	فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ.[1]	٢٧	١٣٥
	سورة القلم		
١	أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ	١٠	١٣٦
	سورة الحاقة		
١	وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ	٩	٧٧
	سورة المعارج		
١	سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ	١	١٠١
٢	فاصبر صبراً جميلاً	٥	١٠١
٣	وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا	١٠	١٣٦
	سورة المزمل		
١	إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا	٦	١٠٢

٢	فنجد قوله تعالي : إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	٢٠	١٠٣
	سورة المدثر		
١	كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ	٢٥	١٠٥
٢	فرت من قسورة	٥١	١٠٥
	سورة القيامة		
١	لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ	١	٧٨
٢	لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ	١-٢	٧٩
٣	فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ	٧	١٠٦
	سورة الإنسان		
٢	مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ	٢	٨١
	إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا، إِنَّا	٣	٨٠

	أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلا وَأَغْلالا وَسَعِيرًا		
	إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا	٤	٧٩
٤	عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا	٢١	١٢٣
	سورة المرسلات		
١	فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ	٢٣	٨٢
	سورة النبأ		
١	وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا	٢٨	٨٢
	لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا كِذَّابًا	٣٥	٨٣
	سورة التكوير		
١	وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ	٢٢	١٠٨
	سورة الغاشية		
١	إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ	٢٥	١٣٨
	سورة البلد		
١	وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ	١٠	٨٠
٢	فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ	١٣	١٢٥
	سورة الفجر		
١	فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ولا يوثق وثاقه احد	٢٥	١٣٩
	سورة الليل		
١	والليل إذا يغشى	١	٢٩

٢	وماخلق الذكر والأنثى	٣	٢٩

فهرس الأحاديث والآثارالواردة فى المبحث

الرقم	الحديث أو الأثر	رقم الصفحة
	(أ)	
١	أقرأني جبريل عليه السلام علي حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتي انتهي إلي سبعة أحرف	١٣
٢	انزل القرآن على سبعةأحرف كلهن شاف كاف	٤
٣	أنزل القرآن على سبعة أحرف،	١٨
٤	إنما الأعمال بالنيات	٢٢
٥	إن لله أهلين من الناس،قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته".	٧٠
٦	إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم..."	٧٠
٧	إني أنا الرزاق ذو القوة المتين	٣٠
٨	خيركم من تعلم القرآن وعلمه	٤
٩	كنت في المسجد فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوي قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلوة دخلنا جميعا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر	١٣

	فقرأ سوي قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله فقرءا فحسن النبي صلي الله عليه وسلم	
١٠	من لم يشكر الناس لم يشكر الله "	٢

فهرس الأعلام

	العلم	رقم الصفحة
	(أ)	
١	أبان بن سعيد	٥٣
٢	إبراهيم النخعي	٣٣
٣	إ براهيم	٣٥
٤	أبي بن كعب	١٥
٥	أحمد بن جبير	١٨
٦	أحمد بن حنبل	٢٠
٧	أحمد بن يحيى المعدل	٢١
٨	أبو أحمد زيد بن أحمد	
٩	أحمد بن حرب	٢٣
١٠	أحمد بن الخليل العنبري	٢٣
١١	أحمد بن محمد بنعلي الفيومي	٢٦
١٢	أحمد بن علي الخراز	٥٤
١٣	أحمد بن الحسين الحريري	٣٣
١٤	أحمد بن الحسين الحريري	٣٣
١٥	ابن الأخرم	٥٣
١٦	أبي الأخريط وهب بن واضح	٤٧
١٧	الأخفش	٥٣
١٨	إدريس بن عبد الكريم	٣٣
١٩	أبو إسحق إبراهيم	٤٥

٢٠	أبو إسحق إبراهيم بن زربي	٥٧
٢١	إسحاق بن مخلد الدقاق	٣٥
٢٢	الأصمعي	٤٣
٢٣	أنس بن مالك	٤١
٢٤	أيوب بن تميم	٥٣
٢٥	أيوب بن المتوكل	٢٣
٢٦	(ب)	
٢٧	بكر بن أحمد السراويلي	٣٥
٢٨	أبو بكر شعبة بن عياش	٥٦
٢٩	أبو بكر أحمد بن حماد المقري	٥٠
٣٠	أبي بكر محمد بن مرثد التميمي	٥٠
٣١	البزي	٣٣
٣٢	أبو بكر بن دريد	٢٣
٣٣	أبو بكر الحسن بن علي	٤٩
٣٤	أبو بكر محمد بن يعقوب	٢٢
٣٥	أبوبكر	١٨
	(ج)	
١	جبلة بن مالك النضري	٥٧
٢	جريج	٣٤
٣	إبن الجزري	٣٦
٤	جعفر بن غالب البشكري	٥٦
٥	أبو جعفر أحمد بن فرج الضرير	٤٩
٦	ابو جعفر الطبري	٧٧
٧	إبن جني	٢٣

(ح)		
١	أبو حاتم السجستاني	١٩
٢	إبن الحاجب	٣١
٣	أبو حازم الأعرج	١٩
٤	حذيفة	١٦
٥	أبو حسان محمد بن أحمد بن الأشعث الجيزي	٥١
٦	أبو الحسن أحمد بن محمد بن عون	
٧	وأبو الحسن الخبازي	٣٤
٨	إبن الحسن بن الأحرم	٣٣
٩	الحسين بن تميم	٢٣
١٠	أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني	٤٧
١١	أبو الحسن محمد بن أحمد المروزي	
١٢	أبو الحسن علي بن زوابة القزاز	
١٣	أبو الحسين إدريس بن عبد الكريم الحداد	٦٠
١٤	الحسنون بن الهيثم	٥٤
١٥	الحسن بن العباس الرازي	٥١
١٦	أبو حصين	٣٣
١٧	أبو حفص عمرو بن الصباح	٥٥
١٨	حفصة	١٦
١٩	الحلواني	٥٤
٢٠	حماد الأزرق	٥٤
٢١	حماد بن أبي زياد	٥٦
٢٢	حمدويه بن ميمون الزجاج	٦٣
٢٣	أبو حمدون الطيب بن إسماعيل	٥٦

٢٤	حمزة	١٨
٢٥	حمزة بن حبيب الزيات العجلي	٥٧
٢٦	حميد بن قيس الأعرج	٤١
٢٧	أبو حيان	٦٩
	(خ)	
١	خلاد بن خالد الصيرفي	٥٩
٢	خلف	
٢	خلف بن هشام	٢٢
٤	خليل	٣٥
	(د)	
١	أبو داؤد	٣٥
٢	داود بن شبل	٤٧
٣	درباس	٣٢
٤	الدمياطي	١١
	(ذ)	
١	ابن ذكوان الدمشقي	٥٣
٢	الذهبي	٣٣

	(ر)	
١	أبو ربيعة محمد بن إسحاق	٤٥
٢	روح بن عبد الملك	٢١
	(ز)	
١	زر بن جيش	٣٣
٢	أبو الزعراء	٤٩
٣	الزرقاني	٦٩
٤	الزركشى	٦٩
٥	أبو زكريا يحيى بن آدم القرشي	٥٦
٦	أبو زياد	٢٧
٧	زياد بن أيوب	٣٣
٨	زيد بن ثابت	١٧
٩	زيد بن وهب	٣٣
١٠	أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري	٥٧
١١	أبو زيد عمرو بن شيبة	٥٧
١٢	الزينبي	٥٠
	(س)	
١	سراج الدين	٢٧
٢	سريج بن يونس	٣٤
٣	السرخسي	٦٥
٤	سعد بن هلال الأعشى	٥٦
٥	سعيد بن جبير	٣٢
٦	سعيد بن العاص	١٧
٧	سعيد بن العباس	

٨	سلام بن سليمان	٢٠
٩	سلام الطويل	٢٣
١٠	السيوطي	٣٩
١١	سليمان بن الحكم	٣٥
١٢	سليمان بن جمّاز	١٩
١٣	سليمان بن مهران الأعمش	٣٣
١٤	سليم بن عيسى الحنفي	٢٢
١٥	سويد بن عبد العزيز	٥٣
١٦	سهل	٢٣
	(ش)	
١	الشاطبي	١٩
٢	الشافعي	٢٩
٣	شَبَابُ بن خليفة	٤٥
٤	شبل بن عباد	٣٢
٥	شجاع	٣٣
٦	شعيب بن أيوب بن زريق الصريفيني	٥٦
٧	شعيب بن الحبحاب	٢٠
٨	أبو شعيب صالح	٤٣
٩	شعيب بن مرة	٤٨
١٠	إبن شنبوذ	٣٢
١١	الشوكاني	٦٧
١٢	شهاب بن شرنفة المجاشعي	٢١
١٣	شيبة بن نصاح	٤٢
	(ص)	

١	صالح بن خوّات	٤٨
٢	صفية بنت شيبة	٣٢
	(ض)	
١	ضحاك	١٣٢
	(ط)	
١	طريق عبد الصمد بن محمد	٥٦
	(ع)	
١	عاصم	١٨
٢	عاصم بن بهدلة	٣٣
٣	عاصم بن أبي النجود	٤٢
٤	ابن عامر	١٨
٥	عائشه	١٥
٦	عباس بن فضل الأنصاري	٤٤
٧	عبد الرحمن بن الحارث بن هشام	١٧
٨	أبو عبد الرحمن السلمي	١٧
٩	عبد الرحمن بن عبدوس	٤٣
١٠	عبد الرحمن قلوقا	٥٩
١١	عبد الرحمن بن هرمز الأعرج	١٩
١٢	عبد الحميد بن صالح البرجمي	٥٦
١٣	عبد الفتاح القاضي	٣٩
١٤	أبو عبد القاسم بن سلام	٢٠
١٥	عبد القاهرالجرجاني	١٥
١٦	عبدالله ابن عباس	١٥
١٧	عبد الله بن زبير	١٥

١٨	عبدالله بن مسعود	١٦
١٩	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٧
٢٠	عبد الله بن محمد	٣٣
٢١	أبو عبد الله محمد بن إسحق البخاري	٥٠
٢٢	عبد الله بن عمر	١٧
٢٣	عبد الله بن سعوة	٤٨
٢٤	عبد الله بن سعوة	٤٨
٢٥	عبد الله بن فليح	٤٥
٢٦	عثمان	١٦
٢٧	عثمان بن سعيد	١٧
٢٨	عثمان بن سعيد قيس	١٧
٢٩	عرفة	٣٣
٣٠	عطآء	٣٢
٣١	علي بن أبي طالب	١٥
٣٢	أبو عمرو	٤٤
٣٣	عمربن خطاب	١٥
٣٤	علي النوري الصفاقسي	٣١
٣٥	علي بن القاسم الخياط	٣٣
٣٦	علاؤ الدين	١٠٥
٣٧	علقمة	٣٥
٣٨	أبو علي الحسن بن عباس الرازي	٥٠
٣٩	أبو علي الأهوازي	٣٣
٤٠	أبي عون القاضي	٥١
٤١	عيسي الثقفي	٣٣

	(ف)	
١	أبو الفضل الخزاعي	٣٤
	(ق)	
١	القاسم بن يزيد الوزان	٦٠
٢	أبي القاسم هبة الله بن جعفر	٥٠
٣	قالون عيسى بن مينا	٢٠
٤	أبو قبيصة	٤٣
٥	ابن القيم	٦٧
٦	القواس قنبل	٤٨
	(ك)	
١	ابن كثير	١٨
٢	كعب الأحبار	٥٣
	(م)	
١	مغيرة بن شهاب	١٧
٢	الإمام مالك	١٩
٣	مجاهد	٢٠
٤	محمد بن أحمد الرُّقِّيّ	٤٤
٥	محمد بن إسمعيل البخاري	٣٥
٦	محمد بن الحسن	٢٦
٧	محمد بن حبيب الشموني	٥٦
٨	محمد خلف بن هشام البزاز	٦٠
٩	محمد بن سعد	١٠٩
١٠	محمد بن سبعون	٤٧
١١	محمد بن شاذان الجوهري	٦٠

١٢	محمد بن عبد الرحيم الأصفهاني	٥٠
١٣	محمد بن عبد الرحمن	٣٢
١٤	أبو محمد عبد الله بن صالح العجلي	
١٥	محمد بن علي الواسطي	٣٣
١٦	محمد بن غالب	٣٣
١٧	محمد بن قيس بن مخرمة	٣٢
١٨	محمد بن هارون	٢١
١٩	أبو محمد هبيرة بن محمد التَّمار	٥٤
٢٠	محمد بن يحيى القطفي	٥٧
٢١	أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي	٤٣
٢٢	أبو محمد يعقوب	٢٠
٢٣	ابن محيصن	٢٠
٢٤	مسبح بن حاتم	٢٣
٢٥	أبي المستنير رجاء	٥٩
٢٦	مسلم بن جندب	٤٨
٢٧	ابن مشكان	٤٧
٢٨	إبن معين	٣٣
٢٩	المفضل بن محمد الضبي	٥٧
٣٠	المقداد	١٦
٣١	مكي ابن طالب القيسي	٣٠
٣٢	أبو المنذر نصر بن يوسف النحوي	٦٢
٣٣	أبو موسى الأشعري	١٥
٣٤	موسى بن طارق	٤٩
٣٥	مهدي بن ميمون	٢٠

	(ن)	
١	نافع	١٨
٢	أبو نشيط محمد بن هارون المروزي	٥١
٣	نظام الدين النيسابوري	١٩
٤	النووي	٣١
	(و)	
١	ورش	٤٨
٢	وهبه بن مصطفي الزحيلي	٧٠
	(هـ)	
١	هارون الحمال	٣٤
٢	هشام بن عمار	٥٣
	(ي)	
١	يحي بن المبارك اليزيدي	٣٤
٢	يحيى بن الحارث	٥٣
٣	يحيى بن محمد العليمي الأنصاري	٥٧
٤	يعقوب	٢٠
٥	يعقوب الحضرمي	٢٢
٦	يوسف بن يعقوب الواسطي	٣٣
٧	يونس بن حبيب	٤٢
٨	يونس بن عبيد	٢٠

فهرس المصادر والمراجع:

(أ)

١- الإبانة عن معانى القراءات ، مكى نب طالب القيسي (٤٣٧هـ) .

٢- إبراز المعاني من حرز المعاني، أبو شامو (٦٦٥ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.

٣- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي دار النشر / دار الكتب العلمية – لبنان.

٤ _ أصول السرخسي ، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (٤٨٣ هـ)، دار المعرفة بيروت.

٥- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان .

٦- إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) ، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية – (دار اليمامة – دمشق – بيروت)

٧- الأعلام، الزركلي ،بيروت– لبنان، دارالعلم للملايين،ط:الخامسة ١٩٨٠م.

٨- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري الناشر : دار الفكر – دمشق.

٩- أوضح التفاسير لمحمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ)، الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها ، الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ - فبراير ١٩٦٤ م .

(ب)

١- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي ،بيروت- لبنان، دارالكتب العلمية ، ط:الأولى٢٠٠١م.

٢- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ،٢٩١/١(المتوفى : ١٤٠٣هـ).

٣- البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر الدين الزركشي. ط: القاهرة ،١٣٧٩هـ.

(ت)

٣- تاج العروس، الزبيدي، محمد بن محمد أبوالفيض، لبنان- بيروت- دار الفكر،ط:١٩٩٤.

٤- التبيان في إعراب القرآن " ، المحقق : علي محمد البجاوي ، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٥- التبيان في آداب حملة القرآن ، أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي ، (٦٧٦ هـ)، حققه محمد الحجاز، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م ، دار غبن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، صـ ٩٧/١ .

٦- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس .

٧- تذكرة الحفاظ، الذهبي ،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٨- تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي لناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي .

٩- التَّفسيرُ البَسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ).

١٠- تفسير غريب القرآن لكاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، الناشر: دار بن حزم ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ .

١١- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ -٧٧٤ هـ] المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع.

١٢-. تفسير القرآن العزيز لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز ، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة .

١٣- تفسير الماتريدي لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) .

١٤- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (المتوفى: ٦٨هـ) ، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان.

١٥- التفسير والمفسرون الدكتور محمد حسين الذهبى.

١٦- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة بن مصطفى الزحيلي ، الناشر : دار الفكر المعاصر - دمشق .

١٧- التفسير الوسيط لوهبة بن مصطفى الزحيلي ، الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة : الأولى - ١٤٢٢ هـ

١٨- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

١٩- تيسير التفسير لإبراهيم القطان

٢٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ، المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر : مؤسسة الرسالة .

(ج)

١- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري،، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة .

٢- الجامع الصحيح،محمد بن اسماعيل البخاري، . دار طوق النجاة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(ح)

١- حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة دار النشر / مؤسسة الرسالة – بيروت.

٢_ الحسامي مع شرح فيض سبحاني لمولانا جميل أحمد سكرودي ، مكتبة القدس لاهور ، حسام الدين عمر بن عمر أبو عبد الله، بدون سن الطبع.

(ر)

١- رد المحتار علي الدر المختار ، إبن عابدين محمد ياسين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (١٢٥٢ هـ)، ط: دار الفكر بيروت.

٢ _ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني .

(س)

١- سنن أبي داؤد، أبو داؤد سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (٢٧٥ هـ) ، حققه : محي الدين عبد الحميد ، المكتبه العصرية ، بيروت.

٢- السنن،أبوعيسى الترمذي،مصر، ط: الثانية ١٩٧٥م.

٣- سير إعلام النبلاء، الذهبي،شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، دار الحديث- القاهرة ،ط: ٢٠٠٦م.

(ص)

١ - الصحيح، مسلم بن الحجاج، لبنان- بيروت- دار إحياء التراث الإسلامي.

٢- صفات في علوم القران ، أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي ، ط: المكتبة الإمدلدية ، الطبعة الأولي ١٤١٥ هـ ، ١/٨٠ .

(ط)

١- الطبقات الكبرى، ابن سعد، المملكة السعودية- الطائف- مكتبة الصديق، ط: الأولى ١٩٩٣م.

(غ)

١- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني لأحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (المتوفى: ٨٩٣هـ)

٢- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري دار الكتب العلمية بيروت.

٣- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) تح : الفرقان الشيخ زكريا عميرات ن: دار الكتب العلميه – بيروت ط: الأولى – ١٤١٦ هـ.

(ف)

١- فتحُ البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)

(ق)

١- القاموس المحيط، الفيروزآبادي.

٢- القراءات الشاذة وتوجيهها من اللغة العرب ، عبد الفتاح القاضي و دار الأحياء الكتب العربية.

(ك)

١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعالال علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (المتوفى : ٩٧٥هـ).

٣- الكنز في القراءات العشرلأبي محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: د. خالد المشهدانيالناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة.

٤- كشف الاسرار أصول البزدوي ، عبد العزيز بن أحمد بن محمد علاء الدين البخاري الحنفي (٧٣٠هـ) دار الكتاب الإسلامي.

(ل)

١- لباب التأويل في معاني التنزيل، أبو الحسن الخازن، لبنان–بيروت– دارالكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٥هـ.

٢- لسان العرب، ابن منظور، بيروت– لبنان، دار صادر ، ط:الثالثة ١٤١٤هـ.

(م)

١- مباحث في علوم القران " مناع بن خليل القطان (١٤٢٠هـ)مكتبة المعارف للنشر و التوزيع.

٢- متن طيبة النشر في القراءة العشر، شمس الدين أبو الخير إبن الجزري ، محمد بن محمد بن يوسف (٨٣٣ هـ) ، حققه محمد تميم الزغبي ، دار الهدي جده، الطبعة الأولي ١٤١٤ هـ

٣- المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها ، أبو فتح عثمان بن جني الموصلي ،(٣٩٢هـ) ط: وزارة الأوقاف المجلس الأعلي للشؤن الإسلامية ، الطبعة ١٤٢٠هـ.

٤- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) صـ ٣٢٢/٤ ، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٥- معرفة الصحابة، أبو نعيم، الرياض، دار الوطن للنشر، ط:الأولى ١٩٩٨.

٦- معرفة علوم القرآن ، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين ، المعروف بإبن الصلاح (٦٤٣ هـ) . حققه : عبد اللطيف الهميم ، ط: دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولي سنة النشر ١٤٢٣ هـ .

٧- : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للامام الذهبي مكتبة: المشكاة .

٨- : معجم مقاييس اللغة أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر.

٩- المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار دار النشر : دار الدعوة.

١٠- مفاتيح الغيب لعبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي .

١١- مناهل العرفان، الزرقاني، بيروت-لبنان- دارالكتب العلمية، ط الثالث، ٢٠١٠.

١٢- موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور لحكمت بن بشير بن ياسين ، الناشر : دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة النبوية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

(ن)

١- النشر في القراءات العشر، لإبن الجزري، ج١،ص٥٢،الناشر :دارالكتب العلمية -بيروت.

(هـ)

١- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧

فهرس موضوعات الرسالة

الإهداء.	رقم الصفحة
كلمة الشكر و التقدير.	١-١٠
المقدمة.	١٠-٦
الفصل الأول :موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات وفيه أربعة مباحث	١٢
المبحث الأول:موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات السبع	١٢
مفهوم القراءات لغة وإصطلاحا	١٣
وموضوع هذا العلم	١٤
الفرق بين القرآن والقراءات:	١٥
نشأة القراءات وتطورها وتدوينها إلي عصر الإمام الشاطبي	١٥
القراءات في مصاحف الصحابة رضي الله عنهم	١٥
القراءات في مصاحف عثمان رضي الله عنه	١٦
عدد المصاحف العثمانية وبعثه القرآء إلي الأمصار	١٧
تحديد القراءات	١٧
تحديد القراءات السبع المتواترة	١٨
المبحث الثانيموقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات فوق السبعة	١٩

تفردالإمام نظام الدين النيسابوري في عدد القراءت	٢٣
المبحث الثالث :موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من القراءات الشاذة	٢٤
القراءات الشاذة	٢٤
الشاذة: لغة، إصطلاحا	٢٤
الشاذ عند غير القراء	٢٥
الشاذ عند القراء	٢٥
الشاذ عند اللغويين	٢٦
مفهوم الشاذ عند الفقهاء	٢٨
مفهوم الشاذ عند المحدثين	٢٩
شروط القراءات الصحيحة	٢٩
أقسام القراءة الشاذة	٣٢
القراءات الشاذة المنضبطة	٤٣
القراءة الشاذة غير منضبطة	٣٥
أقوالالعلماءفي جواز قراءة الشاذة في الصلاة وموقف النيسابوري فيها	٣٦
موقف الإمام النيسابوري من القراءات الشاذة في الصلوة	٤٠
المبحث الرابع : منهج الإمام نظام الدين النيسابوري في عرض القراءات	٤٠
اسماء القراء وأسماء رواتهم	٤١
الفصل الثاني: موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من إستنباط الأحكام من القراءات	٦٥
المبحث الأول:الإستنباط لغة و اصطلاحا	٦٦
المبحث الثاني:موقف الإمام نظام الدين النيسلبوري	٦٨

من إستنباط المسائل التفسيرية من القراءات:	
المطلب الثاني:علاقة التفسير بالقراءات	٧٠
أهمية التفسير	٧٢
المطلب الثالث: نماذج من استنباط المسائل التفسيرية من القراءات	٧٢
المبحث الثالث:موقف الامام النيسابوري من استنباط المسائل اللغوية من القراءات	٨٥
المطلب الأول : اللغة لغة و اصطلاحا .تعريف اللغة لغة	٨٥
المطلب الثاني :تعريف اللغة اصطلاحا	٨٥
المطلب الثالث : نماذج من إستنباط المسائل اللغوية	٨٩
الفصل الثاث:موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من إستنباط الأحكام من القراءات	١١١
المبحث الأول: موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من استنباط المسائل النحوية من القراءات	١٢
المطلب الأول: تعريف النحو لغة	١١٢
المطلب الثاني : علاقة النحو والقراءات	١١٢
المطلب الثالث: نماذج من إستنباط المسائل النحوية	١١٥
المبحث الثاني:موقف الإمام نظام الدين النيسابوري من إستنباط المسائل الصرفية من القراءات	١٢٩
المطلب الأول: تعريف الصرفالصرف لغة	١٢٩
المطلب الثاني: نماذج من استنباط المسائل ا لصرفية	١٣١

من القراءات	
الخاتمة	١٤٢
الفهارس	
فهرس الأيات القرأنية الكريمة.	١٤١-١٤٨
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار.	١٤٩
فهرس الأعلام المترجم لهم في البحث.	١٥٠-١٥٩
فهرس المصادر و المراجع.	١٦٠-١٦٤
فهرس موضوعات الرسالة.	١٦٥